« الأهالى » تكشف مخالفات جسيمة فى المدن الجديدة

« المقاولون العرب » على رأس الشركات التى ضيعت الملايين على الدولة صفحة ٤

قوائم الممنوعين من الإذاعة والتليفزيون تشمل كل المعارضة [صفحة ٣]

يصدرها حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى

رئيس مجلس الإدارة
خالد محيى الدين

رئيس التحرير
حسين عبد الرازق

العنوان ٢٣ شارع عبد الخالق ثروت شقة ١٨ القاهرة ت ٧٥٩١١٤ – ٧٥٩٠١١
الرقم البريدى ١١٥١١

الأهالى
جريدة كل الوطنيين

والمعارضة ممنوعة من التليفزيون لأن ٩ إمكانيات عندهم ٤ جرايد يومية وأسبوعية و ٢ محطة إذاعة

العدد ١٢١ – السنة السابعة — الاربعاء ٢٩ ربيع الثانى ١٤٠٤ هـ – ١ فبراير ١٩٨٤ م — ١٠ صفحات – ١٠ قروش — AL AHALI, 1 FEBRUARY 1984 No. 121

فى الدقهلية المحافظ يخالف القانون لمصلحة مجموعة من الأثرياء
ويسحب ٣٠ مليون جنيه من القطاع العام لحساب بنك استثمارى !

يتقدم عدد من أعضاء المجلس المحلى لمحافظة الدقهلية قريبا بسؤال للمحافظ « المهندس توفيق كرارة » وعضو الحزب الوطنى الديمقراطى يتهمونه فيه بالمسئولية عن تبديد المال العام لحساب مجموعة من الاشخاص ، وذلك بموافقته على مساهمة المحافظة فى تاسيس بنك الدقهلية الوطنى ..

وهو بنك تجارى قطاع خاص منشأ طبقا لقانون الاستثمار الاجنبى ، ثم موافقته ، بناء على مذكرة من سكرتير عام المحافظة ، وعضو مجلس ادارة البنك ، على نقل حسابات الحكم المحلى والمحافظة والصناديق الخاصة وودائع حسابات صعبة (وتقدر بثلاثين مليون جنيه) الى بنك الدقهلية الوطنى ، بالمخالفة للقانون (٨١/٢٧) الذى ينص على ان ايداع اموال الحكومة ووحدات الحكم المحلى والصناديق الخاصة بها ، لا يكون الا فى البنك المركزى وبنوك القطاع العام .

المنصورة .. لمراسل الاهالى

كما وافق المحافظ على تعيين سكرتير عام المحافظة عضوا فى مجلس ادارة البنك بالمخالفة لقانون العاملين فى الدولة .

كما تنازل المحافظ عن احد فروع الجمعية الاستهلاكية ليكون مقرا للبنك بدون مقابل .

وكان الجهاز المركزى للمحاسبات قد اتهم المحافظ « وعضو الحزب الوطنى » انه بمخالفته للقانون تسبب فى حرمان بنوك القطاع العام من السيولة اللازمة للمشاركة فى مشروعات الدولة والاستثمار العام نتيجة ايداع مبلغ ٣٠ مليونا من الجنيهات فى بنك قطاع خاص ، وتحقيق عائد استثمارى شخصى للمساهمين اصحاب بنك الدقهلية الوطنى .

كما ارسلت وزارة المالية كتابا الى المحافظ فى ٩ مارس ٨٢ تطالبه بسرعة سحب الاموال التى تم ايداعها وقفل الحسابات من البنك الوطنى وموافاة الوزارة ببيان المبالغ المودعة وفوائدها ، والتنبيه بعدم فتح اى حسابات فى غير البنك الاهلى المصرى

ولكن السيد المحافظ لم يستجب لملاحظات الجهاز المركزى او تعليمات وزارة المالية ، الى ان بدأت النيابة العامة مباشرة التحقيق فى القضية رقم ٨ لسنة ١٩٨٣ (حصر تحقيق نيابة المنصورة الكلية) وأمرت برد الاموال .

ولما عجز بنك الدقهلية الوطنى عن ردها دفعة واحدة مع فوائدها ، تم الاتفاق على التقسيط ، وتشكيل لجنة لحصر الخسائر الناتجة عن تصرف السيد المحافظ عضو الحزب الوطنى الديمقراطى !!

استقالة نائب وزير ووكيل أول الاسكان

أنهى المهندس حسب الله الكفراوى وزير الدولة للاسكان والتعمير ، اعارة المهندس عبد الحميد الرمالى نائب رئيس هيئة المجتمعات الجديدة التى يترأسها الوزير ، بناء على طلب الرمالى . المعروف ان اعارة المهندس الرمالى من جامعة الازهر للهيئة ، كانت تنتهى فى اغسطس القادم . الا انه اصر على انهاء الاعارة ورفض العمل كمستشار للوزير ، بعد خلاف حول فشل بعض المشاريع فى المدن الجديدة .

الجدير بالذكر ان المهندس الرمالى كان قد طالب منذ شهور بانشاء وزارة خاصة بالاسكان الشعبى .

قبل ذلك بساعتين ، قبل الوزير أيضا استقالة المهندس صلاح فهمى وكيل أول الوزارة . وكان قد قدمها احتجاجا على حركة الترقيات التى تمت بقطاع التعمير والاسكان .

المعروف ان الوزير كان قد عينه قبل قبول الاستقالة رئيسا لهيئة التعاونيات

بلاغ للنائب العام ضد عبد المنعم عمارة

قدم عبد العزيز عز فيظ ، المنتدب من الاسماعيلية الى ديوان وزارة التموين ، بلاغا الى النائب العام والمدعى الاشتراكى والمحامى العام بالاسماعيلية ضد عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية اتهمه فيه باهدار المال العام وتحميل خزينة الدولة خسائر جسيمة . كما اتهمه بانه استباح حرمة المال العام على نحو مخالف للقانون واللوائح .

ضمن عبد العزيز فيظ بلاغه امثلة يدلل بها على صحة اتهاماته للمحافظ .

القضاء لا يضفى حماية على محافظ الاسماعيلية

أصدرت محكمة جنح عابدين قرارا بتأجيل نظر الدعوى المرفوعة من محافظ الاسماعيلية ضد جريدة الاهالى الى ٢١ فبراير الحالى بناء على طلب المدعى بالحق المدنى . وامرت بوقف النشر حول واقعة الدعوى القائمة من المدعى لحين الفصل فيها طبقا للمادة ١٩٩ عقوبات .

القرار ينصب على واقعة الدعوى فقط وليس على اى وقائع اخرى تتعلق بمخالفات محافظ الاسماعيلية .

(اقرأ ص ٤)

مواجهة فى طابا بين البوليس الاسرائيلى والبوليس المصرى

قال مسئول اسرائيلى ان دوريات البوليس الاسرائيلى والبوليس المصرى واجهت بعضها بعضا ووقع نقاش حاد بينهما قرب منطقة طابا .

وصرح البريجادير « دون سيون » فى اللجنة العسكرية المصرية – الإسرائيلية المشتركة لرويتر بان دورية اسرائيلية من ستة رجال صادفت قوة مصرية من ١٣ رجلا من البوليس والمدنيين فى الجانب الاسرائيلى من قطاع طابا الى الجنوب فى ايلات ، وقال انه عندما ابلغ الاسرائيليون المصريين انهم موجودون فى ارض تسيطر عليها اسرائيل قام المصريون بتطويق الاسرائيليين واخذت تصدر عنهم اشارات تهديدية !

ورفض المسئول الاسرائيلى تأكيد او نفى انباء فى الصحف الاسرائيلية بان المصريين صوبوا اسلحتهم الى الاسرائيليين ، ولكنه قال ان ضباط الارتباط فى البلدين اشعروا بالحادث وان المصريين انسحبوا .

ولا يزال النزاع حول قطاع طابا دون حل منذ انسحاب اسرائيل من سيناء فى ابريل ١٩٨٢ ، وتقيم اسرائيل فى القطاع المصرى المحتل فندقا ضخما (سونستا) والجدير بالذكر ان الرئيس مبارك يرفض استئناف مباحثات الحكم الذاتى قبل حل مشكلة طابا ، وانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان وحل القضية الفلسطينية .

الحريرى يطالب برفع مكافآت الخدمة العامة

طالب ابو العز الحريرى عضو مجلس الشعب (حزب التجمع) بزيادة مكافآت المكلفين بالخدمة العامة والمجندين . وكشف نائب حزب التجمع عن العيوب التى احاطت بتطبيق نظام الخدمة العامة واهمها توزيع المكلفين فى مجالات لا تتمشى مع تخصصاتهم وميولهم .

وطالب أبو العز بتوزيع المكلفين فى مجال التدريس لسد العجز فى هذا المجال . كما كشف عن مخالفة دستورية صريحة لبعض الاجهزة عندما تقوم بتوزيع المكلفين بالخدمة فى الحزب الوطنى الحاكم كما حدث فى الاسكندرية .

الجدير بالذكر ان جبريل محمد نائب الحزب الوطنى هاجم ابو العز الحريرى لمطالبته برفع المكافآت . حدث ذلك اثناء مناقشة مجلس الشعب – الاحد الماضى – للمشاكل التى تعترض نظام الخدمة العامة .

طلب احاطة لوزير الداخلية

قدم ممتاز نصار عضو مجلس الشعب (وفد) طلب احاطة الى وزير الداخلية عما نشر فى « اخبار اليوم » السبت قبل الماضى عن تواجد احد اعضاء مجلس الشعب فى احد اوكار تعاطى المخدرات داهمه رجال الشرطة .

وطالب ممتاز نصار الوزير ان يعلن عما اذا كان هذا الخبر صحيحا ام غير صحيح ، واعلان اسم العضو اذا كان صحيحا حتى يمكن للمجلس والحزب الذى ينتمى اليه هذا العضو اتخاذ الاجراءات اللازمة فى مثل هذه الحالات

خالد محيى الدين فى البحيرة

بدأ خالد محيى الدين الامين العام لحزب التجمع جولته بمدن وقرى محافظة البحيرة امس الثلاثاء .

ويلتقى ظهر اليوم (الاربعاء) باهالى قرية كوم النصر ثم عزبة الضبايشة . وفى الرابعة مساء اليوم بقرية سيدى عقبة ثم عزبة دويدار . ويحضر فى السادسة مساء المؤتمر الشعبى بمدينة المحمودية .

ويزور ظهر غد الخميس قرية الغبشة ثم قرية الجدية . ويحضر فى المساء المؤتمر الشعبى بمدينة رشيد

ويلتقى ظهر الجمعة باهالى القرية الثالثة بابيس ثم قرية دفشو . وفى الخامسة مساء بقرية كنج عثمان ثم يحضر فى المساء المؤتمر الشعبى بمدينة كفر الدوار .

والاثنين القادم فى قنا

ويلتقى الامين العام مع اهالى محافظة قنا على مدى ثلاثة ايام حيث يحضر المؤتمر الشعبى فى السادسة مساء الاثنين القادم ٦ فبراير بنادى المنتزه بجوار سينما قنا .

ويحضر فى الرابعة من مساء الثلاثاء القادم مؤتمرا شعبيا بمدرسة ابو تشت الثانوية يسبقه زيارة قريتى السليمات والكوتك بمركز ابو تشت .

ويلتقى بجماهير ارمنت فى المؤتمر الشعبى الذى يعقد بالسادسة مساء الاربعاء القادم بمدرسة ارمنت الثانوية ويزور صباح نفس اليوم قرى الضبعية والرياتية والمراعزة

العيد السادس « للاهالى »

تبدأ « الاهالى » بهذا العدد عامها السابع . فقد صدرت يوم الاربعاء أول فبراير ١٩٧٨ . وكان من المفترض ان يكون اليوم هو العدد رقم ٣١٢ ، ولكن المصادرة والتعطيل ٤ سنوات تحت حكم الرئيس السابق أنور السادات ، جعل هذا العدد يحمل رقم ١٢١ .

وقد وجه خالد محيى الدين رئيس مجلس ادارة « الاهالى » والامين العام لحزب التجمع الدعوة لقادة الاحزاب السياسية والشخصيات الوطنية العامة ، ورؤساء مجالس ادارات ومجالس تحرير الصحف الحزبية والقومية ، واعضاء مجلسى نقابتى الصحفيين والمحامين ، واعضاء اللجنة المصرية للدفاع عن الحريات ، ولجنة الدفاع عن الصحافة القومية ، وقادة الرأى والفكر والكتاب ، وممثلى الصحافة العربية والاجنبية فى مصر ، ورجال السلك الدبلوماسى ، والصحفيين المصريين .. للمشاركة فى حفل الاستقبال الذى يقام فى السادسة من مساء السبت القادم ٤ فبراير ١٩٨٤ بنقابة الصحفيين (٢٣ شارع عبد الخالق ثروت) .

انتخابات بنى عبيد والدرس الحقيقى

طوال الاسبوع الماضى ، والصحف الحكومية فى حالة سعادة غامرة بنتائج انتخابات دائرة بنى عبيد ، والدلالات القاطعة لهذه الانتخابات ، والتى لخصتها فى الاقبال الهائل للجماهير ، وشعبية الحزب الوطنى ، وشخصية المرشح .

وللاسف فان الدلائل الصحيحة لهذه الانتخابات تختلف كثيرا عما حاولت ترويجه صحف الحكومة وصحفيوها . كما تؤكد الحقائق فى ارض الواقع ..

اول هذه الحقائق ، ان مرشح الحزب الوطنى توفيق عبده اسماعيل ، سبق له ان خاض الانتخابات فى هذه الدائرة عام ١٩٧٩ وسقط امام النائب السابق للدائرة الذى توفى اخيرا .

ثانى هذه الحقائق ، ان امكانية فوز توفيق عبده اسماعيل فى هذه الدائرة كان واردا منذ البداية ، لعزوف احزاب المعارضة عن المشاركة فى هذه الانتخابات اختزالا للجهد (فالدائرة تشمل ٣٥ قرية) وللنفوذ الذى تتمتع به اسرة عبده اسماعيل واسرة المراكبى التى ايدت مرشح الحكومة بعد وفاة نائبها .. ومع ذلك فالتدخل الحكومى – رغم حياد الشرطة – كان سافرا . فاجهزة الحكم المحلى والادارة مارست التهديد لمندوبى المرشحين المستقلين قبل الانتخابات لمنعهم من الحضور واستخدمت البلطجية لطرد المندوبين فى عدد من اللجان الاخرى ، ووقفت الشرطة (محايدة) بين المندوبين وبلطجية الحزب الوطنى .. وكان الهدف الرد على نتائج انتخابات محرم بك .

ثالث هذه الحقائق ، انه فى غياب المندوبين تم تسويد بطاقات الانتخابات الخاصة بالمتخلفين والمجندين والاموات والغائبين لصالح مرشح الحكومة ، وذلك فى ١٨ قرية من قرى الدائرة . وتم ذلك بمعرفة رؤساء وسكرتيرى اللجان . مما رفع العدد الذين ادلوا باصواتهم الى ٦٣ الف صوت بنسبة ٧٩٪ بينما الواقع يؤكد ان نسبة التصويت لا تتجاوز ١٨٪ .

ان الدرس الذى تكشفه انتخابات بنى عبيد ، هو ان حياد الشرطى (السلبى) لا يكفى وحده . فالتدخل الحكومى يمكن ان يحقق نفس النتائج تقريبا ، خاصة اذا اتسم حياد الشرطة بالسلبية ، وسمح لمن لديه القوة ان يطرد مندوبى المرشحين الاخرين ويعتدى عليهم .

من هنا تبدو اهمية الفصل بين الجهاز التنفيذى وبين الحزب الحاكم اى حزب . لقد حول الحزب الحاكم جهاز الدولة من مشروع عام يخص الوطن ككل ، الى مشروع خاص يخصه وحده . وهو امر ينهى تماما دور الدولة ، ويجعل اى حديث عن انتخابات حرة ونزيهة لغوا لا معنى له ..

كذلك فتجربة بنى عبيد تؤكد على ضرورة الغاء جداول القيد الحالية ، واعتماد السجل المدنى لانشاء الجداول الجديدة . توقيع او بصم الناخب امام اسمه بعد تقديم ماثبت شخصيته لرئيس اللجنة وتشديد عقوبة التزوير والتلاعب فى الانتخابات .. كضمانات اساسية للتقليل من امكانية العبث بارادة الناخبين .

فهل تستجيب الحكومة للعقل والمنطق ؟ ام تتمسك بهدفها ، وهو اختلاس السلطة ٥ سنوات اخرى مهما كان الثمن ؟!

((الاهالى))

محمود درويش فى نقابة الصحفيين مساء اليوم

يقيم الشاعر الفلسطينى محمود درويش امسية شعرية فى الخامسة والنصف من مساء اليوم (الاربعاء) بمقر نقابة الصحفيين بالقاهرة بدعوة من لجنتها الثقافية .

يغادر درويش القاهرة صباح الجمعة بعد زيارة لها بدعوة من حزب التجمع ، اضطر الشاعر الى قطعها لمرافقة جثمان الشاعر معين بسيسو من تونس الى القاهرة .

يزور درويش القاهرة فى مارس القادم للمشاركة فى مهرجان الابداع العربى الذى دعت اليه وزارة الثقافة

معين بسيسو .. وداعا

شيعت جنازة الشاعر الفلسطينى الكبير معين بسيسو فى القاهرة ظهر الاثنين (اول امس) من دار المناسبات بمصر الجديدة . شارك فى موكب الجنازة رؤساء الاحزاب ومئات من المثقفين المصريين من ادباء وكتاب وفنانين ، مع مندوبين للسفارات والجاليات الاجنبية فى مصر ، ووحدات رمزية من جيش التحرير الفلسطينى .

هذا وكان الشاعر الفقيد قد توفى فى لندن ، فجر الاربعاء الماضى ، اثر نوبة قلبية ، ورفضت السلطات الاسرائيلية ان تسمح بدفنه فى غزة مسقط رأسه .

(انظر صفحة ٩)

حجازى فى اجازة

قام الفنان حجازى باجازة قصيرة ويعود لقرائه قريبا

جميل حقى ينضم للتجمع ص ٨

الحكومة تمهد لإصدار قانون استثنائى لمكافحة الإرهاب

يبدأ اليوم (الاربعاء) نظر قضية تنظيم الحركة الشعبية التى تطلق عليه اجهزة الاعلام الرسمية « أول تنظيم شيوعى مسلح » وذلك امام محكمة امن الدولة برئاسة المستشار عبد السلام حامد وعضوية المستشارين صفوت عباس واحمد رجائى ديوس .

كما احالت نيابة امن الدولة قضية « الانتماء الى تنظيم الجهاد » الى دائرة اخرى برئاسة المستشار عبد المطلب عبد الرحيم . وهى غير قضية الجهاد التى تنظر منذ ديسمبر ١٩٨٢ .

وتستأنف محكمة امن الدولة عقد جلسات قضية الحزب الشيوعى المصرى يوم ١٥ فبراير الحالى .

وترى الدوائر السياسية ان الاسراع باحالة هذه القضايا الى المحاكمة يهدف الى خلق جو عام يمهد لاعداد قانون لمكافحة الارهاب يصدر من مجلس الشعب خلال هذه الدورة .

ويتردد ان القانون الزمع اصداره لا يستند – كما دابت الحكومة فى تصريحات المسئولين – الى القوانين الموجودة بفرنسا والمانيا وغيرها من الدول الغربية التى تعطى حقوقا محدودة ومحددة للسلطات المختصة ، وانما يستند الى قوانين يعمل بها النظام العنصرى بجنوب افريقيا وحكومة كوريا الجنوبية .

الملايين المختلسة

يتساءل عمال شركة « المقاولون العرب » بشبرا الخيمة ، عما اذا كان قد تم سداد مبلغ الثلاثة ملايين جنيها التى اعادت أنباء صحفية نشرت عن اختلاسها من ادارة التركيبات من اموال صندوق التأمين الخاص بالعاملين بالشركة .

الجدير بالذكر أنه تم استدعاء المسئولين عن الصندوق من السعودية قبل خمسة أيام من حلول موعد عودتهم من أداء العمرة .

وزير الثقافة يشكو المقاولون العرب لوزير الرى

أرسل محمد عبد الحميد رضوان وزير الثقافة خطابا الى المهندس محمد عبد الهادى سماحة وزير الرى يشكو فيه شركة « المقاولون العرب – عثمان احمد عثمان » لقيامها بمد خط مواسير رى اراضى مشروع مديرية الشباب للأمن الغذائى بوادى طميلات ، والذى اخترق « تل الرطابى » الاثرى التابع لهيئة الآثار مما ادى الى انفجار جزء منه .

(اقرأ ص ٤)

حزب التجمع لم يقاطع لجنة الدفاع عن الديمقراطية

كذب لطفى واكد امين اللجنة المركزية لحزب التجمع وممثل الحزب فى لجنة القوى الوطنية للدفاع عن الديمقراطية ، ما نشرته الاخبار يوم الاحد الماضى عن ما اسمته مقاطعة حزب التجمع اجتماعات اللجنة .

وقال لطفى واكد ، ان تخلفه عن اجتماع الجمعة الماضى كان بسبب المرض . وان مختلقى الخبر تناسوا ان اللجنة ولدت اساسا باتفاق بين حزبى التجمع والعمل ، وأكد ان التجمع لا يمكن أن يتخلى عن اى عمل جبهوى من اجل مصالح الجماهير المصرية .

اما القول بان الحزب سحب ما تبرع به للمساهمة فى تكاليف مؤتمر ٩ فبراير ، فهو بدوره قول عار من الصحة . فالمكلف بامانة صندوق المؤتمر هو امين تنظيم الحزب وما زال المبلغ معه .

واضاف ان لجنة القوى الوطنية للدفاع عن الديمقراطية ستعقد اجتماعها القادم فى السادسة من مساء اليوم (الاربعاء) ، بمقر حزب الاحرار بعابدين ، لمناقشة الترتيبات النهائية لمؤتمر ٩ فبراير .

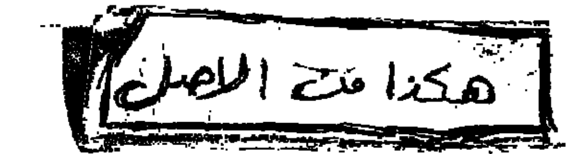
ترشيح وجيه اباظة لمنصب بالحزب الوطنى

انضم وجيه اباظة محافظ القاهرة الاسبق ، الى الحزب الوطنى .

ويتردد انه مرشح لتولى منصب حزبى هام بمحافظة الشرقية . من المتوقع ان تسند اليه مهمة محاصرة تأييد قطاع من أسرته (الاباظية) لحزب الوفد

المعروف ان انضمام عائلة الاباظية لاكثر من حزب ، تقليد قديم . فقد كان الدسوقى اباظة وكيلا لحزب الاحرار الدستوريين وكان فكرى اباظة قطبا فى الحزب الوطنى .



السعودية تشترى أسلحة ببلايين الدولارات لحماية المصالح الامريكية
الأسلحة السعودية لمواجهة الصهيونية .. أم الثورة الاسلامية ؟

صفقات الاسلحة التى تقوم المملكة العربية السعودية بشرائها هذه الايام اصبحت الموضوع الرئيسى فى أكثر من جهة ، فى اسرائيل احتلت صفقة الاسلحة الالمانية للسعودية والتى لم توقع بعد الصدارة فى المباحثات التى تمت بين « هيلموت كول » مستشار المانيا الغربية « واسحاق شامير » رئيس وزراء اسرائيل • وفى واشنطن اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) عن صفقة اسلحة جديدة للسعودية ومصر واسرائيل • وفى مدريد اعلن عن توقيع اتفاق بين الحكومتين السعودية والاسبانية لشراء اسلحة تقدر قيمتها ١٥٠ مليون دولار • أما الصفقة الرابعة فهى الاكبر والاغلى ثمنا وكان طرفها الآخر فرنسا التى حصلت على عقد لتوريد اسلحة للسعودية تقدر قيمتها ٤٫٥ مليار دولار (٤٠ مليار فرنك فرنسى) •

الصفقة الاكبر اذا كانت مع فرنسا وتم التوصل اليها بعد سنة ونصف السنة من المفاوضات وبموجب هذا الاتفاق ستحصل السعودية على معدات اليكترونية وعلى صواريخ (شاهين) المضادة للطائرات ، وقالت جريدة (لوموند) الفرنسية ان السلطات السعودية طلبت رسميا عدم اعطاء اية تفاصيل عن تلك الصفقة التى تعتبر اكبر صفقة تقوم فرنسا ببيعها الى دولة اجنبية ، والطريف ان اكبر صفقة تالية اشترتها السعودية ايضا عام ١٩٧٥ وكانت قيمتها ١٫٦ مليار دولار ، كما اشترت الكويت صفقة اسلحة اخرى قيمتها ١٣٩ مليون دولار علاوة على صفقات الاسلحة الفرنسية للعراق واهمها طائرات (السوبر ايتندار) مما ادى الى ان اصبح ٦٠ فى المائة من صفقات بيع الاسلحة الفرنسية لدول عربية •

وقد اشترطت السعودية على الحكومة الفرنسية والشركات التى قامت بتصنيع الصفقة ، الا تستخدم انظمة الصواريخ حتى بالنسبة للجيش الفرنسى ، نظرا لان السعودية قد قامت بالمشاركة فى الاتفاق على التصميمات الاولى لتلك الصواريخ وانظمة الدفاع الجوى •

تشجيع فرنسا

وقد سارعت وزارة الدفاع الامريكية الى الاعلان عن صفقة اسلحة تضم ١٦٠٠ صاروخ مضاد للدبابات بمبلغ ١١٩ مليون دولار، وقالت الوزارة أنه سبق للسعودية شراء صواريخ (مافيريك) التى تجتذبها الحرارة لكنهم يحتاجون الى المزيد ليؤسسوا لطائرات ف ـ ٥ المقاتلة التى لديهم مخزونا احتياطيا يكفى لحرب تستغرق ٦٠ يوما •

وفى نفس الوقت أعلنت وزارة الدفاع الامريكية أن قرار السعودية شراء أسلحة فرنسية لن يكون له اثر سلبى على تجارة السلاح بين البلدين ، وتعتبر السعودية من اكبر مشترى الاسلحة الامريكية لمدة خمس سنوات متتالية ففى العام الماضى أشترت أسلحة امريكية مقدارها ٢٫٦ مليار دولار بينما اشترت عام ١٩٨٢ اسلحة مقدارها ٤٫٧ مليار دولار بينها ٥ طائرات انذار مبكر ومركز قيادة محمول جوا (اواكس) وطائرات اخرى •

وتعكس صفقة الاسلحة السعودية ـ الفرنسية الاهتمام السعودى بتشجيع فرنسا على القيام بدور سياسى اكبر واكثر نشاطا فى الشرق الاوسط ، وفى المقابل فان فرنسا سوف يصبح عليها ان تدعم السياسة السعودية المعتدلة فى العالم العربى •

عقدة الذنب الالمانية

الصفقة الاخرى التى اثارت ضجة ضخمة ولا تزال ، هى صفقة الدبابات الالمانية (ليوبارد ـ ٢) والمباحثات حول الصفقة بدأت منذ اكثر من عامين ، وهى مباحثات ثلاثية بانضمام اسرائيل اليها بشكل غير رسمى طبعا ، فمنذ اللحظة الاولى أعلنت معارضتها لتلك الصفقة والتى تصاعدت أثناء زيارة المستشار الالمانى هيلموت كول لاسرائيل هذا الاسبوع ، فقد صرح شامير قائلا : لا يمكننا أن نسمح للجيوش العربية بأن تنشر الاسلحة الالمانية ضد الدولة اليهودية ، وفى اطار سياسة الابتزاز الاسرائيلية تجاه المانيا يقول شامير لكول : لا يمكن لنا خلقيا ان نتصور انه يمكن توجيه اسلحة المانية ضد اليهود فى ضوء المأساة التى دارت بين المانيا والشعب اليهودى وانه لو عاش ضحايا النازية وتلموا الى اسرائيل لكنا الان دولة يبلغ عدد سكانها بين ٨ ملايين الى ١٠ مليون نسمة فى قمة توتهنا فى جميع المجالات •

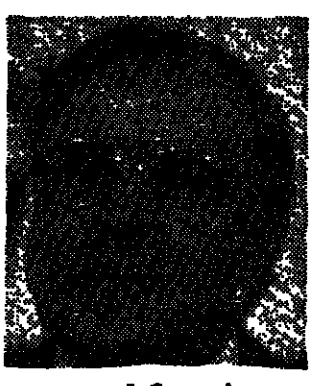
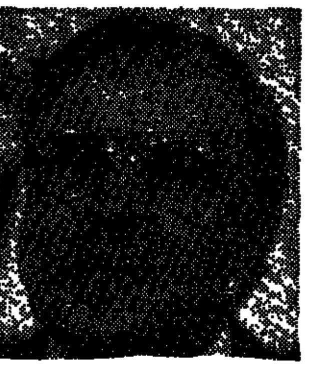
المهم أن (كول) يحاول ان يتخلص من الضغط الاسرائيلى ويقول : ان سياسة المانيا تقرر فى بون وليس فى مكان آخر) ولكنه فى نفس الوقت يرفض تقديم الدبابات التى تطلبها السعودية ويعرض بدلا منها اسلحة دفاعية أخرى أقل أهمية وتطورا • وفى المقابل صرح الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودى ((ان بون حرة فى عمل ما ترى فيه مصلحتها ، ولكنها ستكون الخاسرة اذا لم تعقد صفقة دبابات ليو بارد ـ ٢ والمملكة حرة فى شراء الاسلحة من اى مكان آخر))

أعلى انفاق عسكرى فى العالم

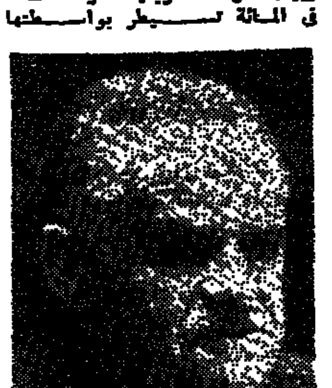
يبقى أن السعودية مستمرة فى تحديث قوتها المسلحة وطبقا لآخر تقرير نشره معهد الدراسات الاستراتيجية بلندن فان حجم انفاقها العسكرى بلغ ٢٤٫٤ بليون دولار امريكى وهو رقم أكثر من مخيف ، بينما وقف الحجم الكلى للقوات المسلحة السعودية بكافة قطاعاتها عند ٥٢ ألف جندى فقط ، ونصيب الفرد من الانفاق العسكرى السعودى يبلغ ٣٠١٤ دولارا فى السنة (١٩٨١) بينما يخص الفرد الامريكى ٧٨٢ دولارا فقط • وقد وصف (دافيد وود) القوات السعودية فى مقال (بالهيرالدتريبيون) قائلا : (ان القوات السعودية تشبه الى حد كبير سلعة اطارها من ذهب، لكنها لا تحتوى بداخلها على مايديرها •

فبالرغم من المنشآت الهائلة هناك فانها تفتقد الطيارين والفنيين والمديرين الذين بدونهم لا يمكن للآلة العسكرية ان تتحرك) •

وبالاضافة الى القوة العسكرية المسلحة السعودية فان هناك ٣٠ الفا من المستشارين الامريكيين يقومون بتشغيل طائرات (الاواكس) ومجموعة المعدات الارضية واجهزة الدفاع الجوى والتجسس وتدريب الجيش السعودى وصيانة الاجهزة والمعدات ، علاوة على قيامهم بادارة القواعد العسكرية السعودية وبينها قواعد امريكية صرفة مائة فى المائة تسيطر بواسطتها الولايات المتحدة على الخليج العربى كله والشرق الاوسط باكمله •

هلموت كول



اسحق شامير

اسرائيل تعترض على بيع اسلحة المانية للسعودية

قوات الانتشار الخليجية

وتقوم السعودية فى نفس الوقت بالاشتراك مع مجلس تعاون الخليج (السعودية ، الكويت ، البحرين قطر ، الامارات وسلطنة عمان) بتكوين قوة انتشار سريع خليجية وقامت هذه القوة بالفعل باجراء مناورات فى الشهور الماضية ، وتعتمد تلك القوة على التسليح الغربى بشكل هام والتسليح الامريكى بشكل خاص ، وتهدف دول الخليج من وراء تكوين تلك القوة الى ابراز أن حماية الخليج تخص دوله فقط •

كما تقف السعودية وراء تكوين قوة انتشار اردنية بمساعدة الولايات المتحدة ، وقد عادت الادارة الامريكية لكى تطلب (٢٢٠ مليون دولار) اسلحة من الكونجرس من اجل بناء تلك القوة التى ستضاف الى قوة الانتشار الخليجية فى حماية المنطقة •

ايران .. ايران

ولعل الدافع الرئيسى من وراء ترسانات الاسلحة الضخمة تلك هو الخطر الايرانى فى الخليج ، فالسعودية تخشى من استمرار الحرب العراقية ـ الايرانية • وهى تدفع مبالغ ضخمة سنويا لدعم العراق ، علاوة على ضخ ٢٠٠ الف برميل بترول يوميا لحساب العراق • ولا يبدو حتى الان أن ايران تريد وقف القتال الذى تحولت دفته الى صالحها منذ عامين ٪ وتطالب العراق ودول الخليج بوقف الحرب والعودة الى اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ وهو ما رفضته العراق من قبل وقامت بالحرب •

وهكذا لا يمر شهر دون عقد اجتماع لوزراء الدول الاعضاء فى مجلس التعاون الخليجى للتنسيق فى السياسة الدفاعية والاقتصادية والسياسة الخارجية والبترولية بل والامنية الداخلية ، وتصر دول المجلس على توقيع اتفاقية أمنية تتيح لاى قوة أن تتوغل فى أراضى دول التعاون دون اذن مسبق لاى عمليات عسكرية وتعارض الكويت هذا البند لان فيه اعتداء على السيادة الاقليمية لكل دولة •

وقامت السعودية مؤخرا ببناء طريق علوى من جزيرة البحرين ينتهى العام المقبل ، وهذا الطريق الذى سيعبر فوق البحر يتكلف ١٫٣ مليار دولار ويعتبر هدية الى البحرين ، وسيتيح تنقل القوات العسكرية الى البحرين ومنها بسرعة بالغة •

يبقى أن الولايات المتحدة تبقى الحامية النهائية لامن السعودية وحقولها النفطية ولمضيق هرمز عند مدخل الخليج الذى هددت ايران باغلاقه فى وجه ناقلات البترول ردا على الغارات الجوية العراقية ، وخاصة مع تغيير الموقف الامريكى بوضوح وبعلانية من دعمه للعراق عسكريا وسياسيا وزيارة رامسفيلد الشهر الماضى لبغداد واعلانه أن أمريكا لا تريد أن ترى ايران منتصرة فى الحرب مع العراق •

اسلحة فى مواجهة من ؟

لم يبق ان السعودية وهى تملك تلك الترسانة من الاسلحة لا تضع ابدا خططا لمواجهة اسرائيل عسكريا على الرغم من تدمير اسرائيل المفاعل النووى العراقى عام ١٩٧٩ ، وعلى الرغم من المعونة الاسرائيلية الضخمة الى التسلح السعودى ، فالسعودية سياسيا تقود معسكر الاعتدال العربى الذى يدعو بتنفيذ مبادرة فاس التى كانت تحمل اسم الملك فهد •

ويبقى ايضا ان الاستراتيجية السعودية بهذا الكم من السلاح وبالعلاقات الوثيقة مع الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الغربية تريد ان تضمن بقاء نظامها والانظمة الخليجية بعيدة عن اى اهتزاز وخاصة بعد تمرد مكة واحتلال الحرم ، وان تؤكد السعودية انها القوة السياسية والعسكرية والاقتصادية المسيطرة فى العالم العربى والشرق الاوسط •

أحمد سيد حسن

سياستنا الخارجية

على أى أساس تجرى المصالحة المصرية العربية ؟

لم تعد القاهرة معزولة عن الانظمة العربية . وقرارات قمة بغداد بمقاطعة مصر تبدو وكأنما لم يعد لها أثر . فان الرئيس الشرعى لمنظمة التحرير الفلسطينية زار مصر • ومن المنتظر ان يزور الرئيس مبارك الاردن والعراق بعد جولته الراهنة فى عدد من العواصم الافريقية . واصبحت الدول العربية التى تعترض على عودة مصر اقلية فقط . وعودتها بصفة رسمية مرهونة بازالة عقبات اصبحت فى نظر اقلية هذه الدول تمت الى الشكليات اكثر منها الى الجوهريات • وقبول القاهرة بقرار القمة الاسلامية بدعوة مصر لاستئناف عضويتها بالمؤتمر الاسلامى يمهد لقرار مماثل من قبل القمة العربية المزمع عقدها بالرياض فى نهاية شهر مارس القادم ، ويكفل لمصر عودتها الى جامعة الدول العربية .

وثمة تفسيران للمصالحة المصرية العربية هما على طرفى النقيض :

● تفسير ينطلق من ان الانظمة العربية قد تخلت عن معارضتها لاتفاقيات كامب ديفيد • أو عن معارضتها لصيغتها او شدتها لها . ذلك ان خطر التوسع الاسرائيلى لم يعد فى نظرها الخطر الاكبر . بل اصبح شرا اهون من خطر القلاقل والانتفاضات التى تهددها من الداخل ، وخاصة تلك التى تنتسب الى الثورة الاسلامية . ولذلك كان النزاع العراقى الايرانى اهم فى نظرها من النزاع العربى الاسرائيلى . وكان التصدى للخمينية اهم من التصدى للصهيونية .

● وتفسير مقابل ينطلق من ان الرئيس مبارك لم يعد عضوا فى نادى كامب ديفيد الثلاثى . وكان ابرام اتفاق التعاون الاستراتيجى الامريكى الاسرائيلى دليلا على أنه قد أخرج منه ، وأصبح يتحمل أوزار هذه السياسة كثيرة من الاطراف العربية . ووجب بالتالى عدم معاملته كما عومل سلفه بوصفه أحد مهندسى كامب ديفيد بل ثمة مصلحة مشتركة لمصر والاطراف العربية الاخرى فى ايجاد حل للقضية الفلسطينية بالذات ، متحلل من قيود كامب ديفيد التى لا تحمى شعب فلسطين من زحف الاستيطان الاسرائيلى ، ولا تحقق له حقه فى تقرير مصيره .

تفسيران على طرفى النقيض ، ذلك ان اولهما قائم على فرض هو اقتراب الانظمة العربية من صيغة كامب ديفيد ، بينما تقوم الثانى على الفرض العكسى هو ابتعاد مصر عنها. فايهما الاصح ؟

قيل أن ثمة مبادرة فلسطينية أردنية لحل ازمة الشرق الاوسط تقوم على توليفة لقرارات فاس ومبادرة ريجان وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ • وهذا يوحى بحل وسط بين مبادرة ريجان التى تعتبر امتدادا لكامب ديفيد ، وقرارات فاس الصادرة من الدول العربية التى رفضته .

وترجيح هذا التفسير أو ذاك لن يتوقف على الاجتهادات المجردة وانما على المواقف العملية . ومحصلتها النهائية نتاج موازين قوى متعددة ، ولكن لمصر على وجه التأكيد دور هام فى تقريرها.

فهل تفعل ما يليق بمقامها وهى تعود الى وطنها العربى الكبير ؟

م • س • أ •

قرارات مجلس السلام العالمى حول الشرق الاوسط

احتل الشرق الاوسط مكانة بارزة فى اجتماع مجلس السلام العالمى فى برلين الغربية .. ولم تخل الوثائق الثلاث الرئيسية من الحديث عن الشرق الاوسط، فضلا عن تقرير الشرق الاوسط ويدعو التقرير قوى السلام ومنظماته فى العالم اجمع الى :

● تأييد كامل لنضال الشعوب الفلسطينى و اللبنانى والسورى مع بقية شعوب المنطقة من أجل انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى العربية المحتلة وادانة سياسة اسرائيل العدوانية التوسعية واتفاقيات كامب ديفيد واتفاقية التعاون الاستراتيجى الامريكية الاسرائيلية والتهديدات العسكرية الامريكية والتدخلات والبناء العسكرى •

● بحث امكانية عقد مؤتمر دولى بالتعاون مع المنظمات الاخرى لتحقيق حل عادل فى ازمة الشرق الاوسط طبقا لقرارات ووثائق الامم المتحدة •

● حشد الرأى العام لتحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى غير القابلة للتنازل عنها فى العودة الى وطنهم،وتقرير المصير ، وانشاء دولتهم المستقلة ومن اجل الاعتراف بمنظمة التحرير ممثلهم الشرعى الوحيد وضد خطة ريجان فى القضية الفلسطينية •

● تأييد نضال الشعب الفلسطينى فى الاراضى المحتلة ضد القهر والاعمال الوحشية ، ومن اجل تصفية المستعمرات الاسرائيليه وانهاء الاحتلال الاسرائيلى الاستعمارى •

● تأييد القوى الوطنية اللبنانية وجبهة الخلاص الوطنى ضد اتفاق ١٧ مايو بين اسرائيل والسلطات اللبنانية ومن اجل انسحاب اسرائيل غير المشروط • من لبنان ، وانهاء التدخل الامريكى ، وانسحاب القوات متعددة الجنسيات وحماية الاستقلال والسيادة ووحدة الاراضى والديمقراطية فى لبنان •

● تأييد المقاومة الوطنية للتحرر فى نضالهم ضد الاحتلال الاسرائيلى وجهود القوى الوطنية اللبنانية فى تحقيق المصالحة الوطنية بين جميع الاطراف فى لبنان •

● تأييد كامل لسوريا ضد السياسة العدوانية الاسرائيلية والتدخل العسكرى الامريكى لفرض هيمنتهم على الشرق الاوسط •ومن اجل تحرير جميع الاراضى العربية المحتلة بما فى ذلك مرتفعات الجولان •

● تنظيم مناسبات وطنية لشن حملات ضد نشاطات القيادة المركزية الامريكية قوات الانتشار السريع والقواعد العسكرية والاساطيل وضد خطر حرب ذرية وضد اتفاقية التعاون الاستراتيجى وتدخل عدد من الدول اعضاء حلف الاطلنطى فى العمليات العسكرية فى المنطقة وخطر الحرب الذرية • وعقد اجتماع لقوى السلام فى شمال افريقيا والشرق الاوسط ومنطقة الخليج حول هذا الموضوع لتقوية الحملة •

● تأييد الجهود لانهاء الحرب العراقية ـ الايرانية التى تساعد فى دعم المصالح الامبريالية فى منطقة الخليج والشرق الاوسط •

● التضامن مع قوى السلام الاستراتيجية فى نضالها من اجل القضية العادلة للشعب الفلسطينى والسلام العادل •

● تقديم كل مساعدة لنشاطات اللجنة الدولية للتضامن مع الشعب الفلسطينى •

● التعاون مع لجنة الامم المتحدة لتطبيق الحقوق غير القابلة للتنازل عنها للشعب الفلسطينى•

تونس : انتفاضة « الخبز » .. والدروس « غير المستفادة »

تونس ـ من مراسل الاهالى:

انتهت احدى مراحل ((انتفاضة))الشعب التونسى التى اتصلت لاكثر من اسبوع فى اول هذا الشهر وشملت القرى والنجوع وامتدت حتى « قصبة » المدينة واسوار قصر قرطاج ثم اسماها رئيس وزراء تونس ((بانتفاضة الحرامية ـ هكذا بالنص ـ !

وقد لا يعيد التاريخ نفسه ، ولكن حركة التاريخ تعرف القوانين العلمية ايضا ، وتعرف ان تراكمات معينة كثيرا ما تؤدى الى نتائج متشابهة ، لكن العبرة بمن يستفيد من درس التاريخ .. وقد تعلمنا من بعض نظم الحكم فى وطننا العربى وفى العالم الثالث عامة انها كثيرا ما تعزف عن الاستفادة من دروس التاريخ .. لان سيطرة ((المصالح الطفيلية)) ونهم الطبقات الطفيلية الحاكمة يحول دون درسها للتاريخ .. الا من حيث تتأكد لها سيطرتها حتى لو ترايدت مظاهر تبعيتها .. والتنازل تدريجيا عن كرامتها الوطنية بما يضاعف سخط الشعوب عليها .

● وقد كان هذا هو الدرس الاول من احداث يناير فى مصر ١٩٧٧ وتونس ١٩٧٨ ثم احداث المغرب وتونس مرة اخرى .. وهكذا

وتبدأ المشكلة فى تونس من الاوضاع الطبقية المجحفة وعزلة الفئات المستغلة الجديدة باساليبها الطفيلية عن العملية الانتاجية من ناحية وعن ادراك نتائج ((الافقار المتزايد)) لجماهيرها من ناحية اخرى ، وعند تصاعد الازمة وتعطل مصادر ((الحقن)) الخارجى لهذه النظم الاقتصادية عن طريق مرشدها الاول ، صندوق النقد الدولى وتوجيهاته الاقتصادية تلجأ النظم الى الاختيار السهل ، وهو تحميل الجماهير مزيدا من الاعباء بالرفع الجنونى للاسعار . هكذا استجابت حكومة مزالى فى تونس لتوجيهات ((الصندوق)) وحملت جماهير تونس الفقيرة دعم الخبز والعجين (الكسكسى والمكرونة) بما يعادل ١٤٠ مليون دينار تونسى حيث لم تشأ الطفيلية التونسية ان تتحمل من جانبها ما يعادل ٢٠٠ مليون دولار من مظاهر رفاهيتها الخاصة .. بل راح مزالى يستبدل وزراء الاقتصاد ويسخر البرلمان التونسى (١٠٠٪ من اعضاء الحزب الدستورى) للموافقة واقتناع ((الرأى العام)) ! ٪ ولم تهده دراسة ((الرأى العام)) ، ولا تقارير الداخلية ولا قراءة الصحف من تجربة تونس ومصر والمغرب من قبل .. ان الجماهير ((قد)) ترفض هذا الاجحاف ..

● وكان الدرس الثانى .. ثورة شاملة لعبت فيها جماهير الريف (آكلة الكسكسى والعجين) (الدور الاول بتفجير الانتفاضة يوم ٢٩ ديسمبر ، مصرة ، ليس فقط عن السخط على رفع الاسعار ، بل عن اهمال المخطط الزراعى فى ((الجهويات)) الريفية والرعوية ، وعن اهمال ((الجنوب)) والداخل مقابل تسخير الامكانيات ((لمدن الساحل)) السياحية وخط المنستير ـ تونس العاصمة !

واكدت انتفاضة تونس ؟ عدم عفويتها المطلقة ، اذ زحفت من قرى الجنوب الى مدنه فى صفاقس وقابس .. ثم الى جماهير العاصمة على مدى سبعة ايام بتدرج ملحوظ .

● وكان الدرس الثالث .. فى غياب المؤسسات الحاكمة او المسيطرة ، حكومية وامنية .. بل ونقابية .. فالحزب ((الاشتراكى)) الدستورى المعروف بسيطرته وشعبة فيصف ، والذى اشيع عنه كثيرا انه من بين التنظيمات القليلة فى دول العالم الثالث الذى احتفظ ((بوجوده)) بين الجماهير بعد الاستقلال بسبب احكام تنظيمه .. لم ير الشارع الا لتحية الرئيس بورقيبة بعد تراجعه عن رفع الاسعار يوم السادس من يناير ! بينما غرق فى تصارعات مزالى ـ الصياح ـ قيقه .. حول من يبقى بعد الانتفاضة مؤكدا طبيعة الطموحات السائدة وليس الخطط المطروحة للتنمية مهما كانت مشكلاتها

وفى هذه الظروف غابت قوات الامن ليس فقط بسبب تبعيتها لوزير الداخلية الذى اتخذ موقفا سلبيا كما اشيع ، ولكن لان تجربة الشرطة عام ١٩٧٨ جعلت ابناءها الكادحين يخسرون الكثير عام ١٩٧٨ بسبب الصدام مع الجماهير فكانوا الوحيدين الذين فهموا الدرس عام ١٩٨٤ بالعزوف عن المشاركة فى الصدام .. اما الاتحاد التونسى للشغل (اتحاد العمال) ، وهو بالفعل من اقوى الاتحادات فى العالم الثالث ، فقد وقع هذه المرة فى خطر المفهوم النقابى الفئوى الضيق ، وراح يدافع عن مصالح فئوية ويساوم الحكومة من اجل تعويضات خاصة بالعمال والموظفين ، وسايرته حكومة المزالى فى هذا الاتجاه ، فأيد رفع الدعم وزيادة الاسعار ((تدريجيا)) قبل اعتماد الميزانية متناسيا جماهير الريف وجيش العاطلين وعمال الحرف الصغيرة فى تونس ممن لا ينتظمهم سلك الاتحاد .. وكان الموقف عندى هل الانتفاضة لدرسا قاسيا لدى اتحاد بمثل هذه القوة فى تونس .

● اما الدرس الرابع .. فخاص بالعمل السياسى الديمقراطى .. او قل حركة المعارضة وتنظيماتها .. وهو درس متعدد الجوانب .. فالنظام البورقيبى لا يسمح الا بهامش محدود للمعارضة ، منذ حال بينها وبين برلمان ١٩٨١ نهائيا .. فسمح اولا بالحزب الشيوعى مع حصار واصبح اخره مصادرة صحيفته فى نوفمبر ٨٣ لمدة ٦ شهور بسبب مقالات عن ((الفساد)) وعن الاثار المتوقعة لزيادة الاسعار)) .. ثم سمح ((للديمقراطيين الاشتراكيين)) مع قول دائم بفرصة فى الحكم اذا حسنوا سلوكهم ورفضوا ((التجبيه)) مع القوى المشاغبة من شيوعيين وديمقراطيين واسلاميين .. ثم نيل بعض أنصار واحمد بن صالح « ذوى النوايا الاشتراكية الديمقراطية الاكثر عمقا ، ثم راح يلوح للباقين من « ناصريين» وقوميين » و « يساريين » .. وعض الطرف عن نشاط ((الاسلاميين)) غير المتطرف ! وكل ذلك على ضآلته خلق فى بضعة شهور سابقة على الانتفاضة جوا من الوعى السياسى العالى حيث تنوعت الحوارات واشكال المطبوعات .. بما يشكل ارهاصة لحياة ديمقراطية ليبرالية معقولة .. وكان ذلك شبيها بالجو فى مصر ـ مع اختلاف مفهوم ـ عام ١٩٧٦ والتى مهدت بالتأكيد للوعى الذى تفجر فى يناير ١٩٧٧ .

لكن .. هذا الميل ((للديمقراطية السياسية)) ـ ان جاز التعبير لم يعترف باى ميل لديمقراطية اجتماعية تضمن حقوقا افضل للجماهير .. بل بدا الامر وكأنه ((بديل صورى)) اقرب الى مناورات ((التسلط)) على حد التعبير التونسى ـ منه الى التطور الديمقراطى للبلاد .

وطبيعى ان تقبل القوى السياسية مبدأ ((المناورة)) معتمدة على حتمية النتائج التاريخية ، وعلى اصالة قدرتها هى فى هذه المناورة .. ومضى الامر وفق مبدأ ((خذ وطالب)) .. ولكن العمل السياسى فيما سبق الانتفاضة وعاصرها لم يكشف عن عمق هذه « الاصالة » فى العمل الديمقراطى بتونس .. ذلك ان فكرة ((جبهة)) المعارضة لم تتبلور قبيل الانتفاضة بسبب تطلع كتلة رئيسية فيها وهم ((الديمقراطيون الاشتراكيون)) الى البرلمان والمشاركة فى الحكم وحدهم بمساومة النظام او حتى بمنافسته دون مشاركة « الاخرين » .. وعند انتفاضة الجماهير وطرح قضية قيادتها لتحقيق مطالبها لم تشأ هذه الكتلة الرئيسية المشاركة فى عمل كبير يعبر عن هذه الجماهير ، وادى ضعف القوى الاخرى واختلافها بدورها الى عدم صدور حتى بيان مشترك بصيغ هذه المطالب عند الانتفاضة ، فأجل الاشتراكيون الديمقراطيون بيانهم وصحيفتهم حتى انتهت الازمة بتراجع الحكومة ، واصدر الحزب الشيوعى وحده عدة بيانات وزعت جماهيريا اثناء الانتفاضة ، كما اصدرت حركة الوحدة الشعبية والتجمع الاشتراكى والعمل التونسى والاتجاه القومى وحركة الاتجاه الاسلامى بيانات منفصلة .

وان كان ثمة ضعف فى العمل الديمقراطى بات ظاهرا .. الا ان قراءة البيانات المختلفة كشفت عن تعمق ((المضمون الديمقراطى)) نفسه مع حدوث مثل هذه الانتفاضة الشعبية ، فباستثناء بيان ((الاشتراكيين الديمقراطيين)) ، الذى ركز على اخطاء عناصر السلطة من حول الرئيس وعن دور البرلمان .. الخ ، فان جل البيانات الاخرى اكتسبت مضمونا طبقيا واجتماعيا واضحا فى تحليل ((الازمة)) واشكال الخروج منها ! .

● الدرس الخامس ـ فى هذه العجالة ـ حول انماط الخروج من المأزق عند النظم المأزومة .. فبدلا من فهم الدروس .. من اجل سلوك سلطوى افضل نسبيا .. راحت حكومة المزالى تتحدث عن ((انتفاضة الحرامية)) ، وبدلا من مراجعة الاختيار الرأسمالى الطفيلى القائم، راحوا يندبون حظهم مع التعويضات ويشكلون اللجان لاعادة صياغة الميزانية من أجل رفع تدريجى للاسعار خلال ٣ شهور يحقق إهداف صندوق النقد الدولى دون الاثارة .. وكأن الجماهير ستنسى مشكلاتها خلال ٣ شهور ! وبدلا من مراجعة روح العمل الديمقراطى ليكون اكثر اصالة ، راح المزالى يهاجم المعارضة ويتهم بعضها باثارة المتاعب لتمهيد محتمل لمزيد من الضغط عليها بدلا من الانفراجه اكبر .. والتجربة تقول أن النظم تزداد شراسة بعد هذه الانتفاضات ولا تميل الى الانفراج)) .. وبدلا من رؤية ((المنصر الخارجى)) فى نواقد صندوق النقد الدولى وشروطه المجحفة ضد الاقتصاديات الوطنية راحت الحكومة التونسية تتهم دولة مجاورة باحداث الازمة .

● ثم كان الدرس الاخير ... ان الحل كله فى يد الامريكان ! سارع ((الجنرال والتر)) مبعوث الرئيس الامريكى بزيارة تونس .. لدعم النظام .. وسط كلام كثير عن طمع الامريكان فى تسهيلات ثابتة قريبة من ليبيا وعلى ساحل البحر الابيض ، وكلام عن ضمان الاتجاه فى مشروع المغرب الكبير ، وكلام عن معالجة النظام الداخلى بطريقة اخرى، لا تحدث الانفجارات فى المحسوبة .. وتمخضت القابلات عن وعد بمبلغ ١٥ مليون دينار ونصيحة بالانصياع للصندوق ! وذهلت الدوائر التونسية وقيل ان الحبيب بورقيبة راح المؤتمر الاسلامى بالدار البيضاء لقابلة الاخوة العرب .. وقيل ان مبعوثين فرنسيين يحاولون محاصرة الامريكان فى تونس .. بمعاونة افضل وسيعاد طرح الميزانية فى مارس ١٩٨٤ .. وما زالت الدروس .. مطروحة للدرس •

العرب والعالم

الاردن :
شروط دخول المفاوضات

ذكرت جريدة النهار البيروتية ان شروط الاردن لدخول المفاوضات تتمثل فى :

● اولا ـ موافقة منظمة التحرير الفلسطينية على المبادىء التى تصلح لان تكون اساسا للتفاوض ، وهل هى المبادىء التى نص عليها مشروع فاس العربى أم مشروع الرئيس ريجان ..أم هى خليط من المشروعين ؟

● ثانيا ـ موافقة أكثرية الدول العربية على دخول المفاوضات والقبول بنتائجها وفقا لما يكون قد تم الاتفاق عليه بين الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية •

● ثالثا ـ وقف بناء المستوطنات اليهودية فى الضفة الغربيه طبقا لما جاء فى مشروع ريجان للسلام •

● رابعا ـ اخراج القوات الاسرائيلية من لبنان لكى يصبح لمشروع ريجان مصداقيته وأمل فى النجاح واستعداد عربى أكثر للقبول به

● خامسا ـ اعطاء الاتحاد السوفيتى والاسرة الدولية دورا فى وضع حل شامل للنزاع العربى الاسرائيلى •

تشاد :
توتر شديد بعد اسقاط الطائرة الفرنسية

اصبحت الهدنة القائمة بين القوات الفرنسيه وقوات حسين حبرى فى ناحية وقوات الثوار التى يقودها جوكونى عويدى فى ناحية اخرى مهددة بالانهيار واستئناف اعمال القتال من جديد بعد ان اسقطت قوات الثوار طائرة فرنسية من طراز « جاجوار » وقتل قائدها .

وقد استدعى الرئيس الفرنسى فرنسوا ميتران شارل ارنو وزير الدفاع لاجراء مباحثات مستعجلة حول الموقف ، ولم يعلن اذا كانت فرنسا تزمع القيام بغارات انتقامية ، وكان « ارنو » قد قال للصحفيين أثناء زيارة لتشاد منذ أسابيع أنه اذا اطلقت النار على جندى فرنسى واحد وان الرد سيكون فوريا .

والطائرة التى أسقطت واحدة من ثمانى طائرات ترابط فى « نجامينا » لدعم القوة الفرنسية المؤلفه من ٣ آلاف جندى والتى أرسلت الى تشاد فى أغسطس الماضى لمساندة حكومة حسين حبرى بعد هجوم دام شهرين من جانب الثوار المدعومين من ليبيا .

وقد ادى وجود القوة الفرنسية الى تقسيم فعلى لهذه الدولة شبه الصحراوية الشاسعة الى قسمين ، كما ادى الى جمود على الصعيد العسكرى واعربت باريس عن املها ان يقود الى مباحثات سلام بين الفئات المتحاربة .

وقد جاء الاشتباك الاخير بعد ١٣ يوما من اخفاق محاولة منظمة الوحدة الافريقية عقد مؤتمر مصالحة فى اديس أبابا بسبب خلافات شديدة تتعلق بمسائل البروتوكول .

بنجلاديش :
أحزاب المعارضة تعلن حملة جديدة ضد الاحكام العرفية

اعلنت الاحزاب المعارضة فى بنجلاديش فى حملة جديدة ضد الحكم العرفى انها ستسعى الى الوقوف فى وجه انتخابات الحكومات الاقليمية فى مارس القادم ، لان تلك الانتخابات قد صممت من اجل ترسيخ الحكم العسكرى بلويحة جعل الادارة لا مركزية .

وقالت الشيخة حسينه واجد زعيمة التحالف المعارض المؤلف من ١٥ حزبا ان تلك الانتخابات تهدف الى جعل النظام الادارى والسياسى فى بنجلاديش عسكريا بموجب خطة امبريالية .

انسحاب اسرائيلى الى نهر الليطانى ؟

يضغط رئيس اركان حرب مخابرات الجيش الاسرائيلى على رئيس الوزراء اسحاق شامير لكى تنسحب القوات الاسرائيلية الى حدود نهر الليطانى ، ولكن توجد صعوبات اهمها ان الجيش اللبنانى ليس مستعدا للانتشار فى المناطق التى ستنسحب منها اسرائيل ، كما ان قوات الميليشيات الموالية لاسرائيل قد اضعفت من موقف اسرائيل فى الجنوب .

جواتيمالا :
الثوار هاجموا قصر الرئاسة

اعلن ثوار يساريون أنهم اطلقوا صواريخ والقوا قنابل على قصر الرئاسة فى جواتيمالا وقال متحدث باسم منظمة الشعب الثائر وهى اكبر جماعة للثوار فى جواتيمالا أن الثوار اطلقوا الصواريخ على القصر الجمهورى مما ادى الى اصابته ووقوع خسائر فى الارواح.

ويقاتل الثوار اليساريون الحكومات العسكرية المتعاقبة فى جواتيمالا منذ ٢٠ عاما .

لقاء سرى بين شامير وبيريز

مع الازمة الاقتصادية الخانقة فى اسرائيل والتى تهدد التكتل الحاكم (ليكود) فان رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحاق شامير قد فشل فى ايجاد صيغة لحكومة وحدة وطنية . وقد اجتمع شامير اخيرا سرا مع زعيم المعارضة شيمون بيريز والذى رفض للمرة الثانية الدخول فى تحالف مع حزب ليكود الحاكم

جنوب لبنان :
قتل الاسرائيلى رقم ٥٦٧

قتل الاسرائيلى رقم ٥٦٧ يوم الجمعة الماضى فى كمين نصبته المقاومة الوطنية فى الجنوب اللبنانى .

ويقول عدة مراقبين اجانب ان زعماء الشيعة فى قرى الجنوب والذين كانوا معتدلين بدأوا تنسيق جهودهم وتبادل الخبرات والاسلحة .

وتطبق اسرائيل أساليب عقاب جديدة فى الجنوب ، فقد هدم الجنود الاسرائيليون فى الاسبوع الماضى لاول مرة منزل زعيم دينى فى احدى القرى الواقعة الى الجنوب فى منطقة صيدا .

ويقول اللبنانيون ان الزعيم الدينى الشيخ عباس حرب فى قرية « الحلوسية » كان يدعو فى خطبه الى مقاومة الاسرائيليين .

وقد عاد الاسرائيليون الى استخدام معسكر اعتقال « انصار » الذى غادره ٤٫٥٠٠ من نزلائه فى تبادل للاسرى مع منظمة التحرير الفلسطينية فى نوفمبر الماضى . وقال مصدر مستقل ان هناك ١٥ سجينا محتجزين هناك الآن .

وكانت اسرائيل قد حاولت تشكيل ميليشيات شيعية مسلحة متعاطفة معها على نمط ميليشيات سعد حداد ، ولكن المقاومة الوطنية تقوم باغتيال اعضاء وقيادات تلك الميليشيات العميلة والذين لم تتجاوز أعدادهم العشرات .

ايران :
أعمال الشغب فى المغرب تظهر انتشار الثورة الايرانية

قال رئيس وزراء ايران ان اعمال الشغب الاخيرة فى المغرب انبثقت الثورة الاسلامية ـ الايرانية قوة لا يمكن وقفها تنتشر عبر العالم . وقال : ثورتنا ذهبت اليوم عبر الحدود الاقليمية وتصدر فى جميع انحاء العالم . واضاف ان ربط الملك الحسن الثانى عامل المغرب الاضطرابات فى بلاده بايران هو اعتراف بهذه الحقيقة وان كان لا يوجد عميل واحد فى المغرب :

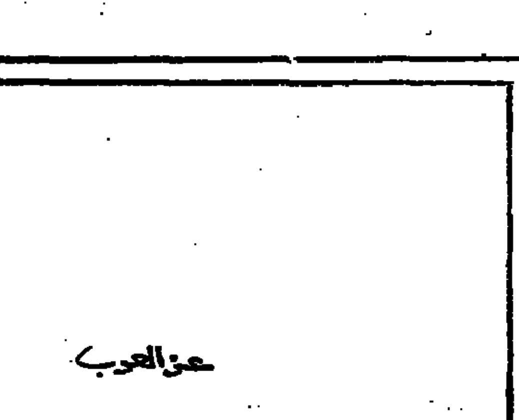
الأهالى
جريدة كل الوطنيين يصدرها حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى
● الاشتراكات عن سنة كاملة : فى مصر ٥ ... فى الدول العربية ... وفى بقية انحاء العالم ٢٢ جنيها تدفع القيمة بحوالة بريدية أو بشيك مصرفى الى شركة توزيع الاخبار ٢ شارع الصحافة القاهرة .
● الاعلانات : [illegible]
مكاتب المراسلين : القاهرة ١ شارع كريم الدولة ميدان طلعت حرب ـ ١ شارع محمد ابراهيم متفرع من شارع سليم بالزيتون ٢٦ شارع عبد المجيد اللبان بالسيدة زينب ـ ٢ عسكر فى شاهت بحلوان
الاسكندرية ٢٨ شارع الاخشيد بالشاطبى ـ القليوبية ... [illegible]

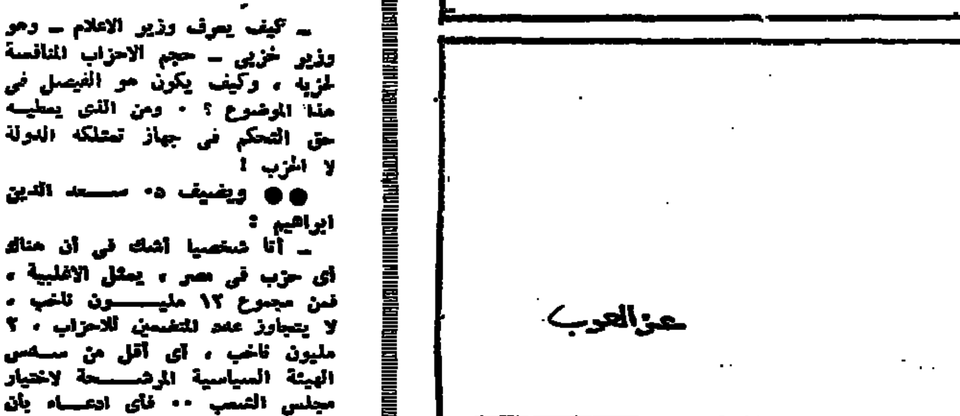












صباح الأربعاء

* العدد القادم *

أجهزة الاعلام القومية قوات مسلحة تضغط بها الحكومة على حرية الانتخابات

● مطلوب تمثيل كل الاتجاهات فى إدارة الاذاعة والتليفزيون والاستعلامات

● قوائم سوداء تمنع ظهور المعارضين من أساتذة الجامعات والصحفيين على الشاشة الصغيرة

* تحقيقات الاهالى *

● د. حلمى مراد ●

● صفوت الشريف ●

● خالد محيى الدين ●

● د. أحمد حسين الصاوى ●

● د. سعد الدين ابراهيم ●

● فؤاد نصحى ●

جميع رؤساء مجالس ادارات وتحرير الصحف القوميه أعضاء فى لجنة الاعلام بالحزب الوطنى الديمقراطى ، وكانوا من قبل أعضاء فى اللجنة نفسها ، حين كان الحزب اسمه : حزب مصر!

وجميع قيادات قنوات التليفزيون ، ومحطات الاذاعة ، اما أعضاء فى الحزب الوطنى ، أو يتصرفون بمنطق أنهم موظفون فى حكومة الحزب الوطنى !

والقول بأن هناك فى مصر أجهزة اعلام قومية ، تعبر عن الرأى والرأى الآخر ، هو باجماع الآراء مجرد فكاهة تسلى بها الحكومة نفسها ، فلا هى تعنيها ولا أجهزة الاعلام « القومية » تنفذها !

ومنذ سخنت المعركة الانتخابية ، قبل شهرين ، والحديث عن الحقوق المتكافئة فى اجهزة الاعلام يشغل المعارضة ، ويربك الحكومة ، ويقلق كل الحريصين على تطور مصر الديمقراطى !

●● المعارضون يقولون : ان سيطرة الحكومة على اجهزة الاعلام معناه ، انها ستستغلها للدعاية لمرشحيها ، والدعاية ضد المعارضين ، كما حدث فى انتخابات ١٩٧٦ و١٩٧٩ وكل الاستفتاءات التى تم تمريرها بين التاريخين وبعدهما !

●● والحكومة تقول على لسان وزير الاعلام : انها ستمنح الاحزاب أوقاتا فى التليفزيون والاذاعة تتناسب مع حجم كل قائمة انتخابية ، وفات على وزير الاعلام ، ان القانون يفرض على الاحزاب أن تتقدم بقوائم فى كل الدوائر . لأن الحد الادنى للفوز ، وهو ٨٪ سيتم حسابه على مستوى الجمهورية وليس على مستوى المحافظة او الدائرة ، فعاد الوزير ليقول فى تصريح آخر : حسب حجمها !

●● والقلقون على تطور مصر الديمقراطى ، يقولون ان المشكلة ، ليست مشكلة انتخابية ، ولكنها أهم وأعقد ، فهى مشكلة تكوين الرأى العام مشكلة ملايين المصريين الذين لا يهمهم ما يجرى فى وطنهم ، لأنهم سئموا الصوت الواحد ، ومعنى هذا ان هؤلاء جاهزون لفعل أى شيء ، ولتقبل أى حكم لأنهم أغلبية صامتة ، لن يطول صمتها ، والخطر ، أن تتكلم بالبنادق والمسدسات والقنابل والرشاشات ، وساعتها سيراها المصريون والعالم كله ، على شاشات التليفزيون كما حدث من قبل .

غسيل المخ

●● يقول خالد محيى الدين الامين العام للتجمع :

— اثبتت التجربة ان السيطرة على الصحف وأجهزة الاعلام ، هى الهم الاساسى للحزب الحاكم الذى يستخدم هذه الاجهزة استخداما سيئا للغاية ، يؤدى الى ظاهرة ، يندر أن توجد فى بلد ديمقراطى ، فالناس تغلق التليفزيون عندما يعرض نشرة الاخبار ، او البرامج السياسية ، او احاديث المسئولين ، ويفتحون الصحيفة اليومية الرسمية ، على صفحة الرياضة ، وليس على الصفحة الاولى ، والمهتمون منهم ، بما يجرى فى وطنهم ، او فى العالم ، يعتمدون على الاذاعات العربية الاجنبية مثل راديو لندن او اذاعة مونت كارلو ، ومعنى هذا أن الناس لا تصدق أجهزة الاعلام الحكومية . فتلجأ الى أجهزة أجنبية ، وهذه مسألة خطيرة للغاية ، والناس جميعا يذكرون الصحوة العنيفة التى شملت الشارع المصرى ، عقب اذاعة الندوات التليفزيونية السياسية التى نظمها المرحوم جمال العطيفى وزير الاعلام الاسبق فى عام ١٩٧٦ ، فاصبحت حديث الناس جميعهم ، وبدأوا يهتمون بالاحزاب وبرامجها ومطالبها وقادتها ، ويوازنون بين آرائهم ومواقفهم ، ولكن حزب مصر اوقفها ، لأنه شعر بضعف منطقه امام منطق المعارضة وفضل مصلحته الضيقة على مصلحة الوطن ، التى تتطلب احياء الرأى العام وبنائه ، وتحويله الى قوة ضغط . فبدون ذلك لن تعرف الحكومة — أى حكومة — الاتجاهات الحقيقية للناس ، وهو مايزيد من عزلتها ، ويعقد مشاكلها ويفتح الباب لمخاطر نحن جميعا — حكومة ومعارضة — فى غنى عنها .. ويكفى أن أجهزة الاعلام ظلت سنوات طويلة تتجاهل ظاهرة خطيرة مثل ظاهرة الاتجاهات التى وصفت بالتطرف الدينى ، وتكتفى بشن الحملات ضدها ، دون أن تتيح لاصحابها حق الدفاع عن انفسهم ، او الحوار حول آرائهم ، فاضطروا للدفاع عن هذه الآراء بالسلاح . وعجز منهج الحكومة الاعلامى رغم ما قاده من حملات التشهير ضدهم ، عن كسب الانصار لوجهة نظرها ، وهو خطأ عملت عنه الحكومة الغراء ولكن بعد حادث المنصة رغم تحفظات لنا ، ولاصحاب القضية على ما يجرى . لا تقلل من ترحيبنا بالمبدأ فى ذاته وان كنا نرى انه غير مطبق بالشكل الذى يسد الباب امام كل الاخطار ، فالعنف هو الرد المتوقع على سد أبواب الحوار والحوار لا يتم بأن تتكلم بالحكمة وتسمع الطرفين ويسمع الناس ، ولكن بأن نتحدث جميعا امام الناس ليفهموا اولا ما يجرى ويختاروا بمطلق ارادتهم بين آراء عرفوها جيدا .

ويضيف د. حلمى مراد الامين العام لحزب العمل :

— طالما أن نظام الحكم فى الدولة يقوم على أساس ديمقراطى عماده تعدد الاحزاب السياسية ، ويفترض تعاقبها على الحكم حسب ما تحققه من ثقة الشعب فيها ، بعدد الاصوات التى تحصل عليها فى انتخابات يفترض ان تكون حرة ونزيهة ، فان أجهزة الاعلام ، التى تتولاها الدولة ، يجب ان تعتبر أجهزة قومية ، وليست حكرا للحزب الحاكم ، حتى لا تستخدم من جانبه كوسيلة لاجراء عمليات غسيل مخ للمواطنين ، بأن تصب فى اذهانهم رأى الحزب الحاكم فقط ، دون بقية الآراء ، والا فان القول بخلاف ذلك ، يكون اشبه باستخدام الحزب الذى يتولى الحكم للقوات المسلحة وهى قوة معبرة عن الشعب بأكمله ، وتقوم بدور قومى ، لكى تحمى حزبا معينا بذاته ، ضد الاحزاب الاخرى ، وتمنع وصولها الى الحكم وتمكنه من البقاء فيه الى الابد .

حرية المواطن

جانب آخر للموضوع ، يؤكد عليه د. سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع السياسى بالجامعة الامريكية ، هو حرية المواطن التى هى أساس للديمقراطيه ، وهو يقول :

— الديمقراطية تفترض أن هناك مواطنا حرا يتابع المسائل العامة ، ويستشرف الآراء المختلفة بشأنها ويختار من بين هذه الآراء ما يتفق مع قناعته ، وبالتالى فانه لا ديمقراطية بلا مواطن حر ، ولا مواطن حر بلا اعلام حر ، فاذا كانت الدولة جاده بالفعل فى ممارستها الديمقراطية . فان مؤشر هذه الجدية ، هو اتاحة الفرصة لكافة المواطنين لكى يستمعوا الى كل الآراء فى المسائل الهامة .

قلت لخالد محيى الدين :

●● ما هو فى رايك اثر حرية الاعلام على حرية المواطن ؟!

— هناك أولا أثر الاعلام فى صنع رأى المواطن وفى تشكيله ، وخاصة بعد ثورة الاتصالات التى حدثت فى السنوات الاخيرة ، حتى أطلق البعض على عصرنا ، عصر التليفزيون ، ولا يستطيع احد أن ينكر أن أجهزة الاعلام هى التى تصنع وجدان المواطنين ، فالتليفزيون مثلا يستطيع أن يصنع من الحبة قبة ، والمصطلحات التى ترددها أجهزة الاعلام فى مرحلة ما ، يرددها الناس أحيانا بآليه ، ودون ادراك حقيقى لمعناها . ذلك أن المواطن فى عصر المجتمعات المعقدة الذى نعيش فى ظله ، منهك بالعمل وبالمشاكل ، وبالتالى فان قدرته على التمعن فيما يقال له ، تقل أحيانا ، فلا يصبح حرا وانما يصبح ملقنا . وسأضرب لك مثلا ، لقد كانت الشعارات الدعائية التى استخدمت للدعاية لبعض الاستفتاءات التى تتناول كثيرا من القيود والحريات حماية لمصر من الالحاد والشيوعية وغيرها من الالفاظ ، ولم يسمح لنا ولا لغيرنا من المعارضين لهذه الاستفتاءات بأن نشرح للناس لماذا يجب ان يقولوا لا فاذا فرضنا ان هناك من ذهب الى هذه الاستفتاءات وقال نعم ، فهل يمكن ان نقول انه كان حرا ، بمعنى انه عرف وجهات نظر الذين يدعونه ليقول لا ، والذين يدعونه ليقول نعم ، ووازن بين حجج الفريقين واختار ، وهل نعتبر نتيجة الاستفتاء او الانتخاب تعبيرا عن الرأى العام ، ان هناك مواطنين فى هذا البلد ، لا يعرفون ان فيها احزاب معارضة ، وهذا ليس عيب الاحزاب ، لكنه عيب الذين يحاصرونها ، حتى لا يسمع أحد صوتها .. وعلى ذلك فأى رأى يبديه المواطن ، المعزول ، الذى لا يسمع سوى راى الحكومه ، لا يعبر فى الواقع عنه ، ولا يمثل ارادته ، ولكنه مقهور على ابدائه ، وما يترتب على هذا الرأى من نتائج ، لا يلزمه ، والا فبماذا نفسر ، ان تعلن الحكومة فوزها بالاغلبية البرلمانية سنة ١٩٧٦ مثلا ، وبعدها بأربع شهور فقط ، خرج الناس جميعا يتظاهرون ضدها ! هل غير الناس آراءهم بهذه السرعة ؟ ام ان الحكومة خدعتهم فقدمت لهم برامج ليست برامجها ، ومشروعات لم تنجزها ، وصورت لهم المعارضين على غير حقيقتهم .. فهم ملحدون او عملاء او غيرها من الحجج التى لا تستخدم فى الحوار السياسى فى أى بلد متقدم وديمقراطى

وضع مشوه !

والوضع الحالى لاجهزة الاعلام فى رأى خالد محيى الدين ، وضع مشوه ، يتنافى مع أبسط مبادئ الديمقراطية والعداله . وهو فى راى د. سعد الدين ابراهيم ، وضع احتكارى كامل ، ليس لصلحة الحزب الحاكم وليس لصلحة الوطن ، والسبب — كما يقول استاذ الاجتماع السياسى فى الجامعة الامريكيه — هو أن الوضع الاحتكارى والتعمية الإعلامية التى تحدث فى اتجاه واحد ، تنتج شكلا من أشكال المقاومة الداخليه لدى المواطن ، حيال ما يتساقط عليه من هذا الإعلام الوحيد الجانب ، خاصة وأنهما أهم جهازين اعلاميين فى مصر ، التى تنتشر فيها الامية فتفقد الصحف تأثيرها بالمقارنة بتأثير الاذاعه والتليفزيون . ثم انه تفقد هذه الاجهزة حيويتها وقدرتها على جذب الجماهير ، فتفقد العاملين فيها صفاتهم المهنية ، فالصحفيون فى الصحف القومية ، يتحولون الى موظفين فى الحكومة ، والإعلاميون فى الاذاعة والتليفزيون ، يفقدون حيويتهم وقدرتهم على الابتكار ، لانهم يصبحون موظفى دعاية ، او مندوبى اعلانات للحكومة .. يقول د. احمد حسين الصاوى استاذ الصحافة بجامعة القاهرة وخبير الاعلام باليونسكو :

— الاذاعة والتليفزيون فى مصر موجهان تماما لخدمة الحاكم أيا كان شخص هذا الحاكم ، والامثلة لا تحصى خذ مثلا نشرات الاخبار فى الاذاعة والتليفزيون ، فترتيب الاخبار فيها ، لا نظير له فى أى دولة ديمقراطية ، وان كان له نظائر واشباه فى الانظمة الشمولية والاوتوقراطية ، فهى تبدأ باخبار رئيس الدولة ، وتعطى الصدارة لبرقية تهنئة أرسلها او تسلمها بمناسبة العيد ، على أهم الاخبار المحلية والعالمية ، وحتى التعليقات التى تتبع نشرات الاخبار ، كلها تعبر عن رأى الحكومه وحزبها ، دون أن تسمح لا رأى الاحزاب الاخرى ولا رأى المستقلين ، ولا رأى الخبراء فى الموضوع ، ولا تعليقات الصحف والمعلقين الاجانب الذين يقولون رأيا مختلفا عن رأى الحكومة .

وهو ما يحدث فى الصحف القوميه دون النظر الى مقتضيات المهنة ، وامانة الكلمة وحق المواطن فى المعرفة المستقلة ، وهو حق تكفله اتفاقات دولية وقعت عليها مصر ، ويكفى ان صحيفة قومية واحدة لم تشر الى المؤتمرات التى تعقدها المعارضة فى حين انها تنشر مؤتمرات الحزب الوطنى الحاكم وتذيع خطب وندوات فى التليفزيون والاذاعة ... ويكفى أن خبرا مثل الحكم لصالح حزب الوفد ، هو من الناحية الاخبارية والحرفية المحضة ، نبأ بالغ الاهمية ، وللأسف اذاعته اذاعات العالم ونشرته صحفه ، اما الصحف الحكومية فى مصر فقد نشرته بصياغة لا تتفق مطلقا مع الناحية المهنية مع ما نعلمه لتلاميذ الصف الاول فى كليات ومعاهد الصحافة ..

قوائم الممنوعين

جانب آخر ، وخطير لمسألة حزبية الصحف القومية والاذاعة والتليفزيون تثيره د. عواطف عبد الرحمن استاذة الصحافة بجامعة القاهرة التى تقول :

— لابد ان تتاح الفرصة للكوادر الاعلامية المنتمية لاحزاب المعارضة ان تعمل فى اجهزة الاعلام الرسمية دون قيود خفية او معلنه !

و د. عواطف تشير بهذا ، الى قوائم الممنوعين من الحديث فى الاذاعة والتليفزيون .. وهى قوائم تشمل عددا كبيرا من ألمع أساتذة الجامعات والصحفيين وكبار الكتاب ممنوعون من الحديث فى هذه الاجهزة حتى فى تخصصاتهم ، لمجرد انهم معارضون ، او اعضاء فى احزاب معارضة ..

يقول خالد محيى الدين :

— لن اتحدث عن عهد السادات ولكن حتى الان ما تزال الاذاعة والتليفزيون تقاطعان بعنف ، عددا ضخما من الوزراء والخبراء الذين يزدحم بهم حزبنا واحزاب المعارضة الاخرى وحتى البرامج التليفزيونية التى تتضمن حوارات بين اتجاهات مختلفة مثل برنامج (واجهة الصحافة) الذى توقف ، والبرنامج الذى كان يديره د. يوسف ادريس تجاهلت وجود المعارضين ، فأى حوار هذا ؟ هل يتحاورون مع انفسهم !

بل ان المنع ، كما يقول فؤاد نصحى امين الاعلام بحزب العمل — قد شمل وزراء الحكومة حين يتحاورون مع المعارضة وهو يقول :

— لقد دعونا وزير الزراعة فى ندوة حزبنا ، وتحاورنا معه حول مشاكل الزراعة ، فلم تهتم اجهزة الاعلام بالاشارة للندوة ، بينما يذيع التليفزيون احاديث نفس الوزير التى يدلى بها فى مؤتمرات الحزب الوطنى الحاكم ، وحين سافر وفد القوى الشعبية المصرية الى طرابلس دعونا بعض صحفيى الحكومة معنا وعندما عادوا كتبوا تحقيقاتهم وتجاهلوا اننا اصحاب الدعوة بينما كانت محطات الاذاعة والتليفزيون الاجنبية تذيع انباء الرحلة !

والنتيجة ان برامج الاذاعة والتليفزيون ، الجادة جميعها ، فقدت تأثيرها على المشاهدين ، وبدلا من ان تتحول هذه الاجهزة الى مصدر من مصادر توعية المواطنين بمشاكلهم ، ودفعهم للمشاركة فى العمل العام .. اضطرت لملء اوقات الارسال الطويلة بالمسلسلات الاجنبية ، وبغيرها من البرامج التى لا تفيد فى شيء ..

تعليقا على ذلك قال د. فرج فودة احد قيادات حزب الوفد الجديد :

— الميزة الوحيدة للامية المنتشرة فى مصر ، أن الناس لا يقرأون ما هو مكتوب فى الصحف الحكومية .. وهذا يحميهم من شرور كثيرة .

... منهج

قلت للامين العام للتجمع :

●● اين يكمن الخلل فى رأيك فى مسألة التكافؤ بين الاحزاب فى اجهزة الاعلام ؟

قال خالد محيى الدين :

— يكمن فى المنهج اساسا والباقى تفاصيل ، ومنهج الحكومة الحالية هو استمرار لمناهج من سبقها ، فلأنها ضعيفة وغير مرضى عنها شعبيا ، فهى لا تستطيع ان تواجه منطق المعارضة ، ولذلك تسعى لحصارها وتقزيمها ، وقد كانت الحكومات السابقة تقول عن كل احزاب المعارضة انها عبارة عن شراذم ، ومع ذلك عجزوا ويعجزون حتى الان عن مواجهة هذه الشراذم مواجهة فعلية امام الرأى العام ونحن نقول ان من مصلحة الرئيس مبارك وحكمه ان يتعرف على الآراء الحقيقية للناس ، وهذا التعرف لا يكون باكراههم بالحاح والدعاية على عدم فهم ما يجرى ، ولكن بفتح كل النوافذ ، والكلام فى الضوء امام الناس ، ثم تتركهم بعد ذلك ليختاروا من يريدون ، اما اذا استمر المنهج الذى يسعى لاجبار الناس بالدعاية وغسيل المخ على ان يختاروا الحزب الوطنى ، لأن الحكومة لم تتح لهم ان يعرفوا سواه ، فهذا هو الطريق لعدم الاستقرار ، الذى نتمنى جميعا الا يتعرض له الوطن !

●● ولكنهم يقولون انهم سيطبقون المعمول به فى الدول الاخرى وسيتيحون للمعارضة فرصة اثناء المعركة الانتخابية لتبدى آراءها وتشرح برامجها ؟ .

ابتسم خالد محيى الدين وقال :

— ولماذا اثناء المعركة الانتخابية فقط ؟ .. ولماذا تأخر هذا السماح والمعركة الانتخابية قد بدأت بالفعل منذ أكثر من شهر ، وبرامج التليفزيون والاذاعة الآن مسخرة للدعاية للحزب الوطنى بمختلف الاساليب !! . ثم ما هى حكاية الدول الاخرى هذه من قال لهم ان هذه الدول لا تذيع للمعارضة الا أيام المعارك الانتخابية وحدها ، الا يسمع المسئولون فى اذاعة لندن العربية وليست الانجليزية ، تصريحات حزب المحافظين المعارض فى انجلترا ؟! . الم يسمعوا ان ديجول اجرى استفتاء خذله فيه الشعب الفرنسى اذ اتيح للصحف والتليفزيون أن تعرض الرأى الآخر الذى يطالب بالتصويت بـ (لا) فى الاستفتاء ، ولماذا تكون الدول الاخرى ((كويسة)) اذا اعلنت حالة الطوارئ ، أو أصدرت قانونا لمقاومة الارهاب ، بينما لا تكون ((كويسة)) اذا كان فيها محطات تليفزيون خاصة تملكها الاحزاب ، ومحطات اذاعة خاصة بها ، كما فى الهند مثلا ، وهى بلاد تتشابه ظروفها مع ظروفنا ؟!

قلت للدكتور احمد حسين الصاوى :

●● قال وزير الاعلام صفوت الشريف أن هناك لجنة دائمة فى مجلس العموم البريطانى يجتمع فيها ممثلو الاحزاب ، ويتفقون على تقسيم أوقات الظهور التليفزيونى أو الاذاعى حسب حجم كل حزب .

قاطعنى أستاذ الاعلام قائلا :

— هذا غير صحيح بالمرة !! وأنا رأيت مايكل فوت رئيس حزب المحافظين فى العام الماضى ؟ على شاشة التليفزيون وهو يهاجم مارجريت تاتشر ، وأخذ فوت ٧ دقائق ، وأخذت تاتشر نفس المدة ، وكان فوت عنيفا فى هجومه ؟ بينما كانت تاتشر ، عنيفة جدا ؟ حتى فى الاحتفالات العامة التى يحضرها الجميع ، الملكة وزعماء الاحزاب ، لا يحدث ما يحدث فى بلادنا ، فتركز الكاميرا على شخص دون الاخر ؟ ولا تلمع رئيس حزب على حساب رئيس حزب آخر ..

ويضيف د. حلمى مراد :

— لقد كنت فى لندن ، ابان الانتخابات الاخيرة ، وشاهدت كيف يحقق التليفزيون البريطانى تكافؤ الفرص بين الاحزاب البريطانية كلها فينقل اجتماعات حزب العمال الحاكم واجتماعات وتحركات حزبى المحافظين والاحرار . المعارضين ، ويعرض برامجهم بطريقة شعبية ، تجعل المشاهد ، يستطيع أن يعقد مقارنة موضوعية سليمة بين الاحزاب المختلفة دون تحيز الى الحزب الحاكم .

ويقول د. عبدالعظيم أنيس :

— لقد كنت فى لندن أثناء العدوان الثلاثى على السويس عام ١٩٥٦ ، ومع ذلك لم يدع حزب المحافظين الذى كان حاكما آنذاك أن بريطانيا فى حالة حرب ، ولم يتعلل بذلك ليحول بين المعارضة وبين ابداء رأيها فى الحرب ، بل دعى كيلى زعيم حزب العمال آنذاك للادلاء برأيه ، وكان معارضا للحرب .. أما فى المراحل التى تسبق الانتخابات العامة فقد كان يسمح للاحزاب الثلاثة بأوقات متساوية للدعاية الحزبية ، وهى تصل الى ربع ساعة يوميا لكل حزب فى الشهرين السابقين على المعركة الانتخابية ، والحزب حر فى أن يخاطب المواطنين دون رقابة مسبقة ، وهذا طبعا غير برامج النقاش والمواجهة ، التى يديرها مسئولون فى التليفزيون ويحضر لها مسئولو الاحزاب الثلاثة ، ويديرها صحفى مرموق أو شخصية عامة مستقلة ، أكثر من هذا فان الاذاعة والتليفزيون يذيعان يوميا أقوال الصحف بكل اتجاهاتها ، وهذا روتين يومى طوال العام لا يتعلق بفترة الانتخابات فقط ، فضلا عن أن اجهزة الاعلام المسموعة والمرئية تحرص على أن تنقل وجهات نظر الاحزاب فى القضايا الهامة ، وتسعى بنفسها اليهم .. فقارن هذا بما يحدث عندنا .. يكفى ان رقابة التليفزيون تشترط على صحف المعارضة الا تعلن عن محتوياتها فى التليفزيون ، وان يقتصر الاعلان عنها على اسمها فقط .. بينما لا يحدث ذلك مع صحيفة الحزب الحاكم ؟!

ويلفت د. احمد حسين الصاوى النظر الى نقطة اخرى ، هى المصلحة الوطنية التى تتحقق بتبادل وجهات النظر امام الرأى العام ، حول مختلف القضايا .. وهو يتساءل :

— ماذا فعل الراديو والتليفزيون عندما أثيرت مشكلة هضبة الاهرام وتوصيل مياه النيل لاسرائيل ؟ — لا شيء . ألم يثبت الان أن المعارضة كانت على حق فى الموضوعين ؟ .. الم تعمل الحكومة عنهما وعن غيرهما مما أثارته المعارضة .. كيف نضحى بمصلحة وطنية عامة لصالح مصلحة حزبية ضيقة .. وكيف نمنع الرأى العام من حقه فى أن يعرف ما يمس مصالحه وما يتعلق بسياسة بلده ؟!

نظرية الحجم

ومع ان الاستشهاد بما يجرى فى الدول الاخرى ، كما ثبت من اقوال العارفين بما يجرى فيها ، ليس دقيقا ، الا ان مسألة توزيع اوقات الظهور على شاشة التليفزيون وامام ميكروفونات الاذاعة ، قد لفتت نظر د. حلمى مراد ، الذى قال :

— ان المنطق الذى يربط حق الاحزاب فى مخاطبة المواطنين عن اجهزة الاعلام ، بحجم تمثيلها فى البرلمان ، يتجاهل أن هذا الحجم ليس ثابتا ، ولكنه قابل للتغيير وكثيرا ما يحدث فى الدول الديمقراطية أن يتحول حزب الاغلبية الى حزب أقلية ، وتطبيق هذه القاعدة ، يؤدى الى الوضع القائم الان ، هو أن يحتكر الحزب الحاكم أجهزة الاعلام الحكومية طوال المدة الدستورية لمجلس الشعب وهى خمس سنوات ، لا يذاع خلالها سوى رأى هذا الحزب ، ولا يسمح للاخرين رأى الا كل خمس سنوات ، وهو أمر يتنافى مع ديمقراطية الحكم ، ويؤدى الى ديكتاتورية الحزب الحاكم ، وتكريس الرأى الوحيد الذى يؤدى الى « الحول » السياسى ..

●● ويتساءل خالد محيى الدين :

— ما الذى يعنونه بقولهم أن الاحزاب ستأخذ حقوقا فى أجهزة الاعلام حسب حجمها فى قول ، وحسب حجم قائمتها فى قول ؟ الناس كلها تعلم أن انتخابات ١٩٧٩ قد زورت ، والحكومة الحالية لا تنفى هذا ، فعلى أى أساس سيقاس حجم كل حزب ؟ ثم اننا فى نهاية فصل تشريعى ، أى أن جميع الاحزاب تعود الى الشعب لتحصل على ثقته ، ومعنى هذا انه لا اغلبية هناك لاحد والا فلو كان الحزب الوطنى ما زال يمثل الاغلبية التى حصل عليها منذ خمس سنوات — بصرف النظر عن التزوير — فلم تكن هناك أى ضرورة للانتخابات اصلا ..

●● ويقول د. احمد حسين الصاوى :

— كيف يعرف وزير الاعلام — وهو وزير حزبى — حجم الاحزاب المنافسة لحزبه ، وكيف يكون هو الفيصل فى هذا الموضوع ؟ . ومن الذى يعطيه حق التحكم فى جهاز تملكه الدولة لا الحزب !

●● ويضيف د. سعد الدين ابراهيم :

— أنا شخصيا اشك فى أن هناك أى حزب فى مصر ، يمثل الاغلبية ، فمن مجموع ١٢ مليون ناخب ، لا يتجاوز عدد المنضمين للاحزاب ٢ مليون ناخب ، أى أقل من سدس الهيئة السياسية المرشحة لاختيار مجلس الشعب .. فأى ادعاء بأن هناك حزب أغلبية بهذا الوضع هو ادعاء لا تقوم عليه دلائل مقنعة .. قد يكون هناك حزب أكبر من آخر ، ولكن ذلك ليس سببا لعدم المساواة بين الاحزاب ، خاصة أن الذين يقولون ذلك يستشهدون بما يجرى فى الخارج ، وهم هناك لا يعرفون هذا المنطق ويساوون بين الجميع .

الخلاصة ان عدم اعطاء المعارضة حقها المتساوى تماما مع الحكومة فى اجهزة الاعلام ، تعنى — كما يقول د. احمد حسين الصاوى — ان المعركة لن تكون حرة تماما ، ولا خالية من الضغط أو الارهاب ، فالارهاب ليس بالعصا وحدها !

القانون معنا !

قلت لخالد محيى الدين :

●● ما هو فى تصورك الشكل المثالى لكى تمارس المعارضة حقها فى اجهزة الاعلام الحكومية ؟

— بما أن الخلل ، هو خلل فى المنهج ، فلابد أن يتغير ، ومعالجة المسألة تتطلب مجهودا من الحكومة ضد النزعات التسلطية والديكتاتورية لديها ، وتتطلب مجهودا من المعارضة ، ومن الشخصيات العامة المستقلة ذات الوزن ، وتتطلب تفهما من الرئيس مبارك ، وتدخلا مباشرا منه ، فاذا عدلت الحكومة منهجها ، وقررت أن تثبت لنا أنها حائزة على ثقة الشعب لانها تمثل حزبا جماهيريا ، وليس لانها حكومة ، فلنتنافس من أرضية المساواة الكاملة فى كل شيء ، الا فى برامجنا ، ورصيدنا فى الخدمة العامة . وخاصة أن ما نطالب به ليس بدعة ، بل أن القانون يعطينا هذا الحق فعلا !

د. حلمى مراد الامين العام لحزب العمل يضيف :

●● أن قانون اتحاد الاذاعة والتليفزيون ينص على اتاحة الفرصة لعرض الرأى والرأى الآخر ، والرأى الآخر ، هو الرأى المعارض للرأى الرسمى ، وقانون الصحافة يعتبر الصحف القومية صحفا غير حزبية ، وبذلك لا يحق للحزبيين أن يرأسوا تحريرها أو يديرونها ، وفى الدول الديمقراطية فان اتحاد الاذاعة والتليفزيون ، مستقل ، حتى لا يخضع لتأثير السلطة التنفيذية ، ويديره مجلس من الامناء ، يراعى فى اختيارهم أو انتخابهم أن يمثلوا كافة النواحى الفنية والادبية وكافة التيارات السياسية والفكرية .

د. عواطف عبد الرحمن ، تضيف الى مطلبها بالمساواة الكاملة بين كوادر المعارضة والحكومة ، فى الظهور على شاشات التليفزيون وأمام ميكروفونات الاذاعة وعلى صفحات الصحف القومية تطالب بتمثيل احزاب المعارضة فى الهيئات التى تدير الاذاعة والتليفزيون وهيئة الاستعلامات بحيث تضم بين أعضائها ممثلى جميع الاحزاب التى تعمل فى الساحة !

حزبية الوزير

صفوت الشريف وزير الاعلام اثبت حزبيته ، حين اعتذر مكتبه لمدة اسبوعين كاملين عن تحديد موعد للاهالى تناقشه فى كل ما سبق ، ولتسأله رأيه فى هذه الاسئلة التى توجهها له المعارضة :

●● هل ستدور المعركة الانتخابية القادمة والصحف القومية تحت سيطرة اعضاء بارزين فى الحزب الوطنى ، تورطوا بالفعل فى التحريض على المعارضة والدعوة بسجنها وسحقها واثبتوا قبل ذلك حزبيتهم بشكل غير لائق فى معركتى ١٩٧٦ و ١٩٧٩ ؟

●● هل سيظل التليفزيون والاذاعة حكرا للحزب الوطنى وحده يخوض به المعركة ضد المعارضة ؟ . وأين القانون الذى ينص على حق الرأى الآخر ؟!

●● كيف ستوزع اوقات الظهور على شاشات التليفزيون وفى محطات الاذاعة وعلى أى أساس ؟

●● متى تبدأ الاحزاب ممارسة حقها فى مخاطبة الرأى العام ، وقد بدأ الحزب الوطنى فعلا حملته عبر كل القنوات وكل المحطات وكل الصحف الحكومية !

●● ما رأيه فى الفكرة التى طرحها — د. فرج فودة — بأن توجه الاذاعة والتليفزيون مساحات اعلانية للاحزاب لكى تخاطب اثناءها الرأى العام كما يحدث فى اسرائيل . وهل يرى أن ذلك اقل اهمية للرأى العام من اعلانات « لافاش — كى — دى » وغيرها مما يمتعنا به التليفزيون .

●● سؤال أخير : هل يعرف الوزير الخطر الذى يتعرض له استقرار الوطن والنظام ، حين يسأم الناس الصوت الواحد ، والرأى الواحد ، والاغلبية التى لا تعبر عن اغلبيتهم ، والسياسات التى لا يعنى احد بأن يتعرف على رأيهم الحقيقى القائم على الاقتناع فيها ؟!

اذا كان الوزير — وحكومته — لا يدريان فتلك مصيبة !

واذا كان الوزير — وحكومته — يدريان فالمصيبة اعظم .

واقرأ التحقيق من أوله .



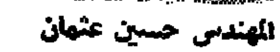
بالوثائق التي نشرنا بعضها عن الفساد في الاسماعيلية ، طرقنا – علنا – ابواب بعض اجهزة الحزب الحاكم علها تحقق وتسائل من تمسه الوثائق او نسائلنا عن صحة معلوماتنا • فتأكد لنا – وللرأي العام – أن الحزب الحاكم لم يتحرك لانه كان الخصم الحقيقي في القضية •

لقد أكدنا أننا لا نثير قضية شخصية لفرد بعينه • لكننا كنا – ولانزال – نثير قضية نصر على أهميتها • قضية افساد تتعلق بمراكز قوة ضاغطة ضارة بالحكم نفسه وبالامة معا • قضية اهدار وقت ومال الامة باسم منجزات غير حقيقية لاتلبي سوى مصالح منتفعين بعينهم • قضية ان يقال للامة مالا يمت بصلة الى حقيقة ما يحدث • قضية تغييب الرأي العام عما يحدث وتغييب الحقيقة عنه ، ودفعه الى الاحباط فاليأس والسلبية • ودليلنا ما ننشره اليوم •

على اننا نؤمن بأن القضاء المصري – بتاريخه المجيد – لن يصادر الحقيقة التي هي حق الرأي العام ، والتي تمكنه من ان يقول كلمته من خلال صناديق الانتخابات القادمة اذا ما توفرت بحق ضمانات نزاهتها • مستندا الى الحقيقة •• لا لمجرد كلام « تزوقه » اجهزة اعلام وصحف يعلم – بخبرته – حجم مصداقيتها •

((قسم الاخبار))


عثمان أحمد عثمان



المهندس حسين عثمان — عبد المنعم عمارة

تقـرير حـكومي يفضـح حقيقـة الانجـازات المزعومة في المدن الجـديدة
المقـاولون العـرب تعترف رسـميا بالتراخي في التنفيـذ دون مبـرر

الوثائق التي تحت ايدينا – هذه المرة ايضا – هي تقارير حكومية رسمية ومعتمدة . تقول ان ما يعلنه رئيس حكومة الحزب الوطني كل يوم عن انجازات القطاعات التابعة له .. لا تعبر عن الحقيقة ، وان ما يعلنه المسئولين عن هذه القطاعات يضحكون فيها على الامة بفلوس الامة واموالها

وتشمل هذه الوثائق قطاع المقاولات وهو القطاع الذي اعلن منه اكبر مقاول معلم – كما يجب ان ينادى – انه سيعيد الى مصر لافتة ((شــقة للايجار)) وهو أيضا القطاع الذي يبني جميع مشروعات الدولة – ابتداء من المدرسة والمخبز وحتى المصنع والمطار .

ونحن نصدق ان الرئيس حسني مبارك كان جادا ومخلصا عندما اعلن اكثر من مرة – عن حق – بضرورة تركيز جهد الدولة لحل مشكلتي الغذاء والسكن وفي نطاق حل مشكلة السكن اعلنت حكومة الحزب الوطني انها ركزت استثمارات طائلة في مجال اقامة وتعمير ((المدن الجديدة)) .

ونحن نتساءل اليوم : اين كان جهاز حكومة الحزب الوطني وقطاعاته من هذا التوجيه ؟ وما هو موقف قطاع المقاولات – العام والخاص – الذي يتولى هذه المدن الجديدة : كم بنى وانجز من شقق ومرافق فيها ؟ وقد ذهب في اعلاناته بالصحف اليومية حد التمادي في النطق بغير الحقيقة وحد تجاوز الحديث عن الاف الشقق التي بناها الى الحديث عن حمامات السباحة التي يجهزها

لقد جاء باحدى الصحف اليومية ان حجم اعمال واستثمارات مجموع قطاع المقاولات في السنة يصل الى عدة مليارات تقترب من مجموع ديون مصر الخارجية . كما اعلنت الحكومة الاستثمارات المخصصة للمدن الجديدة في الخطة الخمسية التي بدأت العام الماضي تبلغ ٤٫٢ مليار جنيه هذا بخلاف المليارات التي صرفت على قطاع مقاولات المدن الجديدة منذ ان انشىء حتى الآن .

ولغة ارقام المليارات تحتاج ايضا لمساءلة على الاقل من زاوية ماذا انجز هذا القطاع من مشروعات اقتطعت لها الامة من ((لحمهـا الحي)) هذه المليارات التي تستحق تشكيل لجنة سياسية قضائية على اي مستوى لمساءلة المسئولين فيه او مساءلتنا عن صحة ما ننشره اليوم .

ونحن لانهتم اليوم بانحرافات مالية محددة ، وانما نتهم جميعهم بالتقصير والاهمال الذي يفقدهم اهليتهم لقيادة هذه المهمة الضخمة . فلماذا لايحاسبون .. او على الاقل يمنحون عن مراكزهم القيادية .

في يوم الاربعاء ١٦ نوفمبر ١٩٨٣ عقد اجتماع ترأس نصفه الاخير رئيس هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة المهندس حسب الله الكفراوي وزير الدولة للاسكان والتعمير ضم ٢٣ مسئولا من الهيئة ورؤساء مجالس ادارات شركات المقاولات العاملة بالمدن الجديدة .

في الاجتماع اكد الوزير ان مستوى تنفيذ هذه الشركات ((غير مقبول)) وينبه الى تخلف برامج شركة المقاولون العرب ثلاث سنوات تأخير في المتوسط

واعلن الوزير انه غير مقتنع بما يبرر به الشركات تأخرها . ورغم عدم اقتناعه – كنص كلامه – قرر الموافقة على عدم خصم فوائد على الارصدة المتخلفة من الدفعات المقدمة لجميع الشركات واعفائها من خصم هذه الفوائد

أمام هـذا الحجـم من الاستثمارات التي تدفعها الدولة وتحصلها من المواطنين ، وهذا الحجم من التسهيلات ، ما هي حقيقة منجزات هذا القطـاع الذي صور كبير « المعلمين » فيه – في تجربته – انه يحمل عصا سحرية ؟

المقـاولون العرب
(عثمان احمد عثمان وشركاه)

معروفة قصة غضب عثمان احمد عثمان من النبأ الذي نشرته الصحف اليومية بترشيح رئيس لمجلس ادارة ((المقاولون العرب)) من غير افراد عائلته فتدخل – بنفوذه – واستصدر قرارا من رئيس الحكومة بتعيين ابن شقيقته رئيسا للشركة .

فما الذي انجزته ((المقـاولون العرب)) – عثمان احمد عثمان في المدن الجديدة ؟

تقول الوثائق التي تحت ايدينا :

تولت شركة ((المقاولون العرب)) – عثمان احمد عثمان وشركاه مشروع طرق ومرافق المنطقة السكنية الاولى ((بمدينة السادات)) وقد تحدد قيمة المشروع بـ ٥٫٥ مليون جنيه ، وان الشركة حددت انجازه في ٣٦٠ يوما وقد بدأت بالفعل في العمل بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٧٩ وكان مقررا الانتهاء في ٢ نوفمبر ١٩٨٠ .

وتضيف الوثيقة : انه حتى تاريخ نوفمبر ١٩٨٣ اى بعد انقضاء ٤ سنوات على يوم البدء و٣ سنوات على موعد التسليم لم تنجز الشركة سوى ٤٩٫٧ ٪ من الاعمال المنوطة بها

وتضيف الوثيقة في ملاحظاتها عن سير العمل حاليا والاجراءات التي اتخذتها الشركة ازاء التباطوء او التوقيف بدون مبرر فتقول ان العمل يسير ببطء وان نسبة ماتم من اعمال الصرف الصحي ٦٦ ٪ وفي اعمال المياه ٥٣٫٧ ٪ وفي اعمـال الطرق ١٦ ٪ .

كما تولت نفس الشركة مسئولية انجاز خزانات المياه ((بمدينة السادات)) ايضا بما قيمته ٦٤٧ الف جنيه بتاريخ ٥ نوفمبر ١٩٧٩ على ان تسلمه في ٤ اكتوبر ١٩٨٠ وبرغم انقضاء ٣ سنوات على موعد الانتهاء المشروع لم تنجز منه سوى ٨٥ ٪

وقد تولت الشركة ايضا مسئولية انجاز محطة المياه والآبار بنفس المدينة وبما قيمته مليونا ونصف مليون جنيه تقريبا . وبدأته في ١٥ سبتمبر ١٩٨٠ على ان تسلمه في ٨ مارس ١٩٨١ وبرغم مضي سنتين وثمانية اشهر على موعد الانتهاء من المشروع لم يتم تسليمه بعد •

اما مشروع شبكة انارة المنطقة الصناعية الاولى ومدخل المدينة السكنية الاولى بمدينة السادات ايضا وقيمته ٢٫٥ مليون جنيه تقريبا فقد بدأت الشركة العمل في ١١ مايو ١٩٨٠ على ان تسلمه في ١١ يونيه ١٩٨١ ورغم مضي عامين ونصف على موعد التسليم الا ان الشركة لم تنجز سوى ٨٤ ٪ من المشروع

فماذا قال مسئول الشركة سامح حسب الله الذي تدخل خاله عثمان احمد عثمان لاستصدار قرار تعيين شقيقه صلاح رئيسا لمجلس ادارة الشركة وقرار استثنائي لها بعدم تبعيتها لهيئة التعمير التي تشرف عليها شركات المقاولات والتي صدر لشركته – مع غيرها – قرار في الاجتماع بعدم خصم الفوائد عن الارصدة المتأخرة من الدفعات المقدمة قال سامح حسب الله : ((ان هـذه المشروعات فعلا متأخرة)) ووعد بانه ((سيتم انهاء جميع هذه المشروعات خلال شهر فبراير ١٩٨٤))

وشهر فبراير قد حل فهل يا ترى تم التنفيذ ؟

وماذا تقـول الوثائق التي تحت ايدينا ايضا ؟

تقول ان شركة ((المقاولون العرب – عثمان احمد عثمان وشركاه – قد تولت ((بمدينة ١٥ مايو)) مشروع اسكان مجاورة رقم (٤) لاقامة ١١٩٠ وحدة سكنية (اسكان اقتصادي) بما قيمته ١١٫٥ مليون جنيها تقريبا فبدأت العمل في اول يوليو ١٩٨٠ على ان تسلمه في ٣١ ديسمبر ١٩٨١ وبرغم مضي سنتين على تاريخ انتهاء المقرر فان نسبة الانجاز لم تتعد حتى الآن ٥٩٫٦ ٪ من المشروع .

كما تولت الشركة بنفس المدينة ايضا مسئولية خدمات المجاورة (٤) بمشتملاتها ٢ حضانة مدرسة ابتدائية واحدة وسوق تجاري واحد ومصلى واحدة بما قيمته ٨٠٠ الف جنيه بدأت العمل في اول يوليو ١٩٨٠ على ان تسلمه المقرر فان نسبة الانجاز لم تتعد حتى الآن ٥٢ ٪ من المشروع

وتقول الوثائق – كذلك – ان شركة ((المقاولون العرب – عثمان احمد عثمان وشركاه)) قد اسند لها في ((مدينة ٦ اكتوبر)) مهمة اقامة ١١٦٩ وحدة سكنية (اسكان متميز) بما قيمته ٣٦ مليون و٧٨٢ الف جنيه بدأت العمل في ١٦ يناير ١٩٨٥ . وينص الاتفاق على ان انجاز ١٩٫٤ ٪ من الاعمال في ٣١ اكتوبر ١٩٨٣ لايتعدى ١٫٤ ٪ ووصفت الوثيقة في فاتضح ان ما تم تنفيذه حتى الآن ملاحظاتها ان العمل يسير ببطء ملحوظ •

اما رد مسئول الشركة في الاجتماع فقد اعترف بالتاخير دون ان يذكر سببا .. ووعد ببذل الجهد لتعويض التاخير .

٤ أسـئلة ؟

عندما تعرض الدكتور مصطفى الحفناوي وزير الاسكان الاسبق وعضو مجلس الشعب ولجنة الاسكان لقضية المستثمرين في مصر خاصة في المدن الجديدة من كافة زواياها المختلفة سواء موقعها او مواصلاتها الى غير ذلك من موضوعات انتهت في آخرها الى ان هناك انطباعا سيئا اعطيناه للمستثمرين لدرجة ان احدهم بدأ يحسب الخسارة التي سيخسرها في مصر لو استثمر فيها وان اية نسبة ربح سيحصل عليها – لو استثمر – لن تعوضه هذه الخسارة الى آخر الامثلة التي ساقها الدكتور للمسئولية السياسية سواء في الحزب المسئولية السياسية سواء في الحزب او في مجلس الشعب ولجانه او بالاجتماعات التي يحضرها في وزارة الاسكان . وبصرف النظر عن ان كلامه يحمل اتهاما مباشرا لبعض القائمين على سوق الاستثمار في مصر – على حد تعبيره – الا ان ما تعرض له هو كبير اسكان – وهذا هـو المهم – ان المدن الجديدة لم تحقق الهدف من انشائها سواء بالاسلوب الذي نفذت به او بطريقة اشغالها او بانصراف كثير من المستثمرين عنها !!

والحقيقة ان كثيرا من المستثمرين يعانون وحتى الذين تمت لهم الموافقة على بعض المشروعات وفي المدن الجديدة ايضا – عانوا الامرين – الامر الذي يثير كثيرا من التساؤلات وعلامات الاستفهام المطروحة على الساحة ومنها

● المفاضلة التي تمت بين الشركة الايطالية والشركة الالمانية لانشاء شبكات التليفونات في مدن السادات واكتوبر ومايو والمناقشات الحادة التي دارت داخل لجنة البت حتى تم تفضيل الشركة الايطالية رغم علم سابق خبرتها في مصر ، بصرف النظر عما قدمته من تمويل ورغم فارق السعر والخبرة بينها وبين الشركة الالمانية واكثر من هـذا انه حينما أريد ادخال مثل هذه الشبكات في مدينة رابعة اتخذ القرار باسنادها للشركة الايطالية استنادا الى انه من حق المسئول ان يصدر قرارا بذلك وبنفس الاسعار مادام في حدود ٢٥٪ ويبقى هل بدأت الشركة في العمل في كل هذه المدن أم لا ؟

● سؤال آخر يردده المستثمرون حول احدى شركات السيارات الاجنبية • ولا اسميها • ظلت لمدة عام تتردد طالبة اقامة مصنع في مدينة ٦ اكتوبر قالت الدراسة عنه انه سيفيد الدولة سنويا بما قيمته ٦ او ٧ ملايين جنيه ورفض طلبها مرة ومرتين ثم فجأة وبقدرة قادر تمت الموافقة لها

● ايضا هناك العقد الذي تم ابرامه بين الجانب المصري والجانب النمساوي لانشاء محطات للمياه في احدى المدن الجديدة « العامرية » كم من الشهور ظل بلا توقيع ؟ ومن الذي وقعه ومن الذي امر بعدم توقيعه ؟ .. لماذا كل هذه التصرفات في مواجهة المستثمرين الاجانب ويكفي هذه التساؤلات حتى لا تحمل الكلمات معنى الاتهام ولكنها في الحد الادنى تصور بدقة اسلوب عمل ومعاملة آن الاوان للتخلص منه

● ايضا هناك الجانب الكندي – وبروتوكولا موقعا معه – وقد يكون موقعا بين الدولتين لاخذ بعض مصانع المساكن الجاهزة – وكثير منها في مصر معطل – لاضافة تحسينات عليها وتشغيلها بطاقة اكبر من قدرتها الحالية . وذهب وفد وحضر وزير اسكان لهم ثم جاءوا منذ أيام يبحثون عن البروتوكول ليبدءوا تنفيذه لعلهم يجدونه او يجدون نقطة بدء تضيف الى طاقة التشييد المهلهلة

تلك نماذج محددة وقليلة – من كثير – تشير الى الاسلوب المتبع لا توجه اتهاما بقدر ما تنبه الى خطأ في الاسلوب وفي السلوك لعل في تعديله اقبال مزيد من المستثمرين لما فيه خير مصر !!!

جهاز المحاسبات يكشف حقائق خطيرة :
باعـوا ارض المشـاريع السـياحية على انها ارض زراعيـة فاضـاعوا على خزينـة الدولة مليونا و ٨٥٧ الف جنيـه

تفاصيل جـديدة هامة في مسلسل اهدار المال العـام هذه المرة يكشف لنا الجهـاز المركزي للمحاسبات حقـائق خطيرة

فقد قام جهاز تنمية البحيرات المرة ببيع اراضي اجمل شواطىء مصر بطول نحو ٤٠ كيلو مترا على الساحل الغربي بالبحيرات المرة والمخصصة لانشاء المشروعات السياحية والفيلات والكباين على انها اراضي زراعية !

قال الجهاز المركزي للمحاسبات في تقريره الهام (٢٠ صفحة) ان جهاز تنمية البحيرات المرة قام ببيع اراضي البحيرات بسعر ٥ الاف جنيه للفدان بالتقسيط في حين ان اللجنة العليا لبيع الاراضي قدرت سعر المتر في المنطقة في السنوات الماضية حتى عام ١٩٨١ بمبلغ ٢٠ جنيها للمتر الواحد اي بسعر ٨٤ الف جنيه للفدان وبذلك خسرت الدولة مبلغ ٧٩ الف جنيه عن كل فدان تم بيعه

وقال جهاز المحاسبات ان كل الحائزين وواضعي اليد والمستأجرين قاموا ويقومون ببناء الفيلات والمشروعات السياحية وليست الزراعية • وكشف الجهاز في تقريره ان الدولة خسرت مبلغ مليون و٨٥٧ الف جنيه في الحالات التي تمت مراجعتها حتى الآن وان هناك حالات أخرى كثيرة

ومن بين الحالات التي كشف الجهاز حصولها على اراضي البحيرات بقصد الاستغلال الزراعي في حين انها قامت وتقوم بانشاء الكباين والفيلات السياحية في نفس الارض الواقعة على الشاطىء : المهندس سامح علي حسب الله ابن شقيقة المهندس عثمان احمد عثمان الرئيس الفخري للمقاولين العرب ورئيس لجنة التنمية الشعبية في الحزب الوطني الديمقراطي ، وناهد سامح حسب الله وناهد حسن سيد واحمد سالم مصطفى سالم ، وكل هذه الحالات حصلت على الارض بسعر ٥ الاف جنيه للفدان .

وقال الجهاز المركزي أنه لما كان العديد من قطع الارض بهذه المنطقة تستخدم في النشاط السياحي وبناء الفيلات الفاخرة ، فانه كان يتعين على جهاز تنمية البحيرات المرة تقدير اثمان الاراضي بها بما يتمشى وهذا الاستخدام وليس للاستغلال الزراعي لانه غير حقيقي ، خاصة ان نفس الجهاز قد قام ببيع اراضي أخرى بنفس المنطقة بسعر المتر ٢٠ جنيها طبقا لقرار اللجنة العليا لبيع الاراضي كما حدث في شأن القطعة رقم ٥٨ وضع يد المهندس لبيب احمد ومساحتها ١٨٦ مترا مربعا وطبقا للتسوية رقم ٧٠ في ٢٠ ديسمبر ١٩٨١ ، فان هذا الحائز يحصل على القطعة بالسعر الواجب البيع فيه اي بسعر الفدان ٨٤ ألف جنيه ، ومن ثم يتعين على جهاز تنمية البحيرات المطالبة بسداد الاسعار المستحقة على القطع المباعة ومساحتها ٢٣ فدان ونصف – وتبلغ فروق الاسعار مليونا و٨٥٧ الف جنيه .

كما كشف الجهاز المركزي ان جهاز تنمية البحيرات قد خالف اللوائح المالية والنظم والقوانين في العديد من قرارات البيع او التمليك ، وان المحافظ قد وافق على صرف الكثير من ايرادات المشروع في الاغراض المخصصة له ومن بينها تحميل موازنة جهاز البحيرات المرة بمصروفات خدمات ونقل اعتماداتها الى صندوق الخدمات والخيرات وغيرها ، وهي الصناديق التي يقوم المحافظ بالصرف منها على مهرجاناته وعلى الحوافز والمكافآت التي تصرف لكبار المسئولين ورجال الحزب الوطني من بينهم :

المستند رقم ١٦ بمبلغ ٣ الاف جنيه لصندوق الخيرات ، والمستند رقم ٥٠ بمبلغ ٥٠٠ جنيه لرئيس مركز ومدينة فايد لاستراحة كبار الزوار ، والمستند رقم ١٣٦ لشراء تذاكر مسرحية ((مستر سلامة)) ، وفواتير سداد قيمة المشروبات المقدمة للعاملين بجهاز البحيرات المرة في الفترة من مايو ١٩٨١ الى مايو ١٩٨٢ ، وقيام جهاز تنمية البحيرات المرة بصرف حوافز للعاملين في غير المشروع ومن بينها المستند رقم ٨٥ الذي تم به صرف حوافز للعاملين على سيارات المحافظة وللعاملين في اللجنة العامة لبيع اراضي الدولة .

كما كشف الجهاز المركزي ان جهاز تنمية البحيرات المرة قام بايداع ٢٠ الف جنيه في بنك قناة السويس لمدة ٦ شهور بغرض الحصول على سعر فائدة مرتفع ، وانه طبقا للتعليمات واللوائح الحكومية كان لا بد من الايداع في البنك المركزي وطالب الجهاز بتصحيح الوضع .

كما كشف الجهاز المركزي عدم قيام جهاز تنمية البحيرات المرة باتخاذ الاجراءات القانونية ضد المتخلفين عن سداد الايجارات او الاقساط للقطع ٨٢ ، ٢٥ و ٣٢ مكرر و ٧٢٨ و ٧٢٨ مكرر ٨ مرات و ٦٨٦ و ٦٣١ و ٥٧٩ و ٥٤٢ و ٦٤٨ و ٣٢١ و ٣٧٣ و٤٣٧٣ و ٣٧٣ مكرر و ٤١٣ و ٨٣٢ و ٨٣٢ مكرر و ٥٢٥ و ٧٩٢ و ٦٣٨ مكرر ثلاث مرات و ٧٩٣ . فما هي اسماء هذه الشخصيات ؟

ويبقى ان نعرف ان اراضي شاطىء البحيرات المرة التي بيعت على انها اراضي زراعية بمبلغ ٥ الاف جنيه للفدان بالتقسيط بينما قدرتها اللجنة العليا لبيع الاراضي بسعر ٨٤ الف جنيه للفدان على انها ارض اسكان ، وصل سعر المتر فيها ما بين ٨٠ – ١٢٠ جنيها للمتر .

وفي الاسماعيلية ايضا
من يحكم وزارة الثقافة
رضوان
أم المقاولون العرب ؟

كتب احمد اسماعيل :

وزير الثقافة في بلادنا رجل هادىء لا يحب الاثارة وهو موقف مثالي يحترم اللوائح ولا يخرج على مقتضيات الطاعة والامتثال .

فعندما تقرر شركة المقاولون العرب هدم مقابر اسلافنا العظام من الفراعنة في تل « الرطابي الاثري بالاسماعيلية وذلك بغرض « وطني » هو توصيل المياه الى مشروعات الامن الغذائي – لا يحتج وزيرنا المثقف ولا يثور ويقلب الدنيا لهذا العبث بمقدرات تراثنا الاثري .. بل يكتفي فقط باخطار وزير الري ! – لان « الكبير كبير » ، والكبير هو « المقاولون العرب » الذي قرر تغيير مسار مواسير المياه لتضرب في عمق التل الاثري وما يحتويه من ذاكرة وحضارة .

لم يفعل الوزير المؤدب شيئا من ذلك ، بل كتب رسالة سرية الى اخيه « الوطني الديمقراطي » المهندس محمد عبد الهادي سماحة وزير الري يقول فيها .

« قامت شركة المقاولون العرب بمد خط مواسير لري اراضي مشروع مديرية الشباب للامن الغذائي بوادي طميلات ، ونظرا لان خط المواسير المشار اليه يمر بتل الرطابي الاثري والمملوك لهيئة الآثار المصرية ، وقد انفجر جزء من خط المواسير في منطقة التل ومما يشكل خطورة على التل وما به من آثار مازالت في باطن الارض خاصة وان هناك بعثة اجنبية امريكية تعمل بهذا التل فاكون شاكرا تفضلكم بالموافقة على نقل خط المواسير وتغيير مساره في الجانب الغربي خارج حدود التل خاصة وان السيد المهندس المسئول افاد بامكانية وسهولة تغيير مسار المواسير وذلك حفاظا على التراث القومي الاثري »

هكذا انهى وزيرنا رسالته السرية ، وليست المصيبة ان المهندس المسئول « افاد بامكانية وسهولة تغيير مسار المواسير » ، بل ان التصميم الاساسي كان مرسوما في اتجاه مغاير بالفعل للبعد عن التل الاثري ولكن مصدر القرار الكبير بضرورة اختراق المواسير باطن التل الاثري وتشويه معالمه وضياع كنوزه .

والسؤال الان .. من الذي اصدر القرار بتغيير التصميم المرسوم وجعل المواسير تخترق التل الاثري ؟ ولماذا لم يعلن الوزير امر هذه الكارثة في مجلس النواب طالما ان قرار « المقاولون العرب » اكبر منه كوزير لشئون الثقافة في هـذا البلد

بدلا من البكاء بين يدي وزير الري

الحريري يكشف اهمال المسئولين عن النظـافة

كشف ابو العز الحريري في مجلس الشعب – الاحد الماضي – عن تراخي مسئول النظافة في الاسكندرية وخاصة في حي كرموز .

وقال ان هناك اكواما من الزبالة في منطقة العزبه امام قسم كرموز لم ترفع منذ شهور .

واضاف الحريري ان ازمة الاسكان في الاسكندرية قد وصلت ذروتها الى درجة ان الفقراء في بعض احياء المدينة لا يجدون مسكنا لهم سوى ان ينصبوا الخيام في الشوارع .

التحفظ على ١٧ الف خريطة بدون فلسطين

قدمت هيئة اليونسكو ١٧ الف خريطة للعالم هدية الى وزارة التعليم المصرية ووافق عليها الدكتور مصطفى كمال حلمي وزير التعليم

تبين أن الخريطة محذوف منها اسم فلسطين ومكتوب بدلا منه اسرائيل .

رفض مدير منطقة شرق القاهرة التعليمية توزيع هذه الخرائط على المدارس التابعة له وعددها ٢٠٠ مدرسة وتم التحفظ على بقية الخرائط بعد وصولها الى معظم الادارات التعليمية تمهيدا لتوزيعها على المدارس .

الصحف القومية ..
حزب.. [illegible]ثر من ((مايو))

علمت « الاهالي » ان الدكتور فؤاد محيي الدين ، قد اعلن في اجتماعه بالهيئة البرلمانية للحزب الوطني . انه تأجل اجراء تغييرات المحافظين او ابناء المحافظات الى ما بعد انتخابات مجلس الشعب •

وقال ان حزب الوفد قد قرر عدم التعامل او التحالف مع احزاب المعارضة • واعرب عن استحسانه لذلك • واضاف انه يعتقد ان العضوية القديمة لحزب الوفد لا تلعب دورا مؤثرا الآن • ثم اعلن ان حزب الحكومة بدأ منذ فترة غير قصيرة اعداد تصوره عن مرشحيه للانتخابات • فابدى بعض الاعضاء تحفظاتهم على كثرة عدد الوزراء الراغبين في الترشيح •

وهاجم اعضاء الهيئة في الاجتماع جريدة « مايو » ، وقالوا ان الصحف « القومية » تؤدي دورها حزبيا لصالح حزب الحكومة اكثر من مايو • وطالب بعض الاعضاء بسرعة اعلان قوائم مرشحي الحكومة حفاظا على استقرار العضوية بالحزب

الجدير بالذكر ان رئيس الوزراء علق في الاجتماع ان الحكومة رفضت مشروع القانون الخاص بالمسقط العضوية عن النواب الذين يغيرون صفاتهم الحزبية بعد الانتخابات .

هل هنـاك أقـوى من المحافظ في الشرقية ؟

اصدر اللواء أمين متكيس محافظ الشرقية في شهر ديسمبر الماضي القرار رقم ٧٦ لسنة ٨٣ والخاص بازالة التعديات من املاك الدولة بقرية السناجرة مركز ابو حماد • وكان احد افراد الاسرة الاباظية (احمد فؤاد سليمان اباظة) واخرون قد استولوا على هذه الارض التي تبلغ مساحتها حوالي خمسين فدانا صالحة للبناء وتقدر قيمتها بعدة ملايين من الجنيهات ، وكانت هذه الارض ملكا لهيئة الآثار المصرية ثم آلت ملكيتها الى المحافظة .



أمين ميتكيس

اكتشف المحافظ بعد ذلك ان مدير الامن لم يقم بتنفيذ القرار وازالة التعديات فأمر المحافظ باعداد قوة نورية لتنفيذ القرار برئاسة مساعد مدير الامن وقد ووجهت القوة بتصدي احمد فؤاد سليمان لها واطلاق الاعيرة النارية فوق رؤوس رجال الامن والاهالي

وتدخل صفوت فهمي المحامي وامين الحزب الوطني بالمركز وهو في نفس الوقت وكيل المتدى في جميع قضاياه للضغط على رجال الامن ورئيس الوحدة المحلية للتظاهر بالاستلام الصوري للارض امام اهل البلدة وحتى يهدأ الجميع • الا أن رئيس الوحدة المحلية رفض المشاركة في هذه التمثيلية والتوقيع باستلام الارض الا اذا تمت ازالة التعديات واخلاء الارض بالفعل . وكان أن انسحبت قوات الامن مع حيث جاءت دون تحقيق الغرض الذي حضرت من اجله .

وقد تعهد المحافظ اخيرا امام الاهالي وعمدة القرية بالنزول بنفسه على رأس قوة اخرى لازالة التعديات على املاك الدولة

تنظيم الحركة الشعبية أمام القضاء اليوم

اصدرت محكمة امن الدولة برئاسة المستشار عصام الدين حلمي وعضوية المستشارين عبد العاطي الشافعي والبكري يوسف قرارا بالافراج عن السيد الطراوي احد المتهمين في تنظيم الحركة الشعبية • كما رفضت نفس الدائرة اعتراض وزير الداخلية على قرار الافراج عن المتهمين احمد عبد الجواد التوني وسامي البلعوطي واصدرت قرارا بالافراج عنهما •

من المتوقع ان يثير المتهمون ومحاموهم في جلسات الموضوع التي تبدأ اليوم ، التعذيب الذي تعرض له المتهمون والثابت في تقارير الطب الشرعي •

سجلت التقارير الاصابات التي تعرض لها احمد سيد الاسلام ومنها تورم مؤلم يشمل اجزاء بالقدم اليسرى ، رضوض على غضاريف الضلوع اليسرى كما اظهرت الاشعة وجود كسر حديث باحد اصابع اليد •

كما سجل التقرير الخاص بالمتهم محمود الترغي انه – وفقا لمذكرة النيابة – ((تعرض عقب القبض عليه للضرب بالايدي والعصي والسلك الكهربي .

وسجل التقرير الخاص بالمتهم السيد الطراوي وجود كدم سطحي بالجانب الايسر من الرقبة ، وتورم مؤلم بيمين الجبهة ، وكدم بالفخذ الايمن •

أهالي المحافظات

● السويس :

عمال الترسانة يمتنعون عن العمل الاضافي

كتب – عبد العزيز محمود

امتنع عمال شركة الترسانة البحرية بالسويس عن العمل في الساعات الاضافية احتجاجا على تخفيض نسبة الحوافز المنصرفة لهم بينما تصرف كاملة للمستويات الادارية العليا •

رفع العاملون مذكرة يطالبون فيها بزيادة قيمة الوجبة الغذائية بما يتناسب مع الغلاء ، والعمل على استقرار العاملين في مساكنهم التعويضية التي تقررت لهم بدلا من المساكن التي تهدمت اثناء الحرب ، ورفع بدل طبيعة عمل اسوة بالشركات المماثلة •

الجدير بالذكر ، انه سبق للعمال ان امتنعوا عن العمل في ١٧ يوليه ١٩٨١ ، وتدخل آنذاك المحافظ السابق احمد حلمي ووعدهم بحل مشاكلهم الا ان ذلك لم يتحقق •

● الدقهلية :

تأخر صرف ثمن الارز والقطن

كتب – محمد عبد السميع زهرة

لم يتسلم الفلاحون بمنطقة الاصلاح الزراعي باجا دقهلية ثمن محصول الارز بالرغم من مرور اكثر من شهرين على توريده •• كذلك لم يتسلموا الدفعة الثانية من ثمن القطن ، وكانت قد تمت محاسبتهم وخصم المديونيات من ثمن الدفعة الاولى للقطن .

فرض المحاصيل اجباريا على الفلاحين

باوامر من الاصلاح الزراعي قام الفلاحون في قرى مركز اجا دقهلية بزراعة الفول الصويا رغم ارادتهم ونظرا لعدم ملاءمة الارض فلم تنتج شيئا .. رغم بوار الارض وخسارة

الفلاحين فلم يعفهم ذلك من المديونيه .. قام الاصلاح الزراعي بخصم فوائد على ثمن التوريد من محصول الارز .. ومع ذلك تصر الوزارة على تكرار التجربة هذا العام بفرض زراعة البنجر على الفلاحين الذين يخشون ان يحدث لهم مع البنجر ما حدث بالنسبة لفول الصويا من فشل نتيجة لتعسف الاصلاح الزراعي .

● المنوفيه

تحصيل مبالغ من الفلاحين دون وجه حق

كتب – عبد المحسن شاش

تقدم الصيارفة بمامورية الضرائب العقارية بشبين الكوم ببلاغ للجهاز المركزي للمحاسبات بالمنوفيه يطالبون فيه بالتحقيق في وقوع مخالفات مالية ومحاولة مامورية الضرائب الضغط عليهم لتحصيل مبالغ من الفلاحين دون وجه حق • هددت المديرية بانه في حالة عدم التحصيل يتعرض المحصلون والصيارفة للجزاءات المختلفة الغريب ان الجهاز المركزي للمحاسبات لم يبد اهتماما بخصوص هذا البلاغ واجراء التحقيق

● القليوبية :

اقالة الرئيس السابق لشركة قها للكيماويات

كتب – عبد العزيز فرج

تم استبعاد ابو بكر النشار الرئيس السابق لمجلس ادارة شركة قها للصناعات الكيماوية بناء على تعليمات الرقابة الادارية . وذلك لارتكابه العديد من المخالفات المالية والادارية واستغلال سيارات الشركة في تهريب البضائع من بورسعيد للبوتيكات التي يمتلكها ، واستغلال الاخشاب الخاصة بالشركة لنشاطه الخاص .. وكان العاملون بالشركة من اعضاء حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي قد قاموا بابلاغ جهاز الرقابة الادارية بمخالفات ابو بكر النشار وتسليم العديد من الوثائق والمستندات الدالة على هذه المخالفات .

عضو بحزب الحكومة متهم بالرشوة

احيل فوزي عبد الحليم بحيري نائب عضو المجلس المحلي لمركز طوخ الى محكمة جنايات بنها متهما – في القضية رقم ١٦٨/٨٤ج – بالحصول لنفسه بدون وجه حق على ربح ((رشوة)) من عمل من اعمال وظيفته على التحسين الموضح بالتحقيقات)) .

كان اسماعيل الشعراوي وكيل نيابة طوخ قد حقق معه وامر بحبسه اربعة ايام على ذمة التحقيق ثم افرج عنه بكفالة قدرها الف جنيه واحاله الى المحاكمة .

فوزي واحد من الاعضاء البارزين بحزب الحكومة في طوخ واحد ابناء عطية الفيومي عضو مجلس الشعب المعروف .

● اسوان :

استغلال العمال والمواطنين في أسوان

رفض المسئولون بشركة اسوان الوطنية للدواجن وانتاج البيض وهي احدى شركات الاستثمار صرف منحة الخمسة عشر يوما التي اقرها رئيس الجمهورية في مناسبة عيد الاضحى المبارك الماضي لكافة العاملين بالدولة بما فيهم عمال القطاع الخاص .. وكان المسئولون بالشركة قد رفضوا من قبل زيادة الجنيهات الخمسة الى مرتبات العاملين والتي اقرها رئيس الجمهورية في عيد العمال الماضي .. هـذا في الوقت الذي تقوم فيه الشركة بزيادة اسعار البيض والفراخ المذبوحة بالرغم من حصولها على الذرة والعلف المدعم الذي حرم منه المواطنون ومربو الدواجن في اسوان .. وانه في الوقت الذي حرم فيه العاملون من الحصول على حقوقهم التي كفلها لهم القانون ، فان رئيس مجلس ادارة الشركة يحصل على كافة استحقاقاته وزيادة ، اذ يبلغ مرتبه ١٢٥٠ جنيه شهريا ، بخلاف بدلات الانتقال وتذاكر الطيران له ولافراد اسرته شهريا للقاهرة ، وهي ماموريات يمكن انهاؤها بالتليفون هذا فضلا عن سيارة الفولفو رقم ٢١ محافظة اسوان ، ولا يعرف احد لماذا تحمل سيارة رئيس مجلس ادارة شركة استثمارية ارقام محافظة اسوان ؟

خلاف المديرية والوحدة حول المدرسة

مازالت مدرسة الشهيد شلبي سنوسي الابتدائية بالعطارة ابوالريش بحري مهجورة ومعطلة ولم تتسلمها مديرية التربية والتعليم من الوحدة المحلية باسوان ، بسبب الخلاف بين مديرية التربية والوحدة المحلية .. فمن ناحيه ترفض المديرية استلام المدرسة لعدم مطابقتها للمواصفات وانها لم تستكمل • في حين تذكر الوحدة المحلية ان المدرسة قد استكملت وانها بحالة فنية جيدة

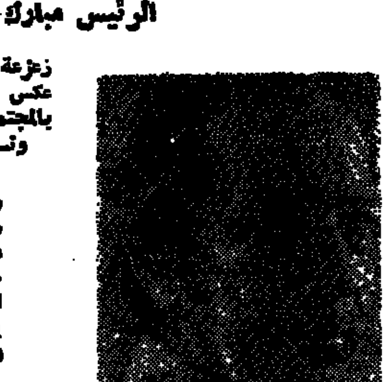
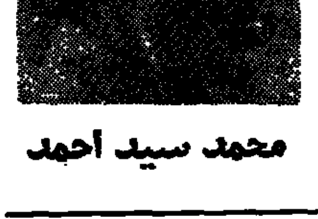
والمعروف ان المدرسة قد اقيمت بالجهود الذاتية للاهالي منذ عام ١٩٧٢ [illegible] ٨٠ – ١٩٨١ [illegible] الف جنيه [illegible]

مـرة أخـرى .. عفـوا يا سـيادة الرئيس

الفى رئيس الجمهورية منذ أيام كلمة فى الجلسة الختامية لمؤتمر الشرطة المصرية عام ٢٠٠٠ ، أرادها كلمة مسئولة، ورسالة واضحة ، فهى كلمة مكتوبة ومصاغة بعناية ، ونشرت الصحف نصها بكل دقة ، وهى فى ذلك تختلف عن التصريحات التى نسبت اليه فى اجتماع عقده قبلها بأسبوع لقيادات الحزب الوطنى ، فلم تتناقلها الصحف الا مختصرة ، ومن خلال مؤتمر صحفى لوزير الدولة للاعلام ، ومن هنا ، لم تتح فرصة التحقق من دقة كل ما نسب اليه فيها .

وقد تناولت كلمة الرئيس فى مؤتمر الشرطة ، كما تناولت تصريحاته السابقة لقيادات الحزب الحاكم ، معانى ذات حساسية خاصة ، لا نرى مناصا من التعليق عليها . ومما يزيدها حساسية أنها معان تمس فى الصميم حياة مصر السياسية والحزبية ، وجاء ...

من التكييف والاقلمة عند وضعه موضع التطبيق محليا . فهذا كله وارد وضرورى . ولكن هل من الجائز القول بأن افكارا بعينها ، ومدارس فكرية بعينها ، مرفوضة ابتداء ؟ وهل يستقيم اصدار احكام قاطعة باستبعادها ، والقول بعد ذلك باننا نحرص على ...


محمد سيد أحمد

الرئيس مبارك

زعزعة الاوضاع ، بل هى على عكس ذلك تماما ، شرط الوصول بالمجتمع الى بر الامان والاستقرار .

فلتات الاتهام صراحة ..

أم قصد به اسهام فى الحملة الانتخابية للحزب الحاكم .. الذى أكد الرئيس مبارك رياسته له ؟

الفاظ ومعان
استقلال القضاء

ريح الانتخابات تحمل احيانا امورا طيبة ، ومن اطيب ما حملت اذن الحكومة لوزير العدل بتقديم مشروع قانون بعودة مجلس القضاء الاعلى ومد الحصانة القضائية الى اعضاء النيابة العامة . وتلك امور طالب بها قضاة مصر منذ اكثر من عشر سنوات وكانت انتخابات نادي القضاة المتوالية هى اكثر التعبيرات شفافية عن تلك المطالب ، ومن مواقع احترام القضاء وعدم التدخل فى شئونه تبنت قوى المعارضة واحزابها المطالبة باستقلال القضاة كدعامة اساسية لاى بنيان ديموقراطى ، واخيرا فتحت طبول الانتخابات المقبلة آذان الحكام فاقروا ما تنكروا له طوال سنى حكمهم ، ولذلك لمن حق القوى الوطنية والشعبية كلها ان تفرح بهذا النصر الديموقراطى الكبير .

وقانون مجلس الهيئات القضائية الحالى مسخ لما جاء فى الدستور الفرنسى من ان يرأس رئيس الجمهورية المجلس الاعلى للقضاء المكون من اعضاء منتخبين ليحد من سلطة وزير العدل ، والذى جرى عليه العمل عندنا هو ترك رياسة المجلس للوزير ، ووزير العدل ...

اسماعيل صبرى عبد الله

الولايات المتحدة تدفع العالم كله إلى الهاوية

سـباق التسلح
يدخل مرحلة جديدة كيفيا

انقلبت الولايات المتحدة على سياسة الانفراج الدولى قبل نهاية السبعينات ، وعادت الى سياسة التوتر والحرب الباردة المعروفة فى الستينات ، بل وصعدت من سباق التسلح فى اتجاه حرب نووية عالمية ، وبذلك عالجت الازمة الاقتصادية التى اصابت البلدان الرأسمالية بالمزيد من التسلح والاعداد للحرب ، لكن الجديد فى هذا أن سباق التسلح دخل مرحلة تاريخية جديدة من الناحية الكيفية ، ولأنها مرحلة جديدة كيفيا فانها تمثل خطرا ماحقا للبشرية .

أجيال جديدة من أسلحة المواجهة

ظهرت القنبلة الذرية فى الاربعينات وطورت فى الخمسينات فظهرت القنبلة الهيدروجينية ، وشكلت فيما بعد بمجموعة الاسلحة النووية . فى الستينات ظهرت الصواريخ العابرة للقارات والغواصات التى تطلق الصواريخ ، وعرفت نظم التحكم فى الصواريخ ونقلها بالاقمار الصناعية ...

على سبيل المثال ، لقد تجدد سباق التسلح على الصعيد العالمى ، واصطحب ذلك بانهيار المساعدات الاقتصادية الرسمية الموجهة للبلدان ...

د. فؤاد مرسى

... هذه الحروب كان ٥٠٪ منها فى آسيا و٣٢٪ منها فى افريقيا و١٥٪ منها فى امريكا اللاتينية ، اى ان ٩٧٪ منها كانت فى العالم الثالث . الا يعنى ذلك انه اذا لم تكن هناك حرب عالمية حتى الآن فان العالم الثالث يوفر لتجار الاسلحة اهم سوق عالمية رائجة ومستقرة ومتوسعة لها ؟! الا يعنى ذلك ايضا ان العالم الثالث فى حالة حرب لم تتوقف منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الآن ؟

أضف الى ذلك تأثيرات الازمة الاقتصادية الرأسمالية ونتائج التحول عن الانفراج الدولى الى التوتر الدولى من جديد .

سـيدنا مـوسى معارضـا

تزخر آيات القرآن بالكثير من الرسل والانبياء الذين ارتبطت أسماؤهم بأحداث سياسية هامة فيما يختص بمواجهة الفراعنة والملوك والحكام ، ومن هؤلاء الرسل سيدنا موسى عليه السلام

احمد زين العابدين السماك

وسيدنا موسى عليه السلام تربى فى قصر فرعون وعاش فى ترف القصور ونعيمها منذ نعومة أظافره .

والحياة فى القصور تحفل بألوان من الترف والبذخ والتعالى على الآخرين ويصعب على المرء حقيقة أن ينزع نفسه من كل هذا كى يعيش مع الناس فى حياتهم ويشعر بآلامهم ويحس بأحاسيسهم فيكرس حياته للوقوف بجانب الفقراء والمساكين والضعفاء والمظلومين .

ومع ذلك فسيدنا موسى عليه السلام اعتزل حياة القصور وانسلخ من فرعون وحاشيته وجنوده ، وعاش فى دنياه الجديدة يجوع ويعرى ويعمل ويرعى ، ومن ورائه عقيدة قوية وايمان راسخ بالله سبحانه وتعالى وقد أدى ذلك الى وضوح الرؤية الدينية عنده والتى دفعته الى محاربة الباطل وتحرير الانسانية من القهر والظلم .

والانسان فى جوهر الرسالات الدينية هو ركيزة العمل الدينى ، واصحاب الرسالات يعتبرون حياة النضال والدفاع عن حقوق الانسان اشهى بكثير من حياة الترف والنعيم ، بل ورائحة عرق الاجير أطيب عندهم من رائحة الورود والزهور التى تملأ حدائق القصور .

لقد عاش سيدنا موسى الواقع ...

الاستقلال الوطنى .. هو اختيارنا الوحيد

لم يكن لى شرف التعارف المباشر مع الدكتور وحيد رأفت ولكننى أحمل له ، منذ أكثر من ثلاثين عاما ، كل التقدير والاحترام فقد كان له موقف منحاز للديمقراطية ودافع بشجاعة عن حرية الرأى فى جميع الظروف

ولكن حديثه الى « أخبار اليوم » السبت الماضى ، كان صدمة لى ، ولكثير من المعجبين بالمنهج الديمقراطى للدكتور ...

حاجة الى دليل ، ولكن ما الذى سبب لنا صدمة فى الدكتور هو ما جاء فى حديثه بالنص : « اننى آخذ على بعض الاحزاب وصحفها هذا الهجوم ...

لطفى واكد

هكذا مع الاصل

« الدلجمون » تغرق في المجاري ومنازلها تنهار

تصريحات متناقضة لمحافظ الغربية وعضو مجلس الشعب

الامثلة عديدة في الخراب والاهمال الذي تعرضت له القرية المصرية خلال سنوات الانفتاح ، التي تعددت فيها الثورات مثل ثورة مايو وسبتمبر والثورة الخضراء والصفراء .. وفي محافظة الغربية ، وفي مركز كفر الزيات تقع قرية « الدلجمون » أكبر قرى المحافظة ، حيث يبلغ عدد سكانها حوالي ٤٠ ألف نسمة ، وتشتهر القرية باشتغال معظم سكانها في مصانع كفر الزيات ، وبدورها الكبير في النشاط الحرفي والصناعي حيث تضم ورش لصناعة البلاط والنجارة والحدادة وتصليح السيارات .

ورغم ذلك فهي تنال أكبر قدر من التناسي والاهمال ، يدل عليه جولة سريعة حول القرية فقط دون التعمق داخلها .

صورة من الخارج

في المدخل الشرقي للقرية يوجد مقر الوحدة المحلية المؤجر الضيق الذي لا يتسع للموظفين الذين أصبح عددهم ضعف عدد المكاتب والكراسي ، ولذلك تجدهم دائما واقفين على باب مقر الوحدة المتصدع ، وبذلك تكون النتيجة عدم انتظام العمل ، والموظفون معذورون ; والادارة الهندسية يختلف موظفوها مع رئيسهم المباشر ، فالجميع مهندسون وقانونيون ويعرفون كل شيء . والمبنى متصدع . والجمهور يعاني مصالحه المعطلة ومسائله الواقفة . ورئيس الوحدة متردد حتى الآن في اتخاذ قرار حاسم يريح الموظفين والاهالي .

وفي الجنوب الغربي للقرية نجد مركز الشباب المطور ، الذي أقيم بمجهود متواصل ومتلاحق من أبناء الدلجمون حيث بدأ حجرة مؤجرة في عام ١٩٦٦ حتى أصبح منافسا لأي مركز شباب آخر في المحافظة من حيث المبنى والمساحة ، واستمر كذلك حتى عام ١٩٨٠ ; عندما بدأت الخلافات تدب بين أعضاء مجلس الادارة والشباب ، ثم امتدت الخلافات لتشمل جميع الانشطة الرياضية فقام الشباب بالشكوى الى المسئولين بالمركز والمحافظة ، وكانت نتيجة تدخل المسئولين فصل كل من عبد اللطيف شلتوت وبدوي سرحان (مدرب كمال الاجسام) من عضوية مجلس الادارة بقرارات تعسفية وحجج واهية أدت الى زيادة حدة التوتر بين الشباب ومجلس الادارة وأعقب ذلك استقالة أحمد درويش مدرب كرة القدم فصار النشاط الرياضي في حكم الميت ، ويطالب الشباب ، حلا للموقف ، بانتخاب ديمقراطي لمجلس ادارة يمثل فيه الرياضيون .

وفي غرب القرية يوجد صهريج المياه الذي يحتاج الى ترميم سريع قبل أن تحدث الكارثة ; فهو محاط بمستنقع للمياه العفنة المتراكمة ، يتكاثر فيها البعوض والذباب ، ويتحول تدريجيا الى بركة كبيرة يلقي فيها بعض الاهالي عادم مياه الاستعمال الشخصي لمنازلهم . وأصبح من الضروري « تسوير » المنطقة وازالة هذا المستنقع ، حتى لا تعيش القرية - اذا حدثت الكارثة - بدون مياه بعد أن حرمت تقريبا من الكهرباء التي تصلها يوما لتغيب عشرة أيام .

وفي الشمال الغربي للقرية تجد الوحدة الصحية الخالية من كل المواد اللازمة للاسعافات الاولية . وكأنها وجدت فقط لتحويل المرضى الى المستشفى المركزي بكفر الزيات .

بداية الانهيار

وعلى بعد خطوات من الوحدة الصحية نجد أكبر مستنقع في القرية مساحته ٤ أفدنة ، وكان خزانا للمياه في مدخل القرية لري الاراضي الزراعية ، ولكنه الآن بعد أن تحولت الاراضي الزراعية المحيطة الى مبان ، تحول الى بركة كبيرة تلقى بها الحيوانات الميتة والمياه القذرة ، والاهالي معذورون ; فارتفاع منسوب المياه الجوفية نتيجة عدم وجود وسيلة صرف دفعهم الى هذا ، بعد أن أصبحت منازلهم لا تتحمل المزيد من عادم المياه . وأصبحت منازلهم على وشك السقوط فوق رؤوسهم ، وأصبح العمر الافتراضي لأي منزل حديث هو ١٠ سنوات على الأكثر . وبالفعل بدأت المنازل تنهار ، أولها في نوفمبر ١٩٨١ وذهب ضحيته صاحبة المنزل وأصيب زوجها ، ومنذ شهرين انهار المنزل الثاني ، وفي ديسمبر الماضي انهار المنزل الثالث . والمجلس المحلي المنتخب عام ١٩٧٩ حاول جاهدا حل هذه المشكلة ولكنها تحتاج امكانيات أكبر من امكانياته ، مما دفعه لاتخاذ قرار بتجميد نشاطه في سبتمبر ١٩٨٢ احتجاجا على اهمال المسئولين للمشكلة ، وبذلك نجح في تحريكها اعلاميا . واتخذت خطوة ايجابية ، وهي عمل دراسات وتصميمات لمشروع صرف صحي تكلفت ١٤ ألف جنيه تحملتها القرية من المعونة السنوية ، ولكن (عادت ريما لعادتها القديمة) مع قرب ونهاية مدة المجلس ، حيث انشغل المسئولون بالاعداد للدورة الجديدة (٨٢ ـ ١٩٨٧) وجاء مجلس آخر عليه أن يتابع ونبدأ من حيث انتهى المجلس المنتخب .

تصريحات متناقضة

في مقابلة مع اللواء فريد شنيشن رئيس مركز ومدينة كفر الزيات بمقر الوحدة المحلية (بالدلجمون) وأمام جميع موظفي الوحدة والمواطنين الذين تصادف وجودهم لقضاء مصالحهم ، وردا على تساؤلات كثيرة حول ما اتخذ من اجراءات لحل مشكلة ارتفاع منسوب المياه الجوفية التي تعاني منها القرية صرح السيد اللواء بأن الحكومة اعتمدت في خطتها ٥ ملايين جنيه على مدار خمس سنوات لعمل مشروع صرف صحي بالقرية .

وفي جلسة مجلس محلي القرية في اليوم التالي ـ ٢٢ ديسمبر الماضي ـ أكد السيد اللواء تصريحه وأضاف أن المستشار فكري عبد الحميد أكد له ذلك بنفسه عندما قال أن المشروع على أعلى مستوى « زي بتاع باريس » !

وفي نفس الجلسة جاء دور عمر الفاروق علوان عضو مجلس الشعب وأمين الحزب الوطني بكفر الزيات فقال :

ـ ان الرأي لم يستقر بعد على المشروع المزمع تنفيذه ، هل هو صرف صحي ؟ أم صرف مغطى ؟ وفي حديث لي مع رئيس لجنة الاسكان بمجلس الشعب عرفت أن مشروع صرف صحي سوف يكلف الدولة من ١٠ الى ١٢ مليون جنيه وظروف مصر الاقتصادية صعبة ومن أجل هذا فانه من المحتمل أن يستقر الرأي على صرف مغطى يتكلف ربع مليون جنيه .

وهكذا لا يعرف أهالي الدلجمون من يصدقون ؟ رئيس مركز ومدينة كفر الزيات أم عضو مجلس الشعب وأمين الحزب الوطني بالمركز ؟

وفي ١٨ يناير ١٩٨٤ صرح محافظ الغربية « للأهرام » باعتماد خمسة ملايين جنيه لاقامة مشروع صرف صحي بالدلجمون خلال عام واحد ! وهذا التصريح قديم جديد فقد سبق أن قيل من قبل . ومع ذلك فقد جاء مجددا للآمال التي كان قد بددها عمر علوان وقيادات الحزب الوطني ، في مؤتمرهم الذي عقدوه بالقرية في ١٤ يناير الحالي في أول تحرك انتخابي لهم أمام ٥٠ مواطنا على الأكثر هم كل الحاضرين ! وبقي أن يكشف السيد المحافظ ما بقي من غيوم حول هذا الموضوع ويعلن عن خطة تنفيذ المشروع والبرنامج الزمني للتنفيذ الذي سمعنا أنه يستغرق خمس سنوات في التصريحات السابقة ، وليس سنة واحدة كما جاء في التصريح الأخير له .

تكاليف المشروع

يتكلف المشروع ٢ر٥ مليون جنيه كما جاء في كتاب الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف الصحي بالقاهرة والموجود لدى مجلس محلي الدلجمون وقد طلب من المجلس المحلي توفير مبلغ ٢٠٠ ألف جنيه تكلفة الدراسات والتصميمات اللازمة للمشروع ; لتوريدها للهيئة بالقاهرة ، فقام المجلس بتوفير ١٦٠ ألف جنيه كالآتي :

● ١٠٠ ألف جنيه من برنامج الخدمات الاساسية لاعوام ٨٢ ـ ٨٣ ـ ١٩٨٤ ، التي كانت مخصصة للوحدة المحلية .

● ٦٠ ألف جنيه من محافظة الغربية كانت مخصصة لمشروع صرف مغطى قبل التوصل الى مشروع الصرف الصحي .

وقد تم دفع ١٤ ألف جنيه من هذه المبالغ لمصلحة المساحة لعمل المسح اللازم والخرائط وقد تم تنفيذها وتسليمها للهيئة بالقاهرة ; وهذا كل ما تم تنفيذه خلال دورة ٧٩ ـ ١٩٨٣ .

والآن ، يتبقى على المجلس المحلي توفير مبلغ ٤٠ ألف جنيه الباقية ، وتزويد القرية بعربات كسح حديثة كحل عاجل مؤقت للمشكلة للتخفيف من حدتها ، ثم يجب الانتقال بالتصريحات من الكلام الى الخطط العملية المحددة .

وهذا ما يترقبه أهالي الدلجمون حلا لاحد مشاكلهم ـ وهي كثيرة ـ فهل نتوقع ـ كعادة الحزب الوطني ـ اتخاذ خطوات محدودة للمزايدة الانتخابية ثم التوقف وزيادة الطين بلة بعد ذلك ؟!

صبحي سعفان

بورسعيد .. الوجه الآخر القبيح !!

١٠ آلاف أسرة يسكنون عشش الصفيح العائمة !

كل المدن لها وجهان : وجه في المقدمة في الضوء ، والوجه الآخر في الظلام أو العتمة . وبورسعيد التي كان وجهاها يتميزان الى حد كبير بالسلوك المتحضر وكل مقومات الهدوء والثقافة والتنسيق الذي يعكس الاحساس بالجمال الهادئ ، أصبحت بعد ان باركها الانفتاح السعيد لها أكثر من وجه . أقل ما يقال فيها انها لا تحمل الراحة الى النفس . بعد ان أمست سوقا للصفقات المشروعة وغير المشروعة ، وأكبر منفذ لعمليات التهريب والتهرب . ومركزا لاشاعة القيم الاستهلاكية الفاسدة الى كل بقعة من أرض الوطن .

وهذا التحقيق صورة لاحد الوجوه القبيحة للمدينة الحرة .. بورسعيد !

الأحياء والأموات !!

منطقة « الجبانة » التي كانت تقبع بعيدا عن بورسعيد لعشر سنوات مضت والتي شهدت وقائع معارك المقاومة المسلحة ضد قوات العدوان الثلاثي عام ٥٦ ، أصبحت اليوم منطقة يتعايش فيها الاحياء والاموات بعد ان أمست مأوى لـ ١٠ آلاف أسرة تسكن العشش والاكواخ الصفيح . ويشارك موتى الاديان الثلاثة العويل والصريخ وحتى « زغاريد » الافراح ! وانتقلت الاسر من طلبة المدارس مضطرون الى افتراش الارض واستذكار دروسهم على ضوء لمبة الكيروسين نتيجة للمواقف المتزمتة لشركة الكهرباء ، مكتفين بمؤانسة ظلال الاموات وسمتهم !

● يقول المواطن حسن مشالي : هجرنا في عام ٦٩ الى معسكرات ترفض الحيوانات ان تعيش فيها ، وعندما عادت الحياة الى المدينة ، لم يسأل أحد عنا . ورغم كثرة الكلام عن عودة المهجرين ، والقضاء على العشش ، لقد أقمت عشة أسكنها مع الصبيان والبنات وهم الآن أصبحوا رجالا وبناتا في سن الزواج .. انني أتساءل : الى متى سوف نعيش داخل عشش الصفيح ؟ والى متى سيظل الشتاء يمثل « الهول والرعب » لسكان العشش والاكواخ ؟ ان كل شيء يقوم ويتحرك مع ارتفاع المياه وكأننا نعيش فوق سطح البحر !

● ومع ان معظم سكان « الجبانة » هم من عمال الشحن والتفريغ وبعض المواقع الانتاجية ، الا ان قوات أمن الكهرباء تقوم بهجوم ساحق بين الحين والآخر للقبض على سكان العشش بتهمة سرقة الكهرباء ، وعندما يريد البعض منهم الحصول على حقه في شراء « عداد نور » يلوق الامرين حتى أصبحت عيونهم تكره هذا النور الحكومي .

والمفارقة المثيرة ان هؤلاء المحرومين من كافة الخدمات التي تقدم للحيوانات هم الذين يقومون بافراغ البواخر المحملة بالاسمنت وحديد التسليح ! وبعضهم الآخر يقوم بالعمل في بناء العمارات والفيلات الرائعة !

مدينة العرائس ؟

داخل منطقة الجبانة يوجد موقع أطلقوا عليه اسم « مدينة العرائس » على سبيل السخرية بعد ان أصبح هذا الموقع لا يستقبل سوى الاسر الجديدة التي فقدت الامل نهائيا في الحصول على مسكن ولم يعد أمامها من خيار سوى فسخ العلاقة الزوجية أو القبول بمشاركة الاموات مأواهم الهادئ .

والمثير للدهشة انه على بعد « امتار » ثم امتار » تقف العمارات الشاهقة المدعومة من أموال الشعب ، بالطبع هي ليست خالية لجميعها لها مستأجروها وملاكها . ولكنهم أيضا ـ لا يعيشون بها ، ودائما يسكنون في شققهم المختلفة بأحياء المدينة . هكذا شاءت تشريعات مجلس الشعب وأعضائه في زمن الانفتاح السعيد .

الحرية والمناخ ؟

بعد عام ٥٦ أنشئت منطقة « الحرية » من وحدات صغيرة صحية .. غرفة وصالة وحديقة صغيرة . هكذا أرادت حكومة عبد الناصر أن تكرم شعب بورسعيد على موقفه من العدوان الثلاثي ولكن السنوات تجري وأطفال الامس أصبحوا اليوم رجالا ونساء ، والوحدات السكنية الصغيرة تحت ثقل التكدس تكاد تنفجر . ولم يعد هناك الا واحد من حلين :

● أما ان يسمح لسكان هذه الوحدات ببناء طوابق أخرى كما اقترحوا .

● أو ان تقوم المحافظة ببناء عمارات على أرض هذه الوحدات بحيث تستوعب سكان هذه المنطقة وأبناءهم وغيرهم أيضا . وهو الالتزام الذي أقره المجلس المحلي لبورسعيد ، ولكن أيا من الحلين لم ير النور حتى هذه اللحظة .

يقول المواطن احمد عوض محمدين صاحب صالون بانتونج بسوق المدينة :

ـ أقرت الدولة بحقنا في ملكية هذه المساكن طبقا للقرار الجمهوري رقم ١١٠ ، ولكن المحافظة ترفض ذلك ، رغم ان القانون يتطلب أن تكون قيمتها بهذه المساكن مدة ١٥ سنة ونحن نسكنها منذ ٢٥ عاما . اننا نريد أن نبني رأسيا حتى نحل مشكلة أولادنا وبناتنا وعن طريق تكوين جمعية « لسكان الحرية » . تساعد ببعض القروض ونموذج هندسي موحد تضعه مديرية الاسكان تبنى على أساسه وهكذا تشارك نحن والحكومة في حل المشكلة بدلا من بناء العشش والاكواخ الصفيح !

السيد سرحان

● وما يجري في « الحرية » ، تجده في منطقة « المناخ » الشهيرة التي ترفض ادارتها أية حلول ذاتية يتقدم بها الاهالي ; بل تقوم ادارة الحي بسل مخالفات تصل الى السجن وأقلها الغرامة لمن يريد من أهل الحي الفقير أن يعيش حياة آدمية . لان عقيدة « ادارة الحرية » راسخة في رفض أي شكل من « اشكال مشاركة الجهود في حل مشاكلها » ، وترى « واجهتها ومصلحتها الثالبة » في بقاء الوضع على ما هو عليه .

حرائق ناصر ؟

الامر المؤكد الذي يتفق عليه الجميع ان منطقة « ناصر » هي واحدة من اقصى المناطق في مدينة الانفتاح السعيد :

● حدائقها وروض الاطفال أمست المكان المفضل لاكوام « الزبالة والمخلفات » .

● آلاف العشش تضرب حول المنطقة حصارا لافكاك منه .

● المساكن مهددة بالانهيار . لتدهور المرافق والخدمات في ظل الادارة الرشيدة لقيادات الحزب الوطني ومسئولي حي المناخ العنيفة الذين وضعوا أنفسهم في غرف الانعاش الاداري . ومن جانب آخر ، فان رفض الادارة الرشيدة أن يقوم السكان بأية اصلاحات للبيوت التي تآكل حديد تسليحها وبرزت خطوط التشقق في جدرانها يهدد السكان بخطر تساقط هذه المساكن .

● لكن ثمة خطر دائم يحيق بين الحين والآخر بسكان هذه المنطقة وهي اشتعال العشش بسبب أو آخر حتى وصل عدد العشش المحترقة في احدى الحرائق أكثر من ١٥٠ عشة .

حلول تقدمها للمسئولين !

حتى لا يمضي كما تجرى « العادة » التي استنتها قيادة الحزب الوطني ومن قبل قيادة حزب مصر ، بأننا فقط نطرح ونثير المشاكل فاننا نتقدم لهم باقتراحات محددة .

● حصر كافة سكان منطقة « الجبانة » وأعطائهم الاولوية المطلقة هم وسكان العشش في المناطق المختلفة ، طبقا لقوائم محددة بالاسماء وتقوم على أساس البحث الاجتماعي لكل أسرة مع استغلال الاراضي التي تشغلها العشش خارج منطقة « المداخن » في بناء العمارات السكنية الشعبية .

● تمليك أراضي منطقة « الحرية » لسكانها الذين تملكوا مبانيها على أساس القيام ببناء مساكن من عدة طوابق لنموذج هندسي تعده المحافظة . ان هذا لن يحل فقط مشكلة هذه المساكن ، ولكنه سيساعد في حل جانب من مشكلة الاسكان .

● أعادة النظر في قيادة « حي المناخ » بعد ان اثبتت التجربة عجزهم الفاضح عن حل مشاكله . وتشكيل جهاز جديد للنظافة تتوفر له الامكانيات لمواجهة المخاطر الصحية المحدقة بسكان مناطق ناصر والحرية والامين التي تتكرس فيها أكوام الزبالة والنفايات

البدري فرغلي

الطائرة هي وسيلة الاتصال بين أسوان و « جمهورية » أبو سمبل !

على بعد ١٥٠ كيلو مترا جنوب مدينة أسوان ، وعلى الحدود المصرية السودانية تقع مدينة أبو سمبل التي تتبع اداريا مركز أسوان ، وقد سميت المدينة « السياحية » لوجود معبد رمسيس الثاني الشهير بها ، بعد انقاذه من الغرق في مياه بحيرة ناصر بمساهمة الشعب المصري كله واليونسكو ودول العالم .

ومجتمع مدينة أبو سمبل يتكون من عمال وموظفي ومرشدي هيئة الآثار المصرية وعمال وموظفي مجلس المدينة ومرافقه المتنوعة العديدة ، بالاضافة الى فندق نفرتاري التابع لشركة الفنادق المصرية ـ قطاع عام ـ .

وسكان المدينة من النوبيين ، كما توجد قرى نوبية شمالها مثل الشهداء والسلام ، وجنوبها مثل قسطل وادندان ويسكنها النوبيون الذين جرفهم الحنين والانتماء لمناطقهم القديمة ، فعادوا اليها تحت شعارات الامن الغذائي وقرى التكامل وكل هذه المسميات .

والمدينة وتوابعها تعيش في عزلة عن بقية الوطن رغم زيارات محافظ أسوان المتعددة لها ووعوده وتصريحاته .

بالطائرة فقط !

خلال الموسم السياحي تقوم ثماني طائرات برحلات يومية من أسوان الى أبو سمبل لنقل أكثر من ألف سائح لمشاهدة المدينة ومعالمها مما يدر دخلا كبيرا للسياحة يتجاوز ٤٠ ألف جنيه في الموسم ، وتمتلئ حصيلة صندوق الخدمة التابع للمدينة برسوم هؤلاء السياح .

ويقول توفيق عبد الفتاح عضو المجلس المحلي بالمدينة :

ـ مشكلة المدينة تتلخص في انعزالها عن مصر كلها ، حيث لاتوجد مواصلات ، وبالتحديد منذ غرق الباخرة النيلية ١٠ رمضان ، تضاعفت اجراءات الامن لان باخرة « حلفا » السودانية والبواخر الاخرى ، التي كانت ترسو بالمدينة ثم تتوجه الى السودان ، صدرت قرارات بوقف رسوها وبالتالي أصبح السبيل الوحيد للوصول للمدينة هو الطائرة . وتذكرة الفرد بها قيمتها ٣٠ جنيها من أسوان الى أبو سمبل . وثمن شحن جوال الدقيق بالطائرة تسعة جنيهات .

ويقول يحيى حلمي طه أمين مساعد الحزب الوطني بالمدينة سابقا (حيث قدم استقالته نتيجة عدم حل المشاكل وتجنبا حولت قيادات الحزب أبو شنب عن قراره الا أنه رفض وأعلن انضمامه للتجمع) :

ـ هل تصدق ان الطريق البري الذي يربط « أبو سمبل » بأسوان بدأ العمل فيه عام ١٩٧٧ ؟ ولم يتم منه سوى ٥٠ كيلو مترا من ناحية أسوان ونظيرها من جهة أبو سمبل ، وقدروا الانتهاء منه عام ١٩٨٨ ، في الوقت الذي جمع فيه احمد شوقي المتيني محافظ أسوان مليونا ونصف مليون جنيه من الشركات الاستشارية لاستكمال ازدواج طريق أسوان المطار وكان هذا الطريق أهم من ربط أبو سمبل بأسوان !

وهل تصدق ان تكاليف نقل ٥٠ جوال دقيق (ثمنها ٣٠٠ جنيه) بالطائرة تصل الى ٤٥٠ جنيه ثمن نقل فقط ؟! رغم أن الجهاز المركزي للمحاسبات يحاسب رئيس المدينة على هذه المصروفات !

المدينة بدون رئيس !

ونذهب للسؤال عن رئيس المدينة ، فتكون الاجابة المذهلة ، المدينة بدون رئيس منذ ستة شهور (!) بسبب نقل رئيسها ليقوم بأعمال رئيس مدينة ومركز أسوان !!

ويستطرد توفيق عبد الفتاح :

ـ نحن نشكر فقط وزارة التموين التي وافقت على تحمل نصف تكاليف نقل السلع للمدينة خصما من حساب هيئة السلع التموينية .

ويقول محمد صالح تيلاب عضو حزب التجمع بالمدينة :

ـ لقد قرر المحافظ وقف الصرف من صندوق الخدمات للمساعدة في نقل الاحتياجات الى المدينة ، بل انه يرفض حتى فكرة نقل السلع بواسطة المحافظة مع الوعود البراقة بسرعة انهاء رصف الطريق ، رغم ان المحافظة تمتلك سيارات نقل كبيرة هدية من هيئة اليونسكو .

والسيارات بجراج المحافظة يكسوها التراب منذ سنوات ، وانني أتساءل لماذا لا تشتري المحافظة اللنش (نيل) التابع لشركة مساهمة البحيرة ، وهي تعرضه للبيع بعد انتهاء أعمالها في المدينة ؟ اننا لا نعرف كيف تصرف أموال صندوق الخدمات الذي تكدس بالايرادات !

بلد العجايب !

وبينما صرح صفوت الشريف وزير الاعلام بأن ارسال التليفزيون بقناتيه وصل الى جميع مناطق مصر ويشاهد حتى في السعودية واسرائيل ، فان أبو سمبل ـ وهي جزء من مصر ـ لا يصلها أي ارسال ولا يوجد بها سوى جهاز فيديو في النادي الاجتماعي ، يعرض الافلام العربية الهابطة ، والجرائد تصلها بصعوبة ، وجرائد المعارضة ـ وخاصة « الاهالي » ممنوع وصولها الى المدينة ويقوم المواطنون بالاتصال بذويهم في أسوان باللاسلكي لحجز الاهالي وارسالها بالطائرة خلسة !

والمدينة تضاء كهربيا بماكينة سولار قديمة ، اذا تعطلت أظلمت المدينة وتعطلت مرافقها ، وحتى مرشح مياه الشرب يتوقف . وهو في حالة تشغيل مهدد بالسقوط ، حيث أصابه التصدع ، ومياهه تحتاج للترسيب والنظافة .

وفي المستشفى لا يوجد من الاطباء سوى طبيب ممارس كل عدة شهور حتى أنه في احدى المرات وضعت سيدة طفلا ، ثم ساءت حالتها . فنقلوها بالطائرة الى مستشفى أسوان حيث وضعت طفلا ثانيا بعد ساعة من ولادة الاول ، واذا أراد مواطن خلع ضرسه عليه أن يسافر بالطائرة أيضا . واذا تعذر عليه ذلك ، قام حلاق المدينة بالمهمة خير قيام . والباقي على الله ـ ! وبالمستشفى كمية كبيرة من الدواء المخصوص تالفا حيث انتهى عمره الافتراضي ويطالب المواطنون بلجنة خاصة لتري هذه الادوية وطريقة تخزينها الخاطئة ، ومشرحة المستشفى لا تعمل وجعلت الموتى تتعفن لحين نقلها الى أسوان ، وحجرة العمليات غير لائقة ولا توجد خدمة طبية بالمرة ، ولا توجد خدمة طبية بالمرة ، ولكنه .. لا حياة لمن تنادي !

استقالات جماعية

يقول صبحي حسن حسين ـ من أهالي المدينة :

ـ نحن فدائيون في هذه المدينة ، لاننا نعيش في رعب دائم ، لدرجة أن أعضاء المجلس المحلي الذين عينهم الحزب الحاكم تقدموا باستقالات جماعية ورفضوا عقد جلسة الاجراءات حتى حضرت لجنة من الحزب الوطني في أسوان وتم عقد الجلسة ومازالت مشاكلنا باقية .

ويضيف يحيى حلمي عضو المجلس المحلي السابق وأمين الحزب الوطني المستقيل :

ـ في الدورة السابقة تصدينا لهذه المشاكل ، وكان على رأسنا رشاد صديق رئيس المجلس المحلي لمركز أسوان عن الدورة الماضية ، وأرسلنا لوزير الحكم المحلي بمشاكلنا ونشرنا « بالاهالي » تعرض المدينة لمجاعة . فكانت النتيجة أن قام المحافظ بشطب رشاد صديق من كشوف المرشحين للمجلس المحلي في الدورة الحالية ، وقرر عدم ترشيحه ولا حتى في قرية ، وبينما يأتي الوزراء والضيوف للاستجمام والفرجة فاننا لانعرف ماذا نفعل في جحيمنا الذي نعيشه هنا !

ويقول صالح تيلاب :

ـ اننا في قرية السلام نعاني من كل شيء ، وحالتنا صفر ، وكل المزروعات تلفت ، ١٠ آلاف شجرة موالح انتهت . ومنسوب المياه نزل ومطلوب اضافة مشاكلنا الى خطة الحكومة لتنفيذها ، هذا اذا كانت أسوان ضمن هذه الخطة ! لقد حضر بعض الصحفيين من المصور وروز ليوسف وشاهدوا كل شيء عن الطبيعة ولكنهم للاسف نشروا العكس حيث رسموا صورة وردية لا يعيشها أهالي أبو سمبل ! وأرسلنا اليهم تصحيحها فلم ينشروه ، فنحن في القرية أكثر من ثلاثين أسرة نعيش حالة من العزلة والمرض وعدم كفاية وسائل الحياة ، وجهاز البحيرة لا يتعاون معنا بالمرة ويعمل على طردنا من المنطقة ، ونحن لن نتركها حتى نموت ، هل تصدق أنه من حوالي عامين تم مد خط مياه عمومي للقرية بطول ٢ كيلو ونصف ، وقمنا باستكمال الشبكة الداخلية للقرية وحتى الآن لم تصل المياه ؟ ونحن نريد أن نعرف من هو حامل مفتاح مياه الشرب حتى نذهب اليه ، كل ما نعرفه أن هناك مشاكل بين المقاول ومجلس المدينة ، وطلبة القرية يذهبون الى أبو سمبل حيث المدرسة الابتدائية والاعدادية ـ يوميا على بعد ٧ كيلو مترات بدون مواصلات ، وكنا نقوم بتوصيلهم بسيارة نصف نقل تابعة لنا ، ولكن صدر قرار بوقف مدنا بالبنزين من مجلس المدينة ، ولنا عشرة مزارعين « بخورتوشكي » على بعد ٣٠ كيلو مترا من القرية يقومون بتربية المواشي ، ولا نعرف عنهم شيئا ، رغم أننا نمد المدينة باللحوم والخضروات والفاكهة .

وأخيرا .. هذه هي منطقة أبو سمبل السياحية العالمية ، التي يزورها السياح لقضاء ليلة في طبيعتها الهادئة وداخل معبدها الساحر التاريخي .

مدينة بلا رئيس منذ ستة شهور ويزورها المحافظ والوزراء ولجان تقصي الحقائق من مجلس الشعب ، وتصدر القرارات تلو القرارات لتطويرها وتنميتها .. ولكنها تظل حبرا على ورق منذ سنوات ..

والاهالي يعيشون في جحيم صارخ ولا يتذكرهم المسئولون ولا قيادات الحزب الحاكم الا بالوعود ـ خاصة أيام الانتخابات ! طمعا في سرقة أصواتهم بعد افساد حياتهم ..

هلال الدندراوي

الأهبارية

قانون تنظيم « العمالة » .. وحماية « العملاء »

الاسطوانة التي ستديرها الحكومة في الانتخابات القادمة هي نفسها الاسطوانة التي ادارتها كل الحكومات التي تجد نفسها في « زنقة » ، وهي التي ترددها بعد الحكومة كل مكبرات الصوت التي تملكها ، وهي اسطوانة تقول أن المصريين ينقسمون الى قسمين لا ثالث لهما الا حكومتهما التي لا وطني سواها ، فالقسم الاول ، هم عملاء للسوفييت ، أما القسم الثاني فهم عملاء للامريكان ، يقبضون بالدولار .

والغريب أن الحكومة رغم ذلك ، لم تغير اسم البلد ، من « جمهورية مصر العربية » الى الولايات المتحدة السوفيتية ، والاكثر غرابة منه ، ان تتمسك حكومة تشر وطنية ، مثل حكومة الحزب الوطني ، بحكم شعب من العملاء ، كالشعب المصري ، بل وتعض في هذا الحكم بأيديها وسنانها !

ولو كنت من وزير الداخلية حسن أبو باشا ، لنفذت برنامج الحزب الوطني ? فأضفت الى البيانات التي سوف تتضمنها البطاقة الشخصية الجديدة ، بيانا عن فصيلة الدم هو اسم الدولة الاصلية التي يعمل كل مواطن عميلا لها ، واسم الدولة الاحتياطية التي قد ينتقل للعمالة لها عندما تتغير الظروف ، ولو أضعفت الحكومة لنيت الدستور ، توسعت من نطاق الحريات العامة ، لتصبح حرية العمالة مكفولة لكل مصري . وهو جنين في بطن أمه . ولاضيفت للوزارات القائمة ; وزارتين ، واحدة لعناية وتنظيم شئون العملاء السوفييت والاخرى لعملاء الامريكان ، ولا بأس من تمييز كل صنف من العملاء ببطاقة حمراء أو سوداء ، تسميها بطاقات « التمويل » ? تحدد البلد الذي ينفق على كل مصري ، ولغيرت الخطة الخمسية القائمة ، فلا يكون هدفها . هو زيادة الدخل القومي ، لان ماتعانيه مصر ، ليس النقص فيه ; ولكن النقص في المصريين انفسهم . برغم وجود انفجار سكاني في العملاء ، الامر الذي يجعل حكومتنا الوطنية الديمقراطية وحزبها الذي لا وطني سواه ، تواجه مأزقا حادا ، هو أنها لا تجد مصريا تحكمه رغم حصولها على ٩٩٪ من أصوات العملاء !

وتحن نتوقع أن يسارع د . كامل ليلة ، بتأليف قانون تنظيم العمالة وحماية العملاء ، كقانون أمن الوطن والمواطن ، يحرم على بني آدم منا ، أن يغير الدولة التي تنفق عليه ، دون اذن مسبق ، حتى لا ترتبك الخطة القومية ، فليس منطقيا ، أن يظل رجال مثل فؤاد محيي الدين ومحمد رشوان وموسى شرف المهنة ، وبقية البطانة ، خمسة عشر عاما ، يتغنون بالاتحاد السوفيتي ، شعرا ونثرا وغناء وتطبيلا وتزميرا ، ويحكون لنا حكايات عن الصواني التي جاء بها المرحوم « بودجورني » في مأتم عبد الناصر ? ويشنون الحملات ضد

كامل ليلة

امريكا ، الوحشة بتاعت التايلم التي تضطهد الشعوب ، وتقضي على حركة التحرر الوطني ، ثم ينقلبون فجأة ، فاذا بالاتحاد السوفيتي ، هو الذي وحش ، وهو الذي يضطهد الشعوب ، وهو الذي استعمرنا ، وهو الذي هزمنا ، فمثل هذا الانقلاب غير المبرر ، يحدث بلبلة وتشكيكا في سوق العمالة ، ويهز الاسعار ، ويحرم بقية العملاء من تحديد مواقفهم بشكل نهائي ، ثم انه لا يحقق الاستقرار للحكومة الوطنية التي تحكم شعبا من العملاء ، والديمقراطية التي تحكم شعبا من مراكز القوى !

ومن فوائد هذا الاقتراح البناء . الى جانب هذا كله ـ أنه يضمن العدالة في توزيع الدخل « الدولي » على العملاء ، فمن المعروف أن الحكومة هي التي توقع معاهدات الصداقة والتعاون وقبض المعونات والقروض والهبات ، سواء من السوفييت أو من الامريكان ووزراؤها ، هم الذين يسافرون ? وهم الذين يقبضون بدلات الانتقال ، ومصاريف الجيب ، وسهرات العمل والذي منه ، وأبواق الحكومة هي التي تدافع عن هذا القبض ، فتجعل من الذي يدفع صديقا استراتيجيا او شريكا كاملا حسب لون الحبر الموضوع في دواية الزميل شرف المهنة ، مع انها هي الوطنية والشعب هو العميل ، والغريب ، ان بعض العملاء لا يقبضون لا روبلا ولا دولارا ، ولا يصيبهم من الغنيمة الا زعامي شرف المهنة ، ولا يصلهم من القبض الا القبض عليهم ، ففي عهد عبد الناصر كانت الحكومة تقبض روبلات شيوعية وتقبض معها على الشيوعيين ، بل والناصريين أيضا ، وفي عهد السادات كانت الحكومة تقبض دولارات ، وتقبض أيضا

شيوعين وناصريين .

والاقرب منه ، أن الحكومة التي هي وطنية وليست عميلة زيتا ? قد أضاعت أموالنا نحن العملاء ، فبددتها في العمالة الاولى على بناء السد العالي والمصانع ومجانية التعليم وغيرها من مراكز القوى مثل مصنع الحديد والصلب ، وبددتها في العمالة الثانية على الفراخ الفاسدة ، وعصمت السادات وعلى ومونه . أما نحن العملاء فلا روبلا قبضنا ولا دولارا عرفنا ، وصحيب تحيينا النتيلة ، لم نقل من عمالتنا الا زمامير الزميل شرف المهنة الوطني الديمقراطي الاشتراكي ، الذي تؤيده قرار حيثيتنا ، وهو مالنا ، أخطر من قرار ، قد يكون يوليو أو اكتوبر والله أعلم !

ولا شك أن قانونا مثل هذا سوف يضمن فوز الحزب الوطني في الانتخابات القادمة ? بنسبة ١٠٠٪ على الاقل ، لانه ستتركه للناس ، أن الانتخابات ستجرى بين فالحين من الغرباء المستوردين من بلاد بره ، وليس ـ كما يقول الحاقدون أمثالنا ـ بين الذين اجاعوا المصريين واقترضوهم والحموهم أكاذيب فاسدة ، ومرمطوا سمعة الوطن في الدنيا كلها وفي التاريخ كله ، واشتروا بثمار نصر اكتوبر شوية كامب ديفيد ، وبين الذين يريدون تنجية هنا كله . ولما كان ذلك كذلك ، فسوف يجلس المصريون ـ يوم الانتخابات ـ في بيوتهم ، وبذلك يفوز الحزب الوطني الوحيد ، بكل مقاعد مجلس الشعب ، بلا تبوي ولا تزوير ، وتظل حكومته الوطنية كابسة على أنفاسنا لمدة خمس سنوات كمان ; تقبض فيها دولارات ، وربما روبلات ـ مع ضامن حاجة ـ وتقبض علينا جميعا ، بتهمة العمالة لايها حد ; أو تعيين أيها نتة طائفية أو أيها انتفاضة حرامية ، بقرار سيصفه الزميل شرف المهنة الثاني ـ لان الاول سيشنقه قريبا ـ بأنه أخطر من قرار أمشير أبو الزعابيب !

أنا لله هذا جميعه ، تتقدم رابطة العملاء المكونة من احزاب الوفد والامة والاحرار والاخوان بنوع امريكا ، والتجمع والعمل والناصريين والماركسيين بنوع الاتحاد السوفيتي ، وكل من قال لا لحكومتنا الوطنية التي لا وطن سواها في هذا البلد العميل لحضرة صاحب العزة كامل بيه ليلة ، راجين من مراحم عزته ان يسارع بتصنيف قانون تنظيم العمالة وحماية العملاء ، وحمة بالمقابلة أمثالنا ، من ضحايا القانون ٨٣ ، حفظ أفاياديكم البيضاء ياسي ليلة ; على الصالح من أمثالنا ، وحستكم من الغلط ، واتمم عليكم ، وعلى عزبكم الوطني الوحيد ? بشعب مصري لحكومته ، وطرح البركة فيه ? نحن لا نقول لكم مثلثة : ثلث الثلاثة كام !

ربنا يهدي ... أبو سعدة .. بوحيد

في أقل من ثلاثة أسابيع . غير الزعيم أبا سعدة فؤاد بحماد ، رأيه ، وهد استراتيجيته ، وبعد أن كان يدعو لتحالف احزاب يوليو ، ضد الوفد ، باعتباره الذي ليس يوليو ، وباعتبارنا جميعا (التجمع والعمل والاحرار وكمان الوطني

الوفد ، هو نفسه الذي يفخر حتى الآن : بأنه حزب الاستقلال التام أو الموت الزؤام ، ومع أن الحكومة الرأسمالية زي الوفد ، هي التي تقول أن هناك علاقات خاصة مع امريكا وليس المعارضة ، ومع أن ما يكل ستون بتاع المعونة الامريكية هو الذي

وحيد رأفت

شارع الصحافة



●● صفحة ذات طابع خاص .. يكتبها قراؤها .. ويقرؤها كتابها وهم كل مواطن في كل مكان .. و .. يرى فيها المسئولون .. كلمة صدق ●●

● كان مقررا نشر هذا الموضوع الاسبوع الماضي ـ ونظرا للاحتفال بعيد الشرطة ، قررنا تأجيله ـ منعا للفكننة ـ واحتراما لرجالات الشرطة في عيدهم .. وكل عام والشرطة بخير ..

« المصرى الفصيح »

بلاغ الى وزير الداخلية

رفض شهاد الزور فادخلوه الجيش

نريد ان يتعصب المسئولون في الداخلية هذه المرة !
ليس من اجل هذا المواطن المنكوب فحسب ، ولكن من اجل ما وصل اليه حال بعض رجالات الامن في ارجاء المحروسة !

ففي تمام التاسعة مساء يوم ١٩ اكتوبر ١٩٨٣ ، وقفت سيارة شرطة في شارع المهدى العباسي بمحرم بك بالاسكندرية .

ونزل ضابط المباحث ، وراح يفتش كشك سجائر احمد بركات احمد ، وكيمح المارة ، فراح الضابط يستخدم كل قواميس السباب والشتائم ، وتصادف مرور المواطن صلاح على حسنى الذى اعترض على هذا السباب ، فقبضوا عليه ، وأوسعوه ضربا وركلا ، وقاموا بتفتيشه أمام الناس ، واصطحبوه الى قسم الشرطة ، وهناك بدأت المأساة !

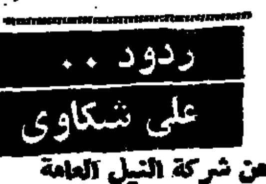
فوجيء الرجل بضابط المباحث يطلب منه التوقيع على محضر يفيد أن صاحب الكشك كان في حوزته « مخدرات » !

اعترض المواطن وامتنع عن التوقيع لان ذلك يعنى شهادة زور ، استشرس الضابط في مواجهته وأمر باحضار « جردل وخيشة » وطالبه بمسح البلاط واهانته أمام الجميع

لم يكتف الضابط بذلك بل قام بتمزيق جميع الاوراق الرسمية الخاصة بالمواطن بما فيها بطاقته الشخصية وشهادة ميلاده وأرسله الى منطقة التجنيد بعد أن طلب تحديد سنه ـ وفوجيء الرجل بأن تاريخ الميلاد المكتوب هو ١٩ اكتوبر ١٩٥٥ أى أن عمره ٢٨ عاما فقط ـ وسارع الرجل باستخراج شهادة ميلاده الاصلية واثبات أن تاريخ ميلاده ١٧ أغسطس ١٩٤٢ كما هو ثابت بمكتب صحة الحضرة برقم ٢١٩٦ جزء ٤٥/١٦ الصفحة ٨١ ـ أى ان عمره الحقيقى ٤٢ عاما وبذلك يكون تجاوز سن التجنيد ـ ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ، وتم تجنيد الرجل مرة ثانية بالقوات الجنوبية ـ السرية رقم ٢ ـ مركز تدريب المظلة ـ ولم تجد السوح او الشكوى ولا يزال الرجل يقضى « عقوبة » التجنيد ..

فما قول وزير الداخلية ■ ؟

وزير الداخلية



من شركة النيل العامة

وتكذيب للرد من الرقابة الادارية للشركة

ردا على ما نشرته الاهالي حول شكوى المواطن سعيد هاشم ابراهيم العامل بالورشة الرئيسية بامبابه ، والتى يتضرر فيها من انخفاض نسبة الحوافز الشهرية الممنوحة للعاملين بالورشة ـ افادت العلاقات العامة بالشركة ان العامل يتقاضى عن يوم سهر للعمل بعد المواعيد الرسمية مبلغا وقدره جنيها واحدا حتى الساعة الرابعة ، وان صرف الحوافز يتم شهريا لكل عامل ، ثم يتم احتساب انتاجية كل قسم في نهاية كل شهر يخصم منها نسبة ٢٠٪ موزعة على النحو التالي :

● ٤ ٪ للعاملين برئاسة القطاع الهندسي .

● ٦ ٪ للعاملين بالتفتيش الفني .

● ١٠ ٪ للسادة المهندسين والمخازن وباقي الاجهزة المعاونة .

● يخصم من اجمالي الانتاجية ما يتم صرفه للعاملين بالاقسام بمعرفة رؤساء الاقسام ، ويتم توزيع ما تبقى من الانتاجية بمعرفة رؤساء وملاحظى الاقسام .

أما بخصوص ما ورد بشكوى العامل المذكور فلقد أوضح الرد أن راتبه الشهرى ٥٣ جنيها وأنه تقاضى خلال المدة من يناير حتى نوفمبر ١٩٨٣ ، حافزا قدره ٨٨٦ جنيها ، أى بنسبة ١٦٧ ٪ من المرتب ، وهى أعلى نسبة حوافز يتم توزيعها .

الاهالي :

هذا هو رد شركة النيل على شكوى المواطن ـ ولكن الوثيقة التى تحت أيدينا والتى صدرت أيضا عن احدى ادارات الشركة ، تكذب كل ما ورد في الرد .

تقول شهادة الرقابة الادارية بالورشة ـ ان ما حصل عليه المواطن هو ٢١٦ جنيها وليس ٨٨٦ جنيها ـ كما يقول الرد ـ وجاء بالشهادة المختومة تفصيل الحوافز على غير ما اوردته الشركة فمثلا المرتب الاساسى هو ٦١ جنيها ، وليس ٥٣ جنيها ، كذلك حوافز شهر يناير ، تقول الشركة انها ١٢٥ جنيها بينما تؤكد الرقابة على أنها ٣٠ جنيها فقط ! وحوافز شهر فبراير هي ٣٥ جنيها ، والشهادة المختومة تقول انها ٥ جنيهات فقط .. وهكذا !!

ولا ندرى من نصدق ـ فالشركة بعثت باوراق ومستندية ومختومة والرقابة الادارية بالشركة حررت شهادة مختومة للمواطن تفيد غير ما اوردته الشركة تماما ..

فهل نصدق المواطن ومراقبته الادارية .. أم ادارة العلاقات العامة ...

اشاعات !

متلمت زوجى عيد مبارك أحمد مدير أمن قنا ؟ وتمت مصرعه في الحال .

واستمد التحقيق أكثر من شهرة ولم تعرف نتائجه ـ وقد ترددت اشاعة قوية تليه أن التحقيق لم يأخذ مجراه الطبيعى ، وأن ثمة تواطؤ وقع لاخفاء الاسباب الحقيقية للحادث .

أتمنى أن يتدخل النائب العام واظهار نتيجة التحقيق .

فاطمة أحمد
نجع المعنى ـ قنا

للانتخابات فقط

خمسة عشر عاما والمسئولون فى محافظة دمياط يعدون بادخال الصرف الصحى الى قرية الشعراء دون جدوى ـ وفى كل موسم انتخابات تسمع الوعد تلو الوعد ولا يتحقق شيء من ذلك ؟

فالاسبحة القرية تعيش فى مياه الامطار والمجارى التى لا تصرف الا باساليب العصر الحجرى ؟ وأصبح البعوض والذباب يهدد الناس في القرية بالامراض المعدية .. فهل ننتظر وعودا جديدة وخاصة أن الانتخابات على الابواب ولا أية؟

على حسن محمد صقر
دمياط ـ الشعراء

ارفعوا ايديكم عنا .. واتركوا الامر للقضاء

باسم ٥١١ فلاحا تضمهم ٤٦ اسرة من كفر المقدام مركز ميت غمر ملاك ارض سرى جميل وويد سرى ، سبق ان اشترينا هذه الارض بعقود صحيحة منذ عام ١٩٥٧ وبعضنا قام بالتسجيل فعلا ، ولكن السيد ثريا حمدان زوجة الثانى اخذت تقيم العراقيل في وجوهنا ، ونازعتنا ملكية هذه الارض بغير وجه حق ، ورغم ان القضية مازالت منظورة امام القضاء ولم يفصل فيها بعد فقد استغلت نفوذها ، وظلت الحيازة تعسفيا منا مما ادى الى عدم تمكننا من صرف مستلزمات الانتاج من الجمعية وهى الى جانب ذلك تستعدى علينا الادارة المحلية ، لاكراهنا على توقيع تنازلات عن حقوقنا وحقوق اولادنا في حين أن النزاع القائم بيننا وبينها ، مازال منظورا امام القضاء .. لذلك نطالب بابقاء الحيازات والوضع كما هو عليه لحين الفصل النهائى فى الموضوع . ونطالب المسئولين في الزراعة وفى الادارة أن يرفعوا ايديهم عنا ويتركوا الامر للقضاء حيث انه جهة الاختصاص .

عن المزارعين
مختار هجرس ـ محمد عمر الدولة
وتوقيعات اخرى

.. وقيدت ضد مجهول !



إنت ورثت ده كله منين .. عندك إعلام وراثه شرعى ...؟
المعارضه
الصحف القوميه
تلفزيون
الاذاعه

الحزب الوطنى الديموقراطى حزب الجماهير... "العريضه"

صفحة من تاريخ مصر وبعد أن وقعوا !

.. وبعد ان وقعوا اتفاقيات كامب ديفيد ، وبعد ان اسلموا كل مفاتيح المسألة للشريك الكامل يأتى الصهاينة ويحاولون انتزاع طابا من جسد الوطن ..

.. وليس للصهاينة ولا للذين وقعوا نسوق هذه الحجج التاريخية عن حدود مصر ، وانما نسوقها ـ وفقط ـ للمصريين الذين رفضوا ومنذ البداية صفقة الشريك الكامل ..

يقول أبو الصلت أمية الاندلسى .. « ان حد اقليم مصر فى الطول من مدينة برقة الى العقبة ومسافة ذلك نحو اربعين مرحلة ، ومسافة حدها فى العرض من النوبة الى العريش عند الشجرتين والحفائر التى هناك » .

وقال صاحب كتاب « مباهج الفكر ومناهج العبر » .. « ان حد اقليم مصر من ثغر أسوان الى العريش ، وحدها عرضا من مدينة برقة الى ساحل البحر الرومى الى العقبة التى على ساحل بحر القلزم » .

وقال ابن حوقل فى كتاب الاقاليم « ان حد مصر الشمالى هو بحر الروم ثم يمتد الى الحفائر التى خلف العريش » الى العقبة » .

وعشرات من الحجج التاريخية ، سجلت منذ مئات السنين مؤكدة ان طابا مصرية وان حدود مصر هى الخط الممتد من خلف العريش الى العقبة ..

ولكن ما قيمة الحجج ، وما قيمة كتابات ابن حوقل ، وأبى الصلت الاندلسى امام الثقة الكاملة فى الشريك الامريكى الكامل .. بل ما قيمتها بعد التوقيع على كامب ديفيد .

د . رفعت السعيد

النائب العام

ليس هذا عنوانا لفيلم مثير ، تعرضه احدى دور السينما في مدينة السنبلاوين ، ولكنها ارادة النائب عبد المعطى طه عبد الكريم ـ عضو مجلسى الشعب والشورى وباقى مجالس الحكومة !

فلم نتعلم في كليات الحقوق ان التحقيق يتم من طرف واحد ، ولم يقل لنا اساتذة القانون وجوب التحقيق مع المجنى عليه وترك الجانى يخطب تحت قبة البرلمان .

فقد اتهم زميلنا المحامى محمد حسن عبد الله النائب عبد المعطى طه بمحاولة قتله اثناء عودته من مكتبه ، حيث تهشمت سيارته ونجا من الموت بأعجوبة ! وباشرت نيابة السنبلاوين التحقيق فى الجنحة ١٣٦١١ لسنة ١٩٨٣ ج السنبلاوين

وشهد أكثر من ثلاثين محامى امام النيابة مع زميلهم المجنى عليه وجمعوا أكثر من ثلاثة الاف توقيع على عرائض تستنكر واقعة الاعتداء وتندد بالنائب ، ونشرت الصحف كل ذلك فى حينه .

وقدم المجنى عليه قائمة بالقضايا والاحكام الصادرة ضد النائب الحكومى منها على سبيل المثال ـ وليس الحصر :

● المحضر ٢٢٩٠ لسنة ١٩٨١ ادارى السنبلاوين ضد النائب عبد المعطى بالتصدى بالضرب على الطالب عبد الله هلال عبد الله واحداث عاهة مستديمة فى اذنه عندما اعترض الطالب على قيام النائب باعطاء ابنته كتب للاجابة فى لجنة امتحان الثانوية العامة .

● تدخله لوقف تنفيذ الحكم ٧٢١٦ لسنة ١٩٨٣ القاضى بحبس قريب النائب عبد الله سيد أحمد ستة أشهر مع الشغل والنفاذ .

● تحقيق فى الشئون القانونية بمحافظة الدقهلية حول قيامه بالاستيلاء على سبعة قراريط أرض زراعية ملك المواطن محمد ابراهيم عمر وتهديد المواطن بالتوقيع على العقد فى نقطة شرطة المقاطعة دقهلية .

● تورطه مع ثلاثة مدرسين من مدرسة المقاطعة لجمعهم أموال من الطلاب والمدرسين لصالحه ـ وانتهى التحقيق بالخصم من مرتبات المدرسين واحالة الامر الى النيابة للتحقيق

● ولان المحامى محمد حسن كان موكلا ضد النائب فى كل هذه القضايا الامر الذى أدى بالنائب الى محاولة قتله ، فوجيء المحامون بتهديد الاثبات لان النيابة حفظت التحقيق فى واقعة القتل دون استدعاء النائب أو سؤاله رغم اتهام محمد حسن المباشر والصريح

ونحن المحامون نتساءل .. هل النائب فوق سلطة التحقيق وهل يمكن للمحامين الاستمرار فى مباشرة عملهم واستخلاص حقوق الناس .. وهناك من يتحدى الشرعية .. ويتجاوز القانون ـ اننا نهيب بالنائب العام أن يتدخل لوقف هذه الكارثة ، حتى لا تهدر العدالة من أجل نائب مخالف يهدد الناس فى حياتهم دون مساءلة !

مجدى الجبالى ـ المحامى

انقذوا هذه الطبيبة

دخلت المستشفى الاميرى ـ وحدة الحروق واجريت لى أكثر من عملية ترقيع ، وخرجت منها بلا علاج !!

وانتقلت الى مستشفى الطلبة ، وأجريت لى عدة عمليات أخرى بواسطة الدكتور عباس الطحان ، وخرجت منها للعودة الى المستشفى الاميرى مرة ثالثة . وفى ٣١ مارس ١٩٨٣ قرر رئيس جامعة الاسكندرية اعفائى من دفع تكاليف العلاج ، وبقيت بالمستشفى الاميرى بعد أن قرر القومسيون الطبى أن علاجى متوفر بالمستشفى !

والآن .. وبعد مضى أكثر من ثلاث سنوات على بقائى بالمستشفى لم يتم العلاج نتيجة اهمال الاخصائيين بالمستشفى .. رغم اننى طالبة بكلية الطب ـ السنة الخامسة ؟ فمتى أخرج ؟

سامية عبد الحميد عامر
رقم بطاقة ٥٠٨٦٤ كفر الدوار

مهزلة !

كان ذلك فى الثالثة صباحا يوم ٢٥ نوفمبر ١٩٨٣ .

أصيبت شقيقتى بنزيف ، وتم نقلها الى المستشفى الجامعى ، وحاولنا ايقاظ الطبيب طالتوجيه لكنه غضب وثار وتركها تنزف بحجة عدم وجود دم ـ ذهبنا الى بنك الدم فلم نجد نقطة دم واحدة ؟ فتطوعنا بدمائنا لانقاذها الا أن الطبيب لم يحقنها به ، بل أعطاها محلول وتركها تنزف ، ودخل يكمل نومه!

وأدركت شقيقتى عمق المأساة فطلبت من زوجها أن ينقلها الى منزلها كى تموت بدلا من هذه الاهانة وبالفعل نقلناها الى بيتها وفى السادسة صباحا فارقت الحياة .

انى اطلب التحقيق مع الطبيب المتوجهى عادل عفت .. فمتنا حدث لشقيقتى لا يقبله ضمير أو عقل .

دكتور محمد أنور حسن درويش
شركة مصر للالومنيوم ـ نجع حمادى

حق الرد محفوظ

هشام مصطفى خليل يرد

وصلنا من هشام مصطفى خليل هذا الرد .

نشرت جريدة الاهالي بعددها الماضى تحت عنوان : ((الى من يهمه الامر)) رئيس شركة النيل للمقاولات يسهل لابن مصطفى خليل الاستيلاء على ١١٥ الف جنيه ويبنى له مصنعا فى مدينة ٦ اكتوبر .

ولقد أردت أن أتيح اليكم موضحا الحقائق التالية :

لقد أجرى الاستاذ مجدى مهنا محرر الموضوع مقارنة بين العقدين ، ولا أدرى على أى أساس انتهى الى تلك النتيجة التى وفرت لى مبلغ ١١٥٠٠٠ جم دون وجه حق ، ذلك أن سعر الالف طوبة فى العقد القديم شاملة الاسمنت وفئة النقل هو مبلغ ٢١٥ جم وليس ١٦٥ جم كما ورد فيما نشر لاغفال فئة النقل وهى ٥٠ جم (خمسين جنيها) .

أما فى العقد الجديد حيث تم الاتفاق على التسليم فى أرض العملية بمدينة ٦ اكتوبر فلم تتحمل شركة النيل فئة النقل وبذلك أصبحت تكلفة الالف طوبة فى العقد الجديد شاملة الاسمنت مبلغ ١٩٩ جم أى بتوفير قدره ١٦ جم عن العقد السابق وهو ما يوفر لشركة النيل مبلغ ٢٤٠٠٠ جم (أربعة وعشرين ألف جنيه) خلاف نسبة الهالك فى النقل . هذا واذا قارنا هذه الاسعار بأسعار أى مصنع آخر ينتج نفس النوع والمواصفات نجدها تقل فى كل الف طوبة حوالى ٢٥ جم (خمسة وعشرين جنيها) .

صورة التحقيق أن شركة النيل قد أقامت لى مصنعا دون مقابل ، وهو ما يكذبه البند (٣) من العقد الذى ينص على أن تجهيز شركة النيل موقع المصنع لى باعتبارها شركة مقاولات على أن تخصم التكاليف المحددة من قبلها من مستحقاتى لديها ولقد تم فعلا خصم مبلغ ٣٧٥٠٠ جم (فقط سبعة وثلاثين الفا وخمسمائة جنيه) وفقا لمستخلص تكاليف المرحلة الاولى .

أما عن توصيل المياه والانارة لاقرب مكان بموقع المصنع بدون مقابل كما ينص العقد ، فهذا مرده أن شركة النيل تتغذى بالتيار الكهربائى من جهاز ٦ اكتوبر بدون مقابل ولا يقبل أن تتجر فيهما .

أما عن ٥ ٪ التى ورد ذكرها على أنها مصروفات ادارية فهى تأمين يخصم من كل مستخلص ويرد بعد نهاية العملية وبالنسبة للدفعة المقدمة (١٠ ٪) الصادر بها الشيك فسداد يكون لمدة عامين .

وبذلك كما يتضح لم التحقيق المنشور لا أساس له من الصحة سواء فى المبلغ الذى استفدت منه أو المصنع .

ويسعدنى أن أضع لسيادتكم هذه الامور :

● الأول : ان والدى الدكتور مصطفى خليل لم يتصل يوما بأى مسئول فى أى شركة او موقع من أجل تسهيل أى عمل لى ، بل هو حريص كل الحرص على ان اتولى مسئولية عملى بنفسى دون أى معاونة منه .

● الثانى : ان جميع ما أورده التحقيق المنشور يجرى تحقيقه الآن بمعرفة النيابة العامة كما ذكر ، وكان الاجدر بالصحيفة أن تنتظر ما يسفر عنه تحقيق النيابة حتى لا تكثر الاتهامات ولا تكون هناك محاكمة صحفية ومحاكمة اخرى للرأى العام .

● الثالث : ان انشاء مصنع للطوب الاسمنتى هو تدعيم لنشاط هام من نشاطات الاقتصاد المصرى وهو من مواد البناء ، وهى سلعة مباعة سلفا ولا تحتاج لأى معونة أو استعمال نفوذ حتى يروج لها ، ولا شك ان العمل فى هذا المجال يواجه صعوبات كبيرة ، ولكن الغاية الكبرى المقصودة من هذا النشاط هى خدمة مصر العزيزة هى خير مشجع على المضى فى هذا السبيل ولكن دون الصعوبات لا تستند الى أساس من واقع ، وخير ما تقوم الصحافة فى هذا السبيل هو الاطلاع بنفسها على ما يجرى فى مواقع العمل هذه لتلمس مدى نجاحها ، وما يبذل فيها من جهد يشكر عليه الرجال .

مع رجائى بنشر هذا التوضيح .

الاهالي :

اعترف السيد هشام مصطفى خليل فى رده بأن شركة النيل العامة للمقاولات قامت ببناء المصنع له .. ولكنها قامت بخصم تكلفته من مستحقاته لديها .. وهذا قلناه .. وبالتالى فالبند (٣) يؤكد هذه الحقيقة ولا يكذبها .. والسؤال : هل هناك سابقة واحدة للقيام شركة قطاع عام ببناء مصنع على حسابها لشركة قطاع خاص .

اما عن حسبة المحاسب ((هشام خليل)) عن الفارق بين العقدين : الجديد والقديم .. فنحن لا نعلم عنها شيئا .. والذى نعلمه طبقا للمستندات التى لدى النيابة ان هناك فرقا فى ارباح ((هشام خليل)) قدرة ٤٦ جنيها فى توريد كل الف طوبة .. وهو ما يساوى ١١٥ الف جنيه فى الكمية الموردة !

نحن بالفعل انتظرنا أربعة أشهر ونصف لكى ينتهى تحقيق نيابة الاموال العامة .. ولكنه لم يبدأ بعد .. وكان هدفنا من النشر ان ينتهى التحقيق فعلا الى قرار بالبراءة أو الادانة .. فما يهمنا هو ظهور الحقيقة وحماية المال العام .

مجدى مهنا

رد من د . محمد عبداللاه

●● تابعت المقال المنشور فى عدد « الاهالى » الاخير بقلم الاستاذ الكاتب فيليب جلاب ، ومع اعجابى باسلوب الكاتب الشيق فى عرض القضايا التى يطرحها ، رغم اختلافى فى المحتوى ، فاننى اقدر تماما ، كما تعلمون ، أهمية الرأى والرأى الاخر فى مسيرة البناء الديمقراطى السليم وهو أمر تشاركونى فيه الرأى ، فنحن كمصريين نعمل فى ساحة العمل الوطنى مسئولون أمام الله والشعب والضمير الوطنى أن نساهم بكل الصدق فى بناء صرح الديمقراطية السليمة ، بالحوار الصادق الامين والاحترام المتبادل ، ولقد دفعنى الى الكتابة اليكم ما ذكره الاستاذ فيليب جلاب من واقعة تتناول شخصى ، حين ذكر على لسانى بالخطأ اننى شجعت على استخدام أسلوب (البلطجة) فى مواجهة مرشح حزب التجمع اثناء المعركة الانتخابية الاخيرة بدائرة محرم بك بالاسكندرية ، وقيل أيضا على لسانى اننى سوف استخدم نفوذى فى الافراج عن البلطجية اذا ما فعلوا ما كلفوا به من مهام .

وأريد أن أخاطب ضميركم الوطنى قبل الضمير الحزبى ، وبحكم الصداقة التى بين الكاتبنا الوطنية ، فانتم تعلمون اننا كأستاذ فى الجامعة قبل أن أكون حزبيا ، أومن بالحوار ، ولا يمكن أن أغامر بشرفى العلمى فى الحصول على كسب رخيص للمرشح الذى أدعو له ، ولا أعتقد أن يكون هناك أدنى تصور أن يصدر هذا الكلام عن شخص لديه حد أدنى من الوطنية أو الحس السياسى ، وحقيقة الامر اننى قلت عكس هذا الكلام تماما ، وما قلته ليس فى اجتماع مغلق ، كما ذكر الكاتب ، بل فى مؤتمر عام مسجل قلت فيه انه اذا تعرض احد من الاخوة المرشحين أو المؤيدين لمرشحى المعارضة بصفة عامة لأى نوع من أنواع الضغط أو الاهانة ، فاننى كبرلمانى وكنائب فى مجلس الشعب ، سوف أباشر مسئولياتى للافراج عنه فورا اذا تعرض لأى اكراه .

وقلت هذا الكلام فى مجال الحديث عن الضمانات المكفولة لكافة المرشحين فى انتخابات دائرة محرم بك ، وهذا ما تحقق من خلال الاجراءات التى تمت بها الانتخابات ، والتى شهد بنزاهتها وتجردها قوى المعارضة قبل حزب الاغلبية ، وأن هذه النتيجة تعتبر مفخرة للحزب الوطنى ، بغض النظر عن النتيجة ، وهى تمكين الناخب من اختيار من يريده أن يمثله فى مجلس الشعب .

والامر الذى ادهشنى ، أن الاستاذ الكاتب نشر مقاله عقب حديث أجريته مع مجلة قومية ، وهى آخر ساعة فى العدد رقم ٢٥٦٦ فى ٢٨ ديسمبر ١٩٨٣ ، وقلت بالحرف الواحد ، حين تحدثت عن رأيى فى موقف حزب التجمع فى الانتخابات ، قلت « ويقول الدكتور محمد عبد اللاه ، واحقاقا للحق فان قيادة حزب التجمع الذى يمثله أبو العز الحريرى التزمت بالهدوء والاسلوب الهادىء خلال المؤتمرات التى عقدت لحزب التجمع بدائرة محرم بك » ، ومرفق لسيادتكم الصفحة التى نشر فيها هذا الكلام ، وهنا أتساءل : أى بلطجة اليها فى زهو وخيلاء مزعومين ، ولقد نشر هذا الرأى قبل انتخابات المرحلة الاولى ؟ ولولا اننى كنت مقتنعا بما لمسته من قيادة حزب التجمع ، لما ذكرت هذا على لسانى فى مجلة قومية .

واذا كان ما نشر على لسانى بالخطأ من باب الدعاية الانتخابية وكسب تعاطف الناخبين لمرشح حزب التجمع ، فان ما سلكه الحزب الوطنى الديمقراطى من أسلوب فى الدعاية لمرشحه ، كما شهد الجميع ، كان التزاما بالشرف الانتخابى ، والتزاما باخلاقيات الانتخابات ، بهدف تمكين الناخب أن يؤدى واجبه ويمارس حقه الانتخابى فى اطار موضوعى بعيدا عن أى مؤثرات .

هذا ما أردت أن أوضحه لسيادتكم وللأخ الاستاذ فيليب جلاب .
وتفضلوا سيادتكم بقبول خالص تحياتى
والله أكبر ، وتحيا مصر .

دكتور / محمد أحمد عبد اللاه عضو مجلس الشعب
ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب
وأمين عام الحزب الوطنى بالاسكندرية

وتعليق من فيليب جلاب

أحيى الأخ الدكتور محمد أحمد عبد اللاه وأشكره على حسن ظنه وعلى أسلوبه المهذب فى الحوار ، وهو أسلوب أصبح نادرا هذه الايام .

والحقيقة اننى التبست الجزء المتعلق به من تقرير اخبارى نشرته « الاهالى » قبل أسبوع من كتابة مقالى المذكور ، ولم يحدث طوال ذلك الاسبوع أن تلقينا أى نفى أو تصحيح لهذا « الخبر » ، ومع ذلك فمادام الدكتور محمد عبد اللاه ينفى أن ذلك قد وقع منه فاننى اصدقه تماما ، واعتذر عن نسبة هذا الكلام اليه ، خاصة اننا لم نكن نستهدف من النشر اكثر من ذكر الحقيقة ، دون أن يكون الهدف هو الدعاية الانتخابية على حساب الحقيقة .

أكرر الاعتذار والشكر ، وأتمنى أن أرى كثيرين من قيادات الحزب الوطنى على هذا المستوى من الموضوعية فى الحوار .

● ومن هيئة التأمين الصحى

ردا على شكوى المواطن على حبشى المدرس بكلية الفنون الجميلة جامعة حلوان ـ أفادت الهيئة ان هيئة التدريس وموظفى وعمال الجامعة غير منتفعين بقوانين التأمين الصحى المنصوص عليها بالقانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٧٥ والقوانين المعدلة له وقانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٧٥ الخاص بنظام العلاج التأمينى .

علما بأن بعض الجهات تقدم الرعاية الطبية للعاملين بها بطرقها الخاصة تحت مسمى التأمين الصحى فى حين أن هذا النظام لا يمت بصلة لقوانين التأمين الصحى المشار اليها والمنوط تنفيذها للهيئة العامة للتأمين الصحى ■

● رد من محافظة البحيرة

ردا على ما نشرته الاهالى بخصوص اقامة المواطن محمد علاء الدين ابراهيم فى خيمة أمام مسجد ايتاى البارود أفادت المحافظة أن السيد لبيب نزم المحافظ أمر ببحث الموضوع ، كما أفاد رئيس الوحدة المحلية للمركز أن المواطن تقدم بطلب للحصول على شقة بتاريخ ١٦ اكتوبر ١٩٨٢ بناء على قرار ازالة مسكنه وصرفت له خيمة من الشئون الاجتماعية لحين تدبير مسكن له ـ وفور خلو الشقة رقم ١٤ فى عمارة الايواء بالمدينة تم تسكينه وأسرته فى ١٠ ديسمبر ١٩٨٣ وبذلك تكون انتهت أسباب الشكوى ■



هكذا منذ الاصل



احتفال جماهيرى بالحوامدية فى ذكرى ميلاد عبد الناصر

خالد محيى الدين: الديمقراطية الآن يراد لها أن تكون بعيدة عن الجماهير

الانتخابات جعلت الحزب الوطنى يحتفل بثورة يوليو وينسى ١٥ مايو

نحن الحزب الوحيد الذى قدم حلا لمشكلة الاسكان ، ولم يؤخذ به

شهدت مدينة الحوامدية بمحافظة الجيزة الخميس الماضى مؤتمرا جماهيريا اقامته لجنة حزب التجمع فى ذكرى ميلاد الزعيم الراحل جمال عبدالناصر

ورغم برودة الجو والهواء والاتربة ، احتشد المواطنون ليستمعوا الى قادة الحزب وعلى رأسهم خالد محيى الدين الامين العام للحزب وناقشوهم ،وتقدموا باسئلة تدور حول برنامج الحزب والحلول التى يقترحها لمشاكل الجماهير وخاصة الاسكان والتعليم والمجارى والكهرباء ... وحول توقعات الحزب بالنسبة للانتخابات القادمة وعما اذا كانت ستتوفر فيها الحيدة والنزاهة ام لا ، بالاضافة الى رأى الحزب فى مرحلة حكم عبدالناصر وحكم السادات ، والعديد من القضايا الداخلية والخارجية .

قبل بدء الاحتفال قام الامين العام بافتتاح المقر الجديد للحزب وكان بصحبته ابو العز الحريرى عضو الامانة العامة لحزب التجمع ، وعضو مجلس الشعب عن دائرة غربال بالاسكندرية ، ومحمد خليل امين التنظيم بالحزب وبعض قيادات الحزب بمحافظة الجيزة والحوامدية والصف والبدرشين .

وعندما تعالت هتافات المواطنين امام باب مدرسة الحوامدية الاعدادية حيث عقد المؤتمر موجهة ((خالد خالد اهلا بيك .. مصر الفقرا بتحييك)) كانوا بكل كيانهم يحتفون فهم بعض فقراء مصر فعلا عمال وفلاحين وطلاب ومنتجون كادحون هم تبقى مصر الحقيقى .

فعندما يذكر اسم الحوامدية ؟ فانه يعنى ٨٠ الف مواطن يعيشون فى ٨ أحياء بالمدينة ، اقليم فلاحون يعطون الحياة فى هذا الوطن من دمهم وعرقهم واكثر من عشرة الاف عامل فى كل من شركة السكر التى تضم وحدها سبعة الاف فى خمسة مصانع وشركة الاسكندرية للحلويات وشركة النشاءات الصناعية والعديد من مصانع القطاع الخاص التى تنتج الاسفنج والحلويات والبسكويت والمكرونة والبلاط وخلافه .

حلقات النضال

وبعد ان القى عبد السلام جمال عضو الحزب بالحوامدية كلمة لجنة الحزب بالمدينة تحدث سيد العشرى المحامى احد مناضلى الحركة الوطنية المصرية فى الاربعينات وعضو حزب التجمع فقال :

كانت مصر تعانى من الاحتلال لعشرات السنين خاضت خلالها نضالا لم ينقطع ومهدت بدماء ابنائها لليوم الخالد ٢٣ يوليو ومع ماشى تلك السنوات بترك التاريخ الهائل الذى حدث بعد ذلك فقد عاش جيلنا يحلم بطرد الانجليز وحققت ثورة يوليو بقيادة عبد الناصر ذلك الحلم كما حققت حلمنا فى اقامة الجمهورية واسقاط الملكية والخلاص من الاقطاع الذى مارس الاستغلال ضد الفلاح وفرض عليه السخرة ، تذكرون انتم اهالى الحوامدية شركة السكر الفرنسية الاصل وتذكرون عبود لقد اعاد عبد الناصر هذه الاموال المنهوبة لنبنى بها المساكن والمستشفيات والمصانع والمدارس ولم يتخذ عبد الناصر موقفا متهاونا مع الاستعمار ولكننا نرى وطننا مرة اخرى يمتلىء باللصوص والطفيليين الذين يتهبون قوت شعبنا انهم يتدخلون حتى فى الحكم المحلى وفى المجارى ويمدون خيوط السيطرة الاستعمارية بفضل سياسة السادات .

هنا عبد الناصر

مازال هنا عبد الناصر فى عرق العمال وزهر القطن فى طمى النيل وفى أصوات الفلاحات .

بهذه الابيات عبر اسماعيل عبد الخالق العامل بشركة مصر حلوان للحرير الصناعى عن وفاء عمال حلوان لذكرى عبد الناصر الذى تعتبر قلاع الصناعة التى يحرسها ملايين العمال اهم انجازاته

ويتحدث حازم منير امين شباب التجمع بالجيزة فيقول :

ــ عندما نحتفل بذكرى ميلاد عبد الناصر لا نقيم تأبينا ولا نترحم على ذكراه انما نتحدث عن السد العالى وحرب ١٩٥٦ وقرارات يوليو الاشتراكية والقطاع العام لقد كنا فى مرحلة محددة المعالم محددة الاهداف بالامس ضاع الزعيم وبالامس القريب اختفى من اضاع على الوطن حريته واستقلاله وعلينا نحن الشباب أن نواصل مسيرة ثورة يوليو .

نائب الشعب الحقيقى

وعندما تقدم ابو العز الحريرى للميكروفون تعالت الهتافات الحزب الوطنى يكسب ليه طول ما سياسته ضد الناس قولوا لليلة ومختار هانى الحريرى رجع تانى مرة واحدة بدون تزوير احنا نجحنا بالجماهير

ويتكلم الحريرى بلغة الفقراء : نحن نحتفل بذكرى عبد الناصر ومناسبة عبد الناصر فترة من حياة الشعب المصرى عاشها وعمل فيها انجازات معينة والناس تفهم الحالة الاقتصادية من غير فلسفة ولا حاجة

ويسأل احد الحاضرين :

●● عايزين نعرف مهمتكم ايه فى المستقبل يعنى لما تمسكوا الحكم ؟

ويجيب الحريرى :

ــ حزب التجمع له رأى فى كافة مشاكل الجماهير لكن للاسف التعتيم الاعلامى يخفى رأينا

رأينا مثلا فى مشكلة المواصلات بدلا من توفير سيارات خاصة توفر الاوتوبيسات تقوم بتوفير قطع غيار وبنزين وخلافه

●● الانسان اللى اشتغل ٥٠ سنة فى مصنع ولما يخلص يطردوه من السكن اللى يطردوه لا عندهم انسانية ولا عدالة وطنية ولادين ، احنا هانسمل ايه حانظلية فى سكنه. تقدر تبنى مساكن ؟ ايوه تقدر لو مشيتوا على النيل لقيه بعيدة

←

اسمها (ابراج سكنية) لا تبقى لاخر البرج ما تعرفش هايوصل للسما والا ايه الشقة فى البرج من دول لمنها ٢٠٠ الف جنيه والشقة اللى تمنها كده لازم لها معنى بالقليل بتمن امتها يعنى يبقوا ٣٠٠ ألف والى فيها عايشين عيشة مش زينا ــ بثمن العمارة دى ابنى ١٠ بلوكات مساكن شعبية فى الحوامدية يسكن فيها ٥٠٠ عائلة على الاقل تعاجبت فلوس متين ؟ هابطل السرقة اللى فى البلد طول ما اللى بيحكم بيسرق مش ها يطبق الشريعة لا يبقى فيه ديمقراطية لا البسطاء هما اللى بيحكموا يبقى فيه عدالة ويبقى فيه شريعة .

ويواصل الحريرى ــ الاخوة اللى بيسألوا عن نزول الرئيس الشارع السياسى باقول لهم .. هل صحيح ان الحزب الوطنى هو اللى بيحكم ؟ الرئيس نفسه هو اللى بيحكم ومعاه مجلس الوزراء التهاردة لا ينزل كرئيس للحزب الوطنى تقول سياسة مين ؟

ويرد الحاضرون ((سياسة مبارك طبعا))

ويواصل الحريرى :

ــ لا ينزل الرئيس يبقى بيقول للناس انا الريس ودول صبيانى ؟

←

لا قلنا للناس ما تتخبوش مبارك كان نصف اللجنة المركزية للحزب فى السجن احنا قلنا لا لان مبارك اعلن انه ماشى على سياسة السادات واحنا مش ضد اشخاص احنا ضد سياسات

اهلا .. بشروط

ويتسائل الحريرى .. هل السيد حسنى مبارك كرئيس للحزب الوطنى لا ينزل الشارع ما يكون بدون أجهزة الدولة ؟ لو ده حصل انا ها حضر مؤتمره واناقشه لكن مين قال ان اللى اتعودوا النفاق طول عمرهم يسيبوه ينزل وحده ايه الفرق بينى وبين حسنى مبارك فى العمل السياسى ما فيش فرق انديرا غاندى رئيسة وزراء الهند لما نزلت الانتخابات بمريبة من عربيات الوزارة اتهموها انها بتأثر على الناخبين حسنى مبارك كرئيس للجمهورية اهلا وسهلا كرئيس للحزب الوطنى اهلا وسهلا لكن دون ما ينزل ومعاه اجهزة الدولة ، المفروض انه لا يتكلم فى التليفزيون كرئيس للحزب الوطنى المعارضة تأخذ نفس الحق وبنفس الوقت لا تحسب تكلفة المواكب اللى بتتعمل لرئيس الحزب الوطنى لابد تسأل مين بيتحملها الحزب الوطنى ولا رئاسة الجمهورية ؟

ويكون خالد محيى الدين اخر المتحدثين وتتصاعد الهتافات :

جمال الثورة ياناصر مصر

ضد الباشا وضد القصر

عهد علينا يابو خالد

ترفع رايتك وياخالد

عبد الناصر والسادات

ويفضل خالد محيى الدين ان يرد على تساؤلات المواطنين فهو ((لم يأت ليقول ما عنده ويعود ويكون الجمهور (سميع) كما يفعل الحزب الوطنى حينما تذهب قياداته لتفرغ ما عندها لاعيان الحزب وتنقلها اجهزة الاعلان)) فقد اراد خالد محيى الدين أن يكون الاحتفال ((جسرا من الحوار ــ الذى يجب أن يستمر فى كل مكان بين الجماهير وحزب التجمع))

ويسأل احد المواطنين :

ــ رغم حبى الشديد لجمال عبد الناصر لماذا تذكر امجاده فقط ؟ ولا تذكر امجاد السادات رغم انه ابعدنا من ويلات الحروب ؟

ويرد خالد محيى الدين

ــ انا اختلفت مع عبد الناصر ، لكن الخلاف معه شىء وموقفه من الشعب المصرى شىء اخر عبد الناصر عمل مساكن للشعب واعطى العمال والفلاحين حقوقا لذلك نحب عبد الناصر ونحترمه ورغم انى اكثر من اختلفت مع عبد الناصر وان السادات سمح لى ان اقيم حزب التجمع لكن القضية ليست شخصية لانى اختلف مع السادات فى كل سياساته وخلافى مع السادات ليس حول انشاء كوبرى او مدرسة لكن لانه وضع مصر فى مسار يضرها كلها مؤكد ان عبد الناصر اخطأ ولكن المحصلة النهائية لحكمه كانت خدمة الشعب والوطن ولذلك نقول فى برنامجنا وفى بيان تأسيس حزب التجمع اننا نستمر بثورة يوليو ونصحح اخطاءها عبد الناصر هو الرجل الوحيد فى العالم الثالث الذى جعل بلده مستقلة اقتصاديا يعنى السوق المصرى كله كان ملكا للمصريين ، ولما كنا ندخل اى محل كنا نجد فوق ٩٧ ٪ من السلع صناعة مصرية السادات بتعبيره عن مصالح طبقات مختلفة غير مسار التجربة (ما تقولوا فيه ديمقراطية واحزاب وما كانش ده موجود ايام عبد الناصر) اقول لكم كنا تدخل ايام عبد الناصر فى الاتحاد الاشتراكى وكان فيه اتهازيون لكن كان الطلبة يعملوا بالسياسة فى الجامعات وكان العمال يعملوا (بالسياسة فى المصانع ، الديمقراطية الان يراد لها ان تكون بعيدة عن الجماهير الحقيقية)

بلدنا ميدان حرب

ثورة يوليو كانت غير منحازة الان ((راس بيناس)) قاعدة مصرية صحيح لكن لو قامت حرب عالمية وهذا محتمل امريكا من حقها استخدامها وبالتالى تتعرض مصر للضرب بالصواريخ النووية رغم انها لاناقة لها فى هذه الحرب ولا جمل صحيح السادات ابعدنا عن ويلات الحروب لكن مع اسرائيل فقط ، ومؤقتا !

اما مبارك فانه مختلف عن السادات لكنه يحكم بنفس رجاله وسياساته والغريب انهم الان بيتكلموا عن ثورة يوليو ونسيوا ١٥ مايو لان الانتخابات جايه

الان المشروع الاستثمارى الاجنبى ليس من حق العمال فيه أن يعملوا نقابة ولا توزع عليهم ارباح لايمكن ان يكون الحزب الوطنى مع ثورة يوليو ونكون مع امريكا وليس معنى ذلك ان نكون مع الاتحاد السوفيتى فحزب التجمع يرى ان تكون منطقة الشرق الاوسط بعيدة عن التواجد العسكرى لكل الدول الكبرى ، لاننا نريد ابعاد هذه المنطقة عن الحرب نحن كنا ضد السلام (بتاع كامب ديفيد) لانه سلام مغشوش وانتم شايفين النتيجة اسرائيل تعربد ونحن مكتفين ولا العرب كلهم اصبحوا اصحاب امريكا تروح تعمل اتفاق التعاون الاستراتيجى مع اسرائيل

١٠٠ سؤال

أمامى مائة سؤال عن راى الحزب فى مشاكل الناس وهذا معناه غياب الديمقراطية لانه فى كل بلد فى العالم كل رؤساء الاحزاب لكل واحد ربع او نصف ساعة فى التليفزيون اسبوعيا يقول فيه رأى الحزب فى المشاكل اما فى مصر فالمواطن يسمع رأى الحزب الوطنى فقط ، ويسمع رأيه فينا ايضا ، ويقولوا حزب شيوعى كيف تكون حزبا شيوعيا والقانون يمنع قيام الاحزاب الشيوعية ؟ وهذا سلاح خطير لان كل انسان اتهم التجمع بالكفر ارتد عليه ونحن ضد اسلوب الارهاب ولكن اذا كانوا يعتبرون انحيازنا للعمال والفلاحين والفقراء ــ اى ٩٠ ٪ من الشعب ــ شيوعية فنحن شيوعيون

نحن الحزب الوحيد الذى قدم حلا لمشكلة الاسكان فى مؤتمر الاسكان كان رئيس لجنة سياسات الاسكان هو ده ميلاد حتى من حزبنا ، ورأينا انه كما تدعم الخبز تدعم السكن القطاع الخاص يبنى غرفتين وصالة بـ ٥٠ جنيه بينما دخل الاسرة المتوسطة ٨٠ او مائة جنيه فى العالم كله لايجوز ان يكون الايجار اكثر من ربع او خمس الدخل وعندما قلت هذا الكلام فى مجلس الشعب قال احدهم انه كلام مستورد وعلق احد الحاضرين (وتلاقى اللى بيتكلم ده اكل مستورد ولابس مستورد وعايش مستورد !)

ده ميلاد حنا قدم حلا بان تلتزم الدولة بتوفير حد ادنى من الاسكان وهو غرفة لكل اسرة ومايزيد على ذلك يدفع المستأجر الفرق لو تابعنا الجرائد واحصينا كمية الشقق التى بنيت كان لازم تحل مشكلة الاسكان لقد ترك السادات اوضاعا اجتماعية يصعب على المواطن ان يعيش فيها الفروق زادت والثروة محتكرة فى يد افراد وهناك امبراطوريات اقتصادية ، وهؤلاء لابد أن يحتكروا السلطة لانهم لو تركوها للشعب (ها ينفضحوا) ، (اذا كان شوية جرايد مخلياهم يتلموا) ثم يقولوا سوء استخدام الديمقراطية مثل سوء استخدام السلطة يعنى عندما تجد كاس تعبانه لا تكتب

بادرة سيئة

لما يقولوا حضر ٧٠ ٪ فى انتخابات بنى عبيد بالدقهلية فهذه بادرة سيئة لان (احسن انتخابات بيحضرها ٣٥ او ٤٠ ٪) ولذلك فان مطلبنا الاساسى أن يوقع الناخب او يبصم امام اسمه فى الكشوف او يسجل رقم بطاقته العائلية او الشخصية او اى شىء يثبت شخصيته لكى تكشف التزوير وتمنع التسويد فى البطاقات واذا لم يدافع كل مواطن عن صوته فلا تلوم الا انفسنا لان نفس السياسات التى ادت الى هذا الحال واكثر منها ستستمر

ويجيب خالد محيى الدين عن عشرات الاسئلة التى تتناول مختلف القضايا ويختتم كلمته بانه لن يصح فى النهاية الا الصحيح.


خالد محيى الدين

أبو العز الحريرى

على هامش الاحتفال

●● منذ اسبوع قبل بدء الاحتفال ، كانت هناك لعبة عسكر وحرامية فى الحوامدية ، اعضاء حزب التجمع يعلقون الاعلانات وصور عبد الناصر نهارا ، وفى الليل يتولى ... تمزيق ما يعلق للاعلان عن الاحتفال .

●● اشتكى بعض اعضاء الحزب الوطنى بالحوامدية الى مباحث امن الدولة من بعض العبارات التى وردت فى اعلانات حزب التجمع عن الاحتفال مثل (ان ارادة التغيير هى ارادة الشعب) وهى احدى عبارات عبدالناصر .. و (لا يكفى الشعب أن يطالب بحقه بل يجب أن يتحرك لتحقيقه وهى عبارة قالها خالد محيى الدين فى احد المؤتمرات الجماهيرية .

●● اصر صاحب المنزل الذى يوجد به مقر التجمع بالحوامدية على استضافة خالد محيى الدين والوفد المرافق له قبل افتتاح المقر تعبيرا عن الكرم والاصالة المصرية ــ صاحب المنزل عضو بالحزب الوطنى كالاف الاعضاء الذين لا علاقة لهم بسياسات هذا الحزب .

●● خلال الاحتفال احضر مواطن زجاجتين بهما مياه للشرب بداخلها ديدان ورواسب واراهما لخالد محيى الدين ، الذى اشار الى كوب من الماء امامه قائلا :(ودى منها) ..

●● اثناء كلمة الحريرى هتف الجماهير باسمه وباسم عبد النبى حامد امين حزب التجمع بالحوامدية والقائد العمالى المعروف بشركة السكر .

تابع المؤتمر :

حسن بدوى

مخالفات فى الحوامدية

●● يوم ٨ يناير الماضى قامت مراقبة تموين ابو النمرس بحملة تموينية فى الحوامدية فضبطت اربعة من صغار التجار هم صلاح عبد الحميد اسماعيل وتحرر له محضر رقم ١ جنح امن دولة طوارىء لبيعه علبة سجاير بازيد من التسعيرة خمسة قروش ، وهاشم اسماعيل ابراهيم وتحرر له محضر رقم ٢ لبيعه علبة مربى بازيد من التسعيرة ثلاثة قروش ، وحسن سيد الباشتلى وتحرر له محضر رقم ٣ لعدم الاعلان عن اسعار مواد البقالة ، وذهب الجميع الى القسم وافرج عنهم بكفالة ، اما الرابع ، وهو زميلهم محمد شعراوى ، فلم يحرر له محضر ولم يذهب الى القسم رغم بيعه بازيد من التسعيرة لانه نسيب امين الحزب الوطنى بالحوامدية ، ويقول اهالى الحوامدية ان الكوسة تدخل حتى فى قضايا التموين الصغيرة !

●● كان فؤاد محيى الدين محافظا للجيزة عندما كان ممدوح سالم رئيسا للوزارة ، وفى ذلك الوقت قيل ان هناك مشروعا اسمه المخبز الالى بالحوامدية ، وتم تحديد قطعة ارض واقامة مبانى وبناء سور تكلف وحده ٥٩ الف جنيه ، وتوارد على الجيزة خمس محافظين هم محمود عبد الحافظ وابراهيم لطفى وعبد الاخر وعبد الحميد حسن ، ومازالت المبانى خامدة ، ومسئول شركة مخابز القاهرة الكبرى لا يعرف شيئا عن الموضوع ، ومنذ شهرين تم اعتماد ١٩٠ الف جنيه لانشاء مخبز الى فى الحوامدية والبراجيل (بلد قريبة) ، واخيرا فى مؤتمر للحزب الوطنى بمناسبة الانتخابات ، وعد المحافظ باعتماد ٢٤٠ الف جنيه لبناء مخبز الحوامدية على أن يتم الانتهاء منه خلال شهر مايو ، كما وعد باعتماد ٥٢ الف جنيه لدراسة مشروع (عبارة) على النيل ومشروع صرف صحى والف تليفون

جميل حقى ينضم للتجمع

انضم د . جميل حقى الى عضوية حزب التجمع الوطنى . وهو من الع[...] الشخصيات بمدينة كفر الزيات ومن القيادات الشعبية المعروفة كمناضل منذ الاربعينيات وحتى اليوم .

لجنة قيادية فى روض الفرج

تم تشكيل لجنة قيادية مؤقتة لحزب التجمع بروض الفرج من محمد موسى أمينا ، د . محمد على للتنظيم ، المهندس فتحى امبابى للتثقيف ، شوقية الكردى للعمل الجماهيرى ، سهام العقاد للاعلام ، فريد سعودى وعماد النبوى أعضاء .

مصر انسان فى نادى السينما

يعرض نادى السينما المركزى بمقر التجمع فى السادسة من مساء غد الخميس الفيلم السوفيتى مصر انسان . الفيلم ناطق بالعربية والدعوة عامة

المفكرة

لجنة الانتخابات بالتجمع تعقد الاحد القادم

تعقد اللجنة العامة للانتخابات بحزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى أول اجتماع لها صباح الاحد القادم (٥ فبراير) فى الساعة الحادية عشرة بالمقر المركزى للحزب برئاسة الامين العام خالد محيى الدين .

وكانت الامانة العامة قد قررت فى اجتماعها مساء اول امس الاثنين تشكيل اللجنة العامة للانتخابات من اعضاء الامانة العامة وامناء المحافظات و ١٢ من القيادات الحزبية وهم : خليل عبد الكريم ، واحمد حسن وعبد الحميد الشيخ وماهر بيومى وهاشم نوفل ومحمد السيد ود. عبد العظيم أنيس ود. على الويجى وصلاح عيسى ، ود. ماهر عسل ، وعبد الله الزغبى ، وحمدى عبد الجواد .

كما انتهت الامانة العامة من مناقشة القواعد العامة لاعداد القوائم الحزبية ومشروع بهيكل البرنامج الانتخابى للحزب .

وستناقش لجنة الانتخابات العامة فى اجتماعها يوم الاحد القادم ، تكوين سكرتارية لادارة العمل اليومى للمعركة الانتخابية ، واعداد البرنامج الانتخابى للحزب .

اللجنة السياسية الاربعاء القادم

تعقد اللجنة السياسية بحزب التجمع اجتماعها القادم يوم الاربعاء القادم ٨ فبراير الساعة الخامسة والنصف برئاسة الدكتور محمد احمد خلف الله أمين اللجنة .

وكانت اللجنة قد عقدت اول اجتماع لها بتشكيلها الجديد الاحد الماضى حيث ناقشت تنظيم عملها والموقف السياسى والاحزاب السياسية التى تشارك فى المعركة الانتخابية .. ورأس الاجتماع الدكتور فؤاد مرسى لسفر الدكتور خلف الله .

التشكيل الجديد للجنة يضم فى عضويتها د الدكتور محمد احمد خلف الله ــ عبد الغفار شكر ، د . اسماعيل صبرى عبد الله ، د . ميلاد حنا ، حسين فهمى ، حسين عبد الرازق لطفى الخولى ، محمد صبرى مبدى ، د. فؤاد مرسى ، أمينة شفيق ، محمد سيد احمد ، د. ابراهيم سعد الدين ، أبوسيف يوسف د. ابراهيم صقر ، خليل عبد الكريم د. على مختار ، هانى الحسينى ، أحمد حسن ، صفوت حاتم د . عبد العظيم أنيس د . على نصار د . محمود عبدالفضيل ، د . ابراهيم العيسوى ، ماهر عسل ، محمد السيد د . شريف حتاتة » .

لجنة التجمع بالقليوبية تجتمع السبت القادم

تجتمع لجنة حزب التجمع بمحافظة القليوبية فى الخامسة والنصف مساء السبت القادم ٤ فبراير بمقر الحزب فى شبرا الخيمة وذلك بدلا من الاحد ٥ فبراير .

ندوات

● حول المسألة الزراعية فى مصر يتحدث مساء اليوم (الاربعاء) د . محمد أبو مندور الديب الاستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة وذلك بمقر التجمع فى المنصورة والدعوة عامة .

● حول « أبعاد الصهيونية » يتحدث محمد سيد أحمد عضو الامانة العامة للتجمع فى السادسة من مساء غد الخميس فى الندوة التى ينظمها التجمع بالقاهرة بمقر الحزب ٤ شارع الغزالى بميدان الخلفاوى أمام مدرسة [...]عت حرب الابتدائية .

اجتماعات

● تجتمع لجنة الشئون العربية بحزب التجمع فى السادسة والنصف من مساء اليوم (الاربعاء) برئاسة لطفى الخولى . وذلك بالمقر المركزى للحزب .

● يجتمع مكتب الفلاحين المركزى بحزب التجمع فى الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين القادم ٦ فبراير برئاسة شاهندة مقلد وذلك بالمقر المركزى للحزب . كما تعقد لجنة الدراسات الفلاحية والزراعية اجتماعها فى الرابعة من مساء نفس اليوم لصياغة البرنامج الفلاحى .

● يجتمع مجلس ادارة اتحاد الفلاحين المصريين ــ تحت التأسيس ــ فى الثانية عشرة ظهر السبت القادم ٤ فبراير بالمقر المركزى للتجمع .

اتحاد النساء التقدمى

يحتفل اتحاد النساء التقدمى بمرور عامين على تأسيسه وذلك فى الخامسة من مساء بعد غد (الجمعة) بمقر التجمع ١٩ شارع محمد الكفراوى بجوار محكمة محرم بك .

أكثر من رأى

لماذا نطالب بتحييد الرئيس ؟

د. سعيد اسماعيل على

استاذ ورئيس قسم اصول التربية

كلية التربية ـ جامعة عين شمس

منذ عدة أيام كنت جالسا امام التليفزيون اشاهد تقريرا مصورا عن زيارة السيد الرئيس حسنى مبارك لمحافظه الفيوم .. اقواس النصر ترتفع عبر الطرق .. الاعلام ترفرف عالية فى الهواء .. الجماهير تحتشد على جانبى الطرق وراء حاجز الامن .. الشرفات تمتلىء بالعديد ممن يلوحون بأيديهم تحية وهتافا .. زيارات فى مواقع العمل المختلفة .. لقاءات واحاديث متبادلة مع قيادات هذه المواقع .. الى غير ذلك من مظاهر .

بعدها تساءلت بينى وبين نفسى : هل ياترى يفعل الرئيس هذا العمل الطيب حقا بصفته رئيسا لجمهورية مصر ام بصفته رئيسا للحزب الوطنى ؟

ان كان الاحتمال الاول هو الصحيح فانا لا نملك الا التقدير والثناء ، فاقتراب القيادة واتصالها المستمر بالجماهير ، امر محمود ومطلوب حتى تصبح هذه الجماهير هى الملهمة الحقيقية للقيادة لا العكس ، وحتى لا يحدث ذلك الانفصال الشبكى بين الطرفين ، كما يحدث عادة فى كثير من بلاد العالم الثالث بعد فترة قصيرة تقوم فيها القيادات ببعض الاعمال الباهرة ثم تتسلل اليها قوى الاستعمار الخارجى ، وتحيط بها قوى المشورة السيئة من الداخل فيحدث الانفصال المتوقع .. وعندما تشعر هذه القيادات ببرودة العزلة عن الجماهير وانفصالها عنها تستولى عليها المخاوف من مؤامرات مزعومة ، وخطط ايقاع خيالية ، فتندفع فى محاولة يائسة لتأمين بقائها بسلسلة من الاجراءات والقوانين ، ويضيق صدرها بالنقد ، وتنتعش وتزهو بكلمات المديح والتحسين ، مهما كانت عليه هذه الكلمات من زيف .

بيد ان هذه الزيارات تحتاج دائما الى توافر شروط ومواصفات حتى تؤتى اكلها والا تحولت الى مجرد (مظاهرات) تسوقها العواطف والانفعالات التى لا تعبر عن حركة الواقع بقدر ما تعبر عن اتجاهات بعض المصالح الخاصة . من ذلك على سبيل المثال ، ان تتسم بالفجائية البعيدة عن مظاهر (التفتيش) (والكبس) حتى تفوت الفرصة على طوابير المنافقين وهواة تزييف الواقع بالوهم وزخرفته بالخيال . ومن ذلك ايضا ضرورة الا يصحب القادة المحليون سيادة الرئيس فى هذه الزيارات ، لان هناك من يخشون من انتقامهم لو صارحوا الرئيس بحقائق الامور والعكس ، فهناك من يبالغون فى اضفاء مظاهر (التزويق) املا فى مغنم فى صورة مكافأة مالية او ترقية او منصب او غير ذلك مما شابه .. ومثال ذلك ايضا ان تتجه هذه الزيارات الى المواقع الاجتماعية المطحون اهلها والاستماع منها عن قرب الى مشكلاتها الحقيقية .. وهكذا .

اما اذا كان الاحتمال الثانى هو الصحيح ، فليأذن لنا سيادة الرئيس ان نبدى هنا تخوفنا ، وان نسجل هنا تحفظنا من موقع مواطن عادى لا يملك الا الراى يسوقه لا بعين خبير ولا بمنظار سياسى محترف وانما من منطلق الحس الاجتماعى البسيط العفوى .

اما التخوف ، فهو ما يمكن ان يستنتجه المرء ، اذ سوف تبرز على الفور دوافع (الدعاية الانتخابية) لهذه الزيارات .

اما التحفظ ، فهو لما يؤدى اليه هذا من معنى وحيد ، وهو ان مؤسسة الرئاسة المصرية ، تطلب من الناس أن يتجهوا الى الحزب الوطنى الحاكم وحده ، وينظروا الى الاحزاب الاخرى دائما بعين الريبة والشك اننا لا نمل من تكرار ما سبق أن اوضحناه فى مقالنا السابق ، ان الناس عادة ما يكونون (على دين ملوكهم) فى مجتمع مازال يعيش العديد من مظاهر التخلف وفى مقدمتها الامية الغالبة ، والفقر الكاسح للكثير من الجماهير ، مما يدفعنا الى مزيد من الالحاح والتاكيد على خطورة هذا الامر باعتباره تهديدا خطيرا للاتجاه الديمقراطى الذى بشر به سيادة الرئيس ، فضلا عن حرصنا على أن تستمر صورة سيادته نقية طيبة ، فالالحاح على ضرورة محو الاخطاء والتنبيه المستمر على الثغرات ، انما هو جهد يسعى باخلاص الى دعم مؤسسة الرئاسة وليس العكس ، كما قد يتبادر الى الفهم المتعجل الساذج لهذا المقال ، وقديما هب أحد (المخلصين) من المسلمين عندما سمع مواطنا يقف لينتقد عمر بن الخطاب مريدا ضربه بادعاء الدفاع عن الخليفة ، فاذا بعمر ينهاه عن ذلك طالبا ان يستمر المنتقد فى عرض وجة نظره ، وقال عبارته المشهورة التى سارت مثلا : « لا خير فيه اذا لم يقلها ولا خير فينا اذا لم نسمعها ».

ونحن اذ نطالب بحياد الرئيس ، انما نفعل ذلك لا مساندة لهذه القوة او تلك من قوى المعارضة ، وانما استجابة لحركة التاريخ المصرى ، واتساقا مع منطقه واستنادا الى مواضعات الواقع الاجتماعى المصرى بابعاده المختلفة

فمنذ فجر التاريخ ، اصبح من الواضح ان اعتماد مصر الرئيسى ، انما هو على مصدر واحد من قوى الطبيعة ، وهو نهر النيل الذى اخذ يجوب البلاد من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال ، ولم تكن قد ظهرت بعد اى مصادر اخرى من ثروات معدنية او تجارة او صناعة او ما الى ذلك . فى مثل هذه البيئة النهرية يصبح من الضرورى ان يوكل الامر الى (سلطة) تهيمن وتسيطر على هذا المصدر وتكون هذه السلطة ملكا للجميع حتى لا تستأثر جماعة دون اخرى بالنهر فتسخره لمصلحتها هى وحدها ، وتكون المهمة الاساسية للسلطة ، ان تضمن تساوى الجميع امام الاستفادة من النهر وخيراته .

ومن هنا عرفت مصر اول حكومة فى التاريخ ، وكان من الواضح ان ظهور (الحكومة) لم يتم بقرار ولا برغبة فرد من الافراد او مجرد نتيجة انقلاب ، وما الى ذلك من احتمالات بقدر ما كانت محصلة تفاعل هذه الظروف الطبيعية مع الظروف الاجتماعية .

كذلك فقد اقتضى التعامل مع النهر درءا لاخطاره او استجلابا لمنافعه وخيراته ، ان يكون العمل (جماعيا) ، اذ كان من المستحيل فى ظروف البدائيه الصارخة ان يستطيع (فرد) أن يبنى جسرا او يحفر ترعة أو يبنى سدا .. او ما الى ذلك من اعمال هى بطبيعتها اعمال جماعية بالدرجة الاولى . واذ نقول ان العمل لابد ان يكون (جماعيا) ، فان النتيجة الحتمية لذلك هى وجود (السلطة) لتنظيم هذه الجهود ، تلك السلطة التى تمثلت فى (الحكومة) مما جعل المصرى يجد نفسه لا يتعامل مع الطبيعة وجها لوجه ، وانما من خلال (وسيط) هو (الحكومة) التى اخذت سلطاتها تتسع وتتشعب وتنتشر رويدا بتطور العمل وتقدمه وبما يدخل عليه من تعقيدات وبالتالى اخذت حاجتها تشتد أيضا وتتسع لجيش من (الموظفين) يقدمون الخدمات ويقومون بالاعمال المتعددة المطلوبة ، مع ما يستتبعه هذا الجيش الجرار من ارساء العديد من القواعد والنظم المنظمة لعمله .

وهكذا أصبحت (الحكومة) بالنسبة للمصرى هى مصدر (المنع) ، وهى منبع (المنح) ، ورسخ فى الوجدان المصرى عبر العصور الرغبة الجارفة فى القرب منها طمعا فى رضائها وطلبا لودها ، واختلط بهذا أيضا شعور اخر مناقض ، شعور البغض والكراهية ، لانها كانت تمثل بالنسبة اليه سلطة البطش ، وعمق من هذا استيلاء العديد من قوى الاستعمار على مقاليد السلطة الحكومية فى مصر طوال قرون امتدت عبر الزمن ، وهذه القوى بحكم طبيعتها ومصالحها تقوم على الاستغلال والتخريب وامتصاص دماء الشعوب المقهورة المغلوبة على أمرها ، مما اقتضاها أن تستند دائما الى الجبروت والقهر والاستبداد ، تنسج به خيوطا سميكة تلتف حول رقاب المجتمع فلا يستطيع حراكا . وكان طبيعيا لهذه القوى أيضا أن (تربى) لها فى الداخل ، من نفس المواطنين جيشا من العملاء طلاب المصالح ، والاعوان الذين يبررون ويزينون ويزوقون ..

ولعل هذا قد يفسر السر وراء انتشار عدد من الامثال الشعبية التى عبرت عن هذه الاوضاع أصدق تعبير ، مثال ذلك : (اللى يبص لفوق يتعب) و (يابخت من كان النقيب خاله) و (الميه ما تجريش فى العالى) و (اللى له ضهر ، ما ينضربش على بطنه) و (ان فاتك الميرى اتمرغ فى ترابه) و (اللى يجوز امى اقوله ياعمى) ، فمثل هذه الاقوال السائرة تكاد تصب فى مجرى واحد ، وهو (تقديس) السلطة ومغازلتها ومنافقتها واضفاء هالة من التفخيم على (الحكومة) ومن يمثل السلطة فى مصر الى الدرجة التى تجعل البعض منا يشبه (الزوجة) بالحكومة ، فيستمهلك حتى يتخذ راى (الحكومة) ويكون القصد من ذلك ان ياخذ موافقة زوجته .

ولعل هنا أيضا يفسر ذلك التضخم غير الطبيعى والذى لا مثيل له فى العالم لعاصمة البلاد فهى مقر (السلطة) ، وحتى تسير الامور ، فمن المفضل ان تكون بجوارها ، وليس من باب الصدفة ان تسمى (القاهرة) دائما باسم (مصر) ، فاى مواطن وخاصة من الاقاليم عندما يريد المجىء الى (القاهرة) يقول انه ذاهب الى (مصر) تعبيرا حكيما عن اختزالها للوطن كله !

. الحكومة . اذن ، بحكم نشأة المجتمع المصرى وظروفه ، تحتل مكانة غير طبيعية ليس لها مثيل على وجه التقريب فى العديد من دول العالم ، وبالتالى فان من يقف على راس هذه الحكومة يجب الا يكون منحازا الى هذه القوة او تلك ، بل يكون للجميع لانه اذ يميل الى هذا الجانب او ذاك ، ثم يطلب من الناس ان يختاروا بين هذه القوى ، فاخشى ما اخشاه ان يضفى ذلك طابع (المسرحية) على قضية الديمقراطية التى نثق تمام الثقة فى حرص السيد الرئيس على السير الجاد على طريقها نقول ذلك لان النتائج معروفة من مقدماتها ، اذ سوف يهرع الكثيرون للوقوف الى الجانب الذى يدعو له الرئيس .

ومن الناحية التنفيذية ، كيف يكون الكم الاكبر من قيادات العمل التنفيذى من الحزب الوطنى ، وتتصور امكان أن تسير الامور موضوعية وطبيعية ؟ .. فالوزراء ، والمحافظون ، ورؤساء الجامعات ، وغالبية العمداء ، ورؤساء المواقع والقطاعات الاقتصادية بحكم مناصبهم وبحكم القانون يملكون (الفعل) .. وبالتالى فكأنهم هنا يسخرون (ميزانية) الدولة و (الجهاز الحكومى) لخدمة (الحزب) . أما أحزاب المعارضة ، فهى لا تملك مليما من ميزانية الدولة ، ولا تسيطر على مواقع العمل ، وكل ما تملكه هو (الرأى) !

ولكن .. مرة اخرى اذا كان المنطق يرى امكان الغلبة لـ (الراى) وانتصار صاحبه الا ان الظروف الموضوعية لظاهر التخلف القائمة تجعل احتمالات النصر غالبا لمن يملك (السلطة) ومن يملك القانون والقوة والمنصب .

ومن العجيب حقا ، ان يقتبس نظام الحكم فى مصر شكلا من اشكال النظام الامريكى الرئاسى ناسيا ارتباطه بمتغيرات اخرى ليست قائمة فى مصر حتى الآن ، فاذا كان النظام الرئاسى الامريكى يعطى سلطات واسعة لرئيس الجمهورية ، مما يوحى بأن الحكومة الامريكية تتمتع بقدر كبير من حرية الحركة ، الا ان هذا غير صحيح فهناك العديد من القوى الاخرى : كالكونجرس، والصحافة ، والشركات العملاقة ، وقوى الضغط المختلفة التى تقوم بالدور الاساسى فى صنع القرار مما يجعل من هذه القوى او حتى بعضها . حكومة . حقيقية لكن (خفية) ، أما فى مصر . فقوى الضغط ضعيفة ، وبعضها يلاحق ويضرب دائما وتطارده اتهامات العمالة والخيانة والهدم والحقد !

وفى مجتمعات اخرى ، تتمتع النقابات العمالية والمهنية بسلطة واسعة ، وتحظى قوى الحكم المحلى باستقلال ذاتى واسع ، وهناك احزاب لقواعدها قوى حقيقية فى تصعيد الراى والقرار بحيث لا تقف دائما فى صورة المتلقى فقط ، وانما هى ايضا قدرة الارسال والاملاء والعطاء بحيث يمكن القول بأن المجتمع مجتمع (مؤسسات) حقيقى ولا يكون هناك عندئذ اى خوف من أن يكون الرئيس من هذا الحزب او ذاك . اما فى المجتمع المصرى بالصورة التى شرحناها ، فان شرط الديمقراطية الحقيقية هى ان يكون الرئيس محايدا .

الفن والثقافة

محمـــود درويش فى القـــاهرة

فى امسية حافلة بالمقر المركزى لحزب التجمع ، احتشد مايزيد على الفى مواطن يستمعون الى الشاعر الفلسطينى محمود درويش الذى يزور القاهرة بدعوة من الحزب بعد غيبة طالت لاثنى عشر عاما .

ورغم الالم العميق لموت صديقه ورفيق دربه الشاعر معين بسيسو فقد واصل القاء شعره على مدى ساعتين فقرأ قصائد « سنة واحدة » . و « بيروت » ثم الجزء الثانى منها « مديح الظل العالى » التى سبق ان نشرت هذه الصفحة مقاطع منها فى ذكرى يوم الارض يوم الانتفاضة الشاملة للشعب الفلسطينى فى الاراضى المحتلة فى ٣١ مارس الماضى ..

وهنا نص كلمة الافتتاح التى القاها محمود درويش فى بدء الامسية .



محمود درويش

كل قصـــيدة نكتبهـــا هـى الأولى والأخيـــرة

طال « المؤقت » ولم يطمئن الشاعر الى ختام النشيد

لم نبتعد قط عن قلب مصـــر لأننـا لا نريد الأبتعاد عن قلــب الرجـــاء

ايتها الاخوات ، ايها الاخوة

كان من الطبيعى ان اكرس كلام ... هذا المساء ، للتعبير عن ... التى تنتابنى فور عودتى الى ... مصر بعد غياب قسرى .

كان من الطبيعى ان تتلعثم لغتى ... احاول تركيب القلب على ثلاثة ... في لحظة الوعد بايام جديدة ... فيها معادلة الدخول والخروج ... الغياب والعودة فى وضع اشد قدرة ... الامل وتحمل المسئولية . لاننا ... فى احلك الساعات مصرون على ... الافق او على ابتكاره اذا ... رؤيته لم نبتعد ابدا عن قلب مصر لاننا لانريد الابتعاد عن كبد الرجاء ولم يبتعد قلب مصر عن صدره لانه لايريد الابتعاد عن سياج حياته . لن تكون مصر الاندلس الاخرى لان ذلك يعنى ان زماننا قد مضى وانتهى ، واننا سلمنا بنهاية المعركة المحتمة

ارجو ان ارفع اليكم قدرة على الفرح يحركها فى هذا اللقاء الذى يقول للمواطن فى : ان فلسطينك ليست بعيدة ! ويقول للشاعر فى ان لغتك ليست بعيدة . ويقول لمصر فى : اننا لن نفترق ! لان مصر الروح والقصيدة ! ..

ايتها الاخوات ، ايها الاخوة اسمحوا لى ايضا ان اتحسس ، يوجع علنى قطعة من قلبى سقطت امس . زميل واحد رفاة طريقى وقصيدتى ، معين بسيسو ، خذله القلب فسكت فى احدى محطات المنافى الكثيرة

اليس من حق الشاعر ان يواصر فرح اللحظة ؟ لا ، ليس من حقه خاصة اذا كان ابنا لتلك الارض الاسطورية التى فتحت له ابواب كل المنافى وحرمته من زنزانة واحدة فى وطنه . وانا لا اعجب من كيفية موتنا السريع ، بل اعجب من شهية الحياة فينا التى ترغم القلب المثقل بالاسئلة والمجازر على البقاء قليلا ريثما يواصل الشاعر قصيدته وهى وطنه اللغوى ، او وطنه المؤقت فى اللغة ثم طال هذا المؤقت . دون ان يطمئن اى شاعر فينا الى ختام النشيد . لذلك نسرق وقت الكتابة وكانه الوقت الاخير . كل قصيدة نكتبها هى القصيدة الاولى والاخيرة .

تعرفت على معين بسيسو ... القاهرة . كان رفيقى فى كل رحيل فالى اين ارحل بعده ؟ كان عاصفة من نشاط التحول لم يتوقف عن الامل والحلم الا ليهجو الزمن الوغد الذى عاش فيه كان حضورا كاملا ، فبم نملأ غيابه ؟

خريج سجون بامتياز . شاعر حاد الطبع واللغة . لا يضرب ليصيب كرس طاقته الشعرية الكبيرة لمواكبة السعى الفلسطينى الى هوية وتسوير وطن . وكان المؤرخ الوجدانى للشقا الفلسطينى الحديث وكان مناضلا صلبا فى كل المعارك التى خاضتها الثورة الفلسطينية ضد محاولات طمس الهوية والشخصية الوطنية المستقلة والوجود الجسدى كانت قصائده اليومية اثناء حصار تل الزعتر اسلحة صمود ، وكانت كتابته اليومية اثناء حصار بيروت اسلحة صمود وثقة عالية بقدرة الجسد والفكرة على التصدى لوحشية الفولاذ لان ... كانت من فولاذ مضاد .

وكان حلمه الشخصى ان يعود هناك الى كوخ على شاطىء غزة التى اعتبرها اجمل المدن : كان يعدنى بان يبنى لى كوخا على اجمل السواحل ، كان يتحدانى مداعبا بانه سيرثينى ، لانه لن يسمح لى بان اعيش بعده ! .

كانت ابشع صورة عنده هى ان يرى وجها على ملصق ! ..

لقد كذب على معين بسيسو لانه لم يعد لى لاكوخا ولا قبرا فى الارض التى نحلم بالموت فيها . هكذا نحن الفلسطينيين ، لايحق لنا ان نختار المهد ولا اللحد . ولكننا نختار المسافة بينهما . نختار الحياة كما نراها بكرامة واصرار على الا تنحنى ، بالاصرار على النصر .. وهى ثورة حتى النصر .

معين بسيسو: أنكســر السيف وما ضــاجع غمـــدين

معين بسيسو (١٩٢٧ – ١٩٨٤) قيمة نضالية وفنية متميزة فى مسيرة الثورة العربية – الفلسطينية المعاصرة : بدأ ينشر شعره اوائل الخمسينيات ومنذ جاء من غزة الى القاهرة لمواصلة الدراسة فى الجامعة الامريكية (التى انهاها فى ٥٢ ، تقس تاريخ صدور مجموعته الشعرية الاولى) وهو غائص فى قلب العمل السياسى والنضال : من التنظيمات الشيوعية الاقليمية ، الى القومية العربية الى تنظيمات الثورة الفلسطينية وهى تحدد هويتها وسبل نضالها اوائل الستينيات .

كتب معين اشعاره الاولى والقاها وسط الجماهير ، ومن ثم جاء شعره حارا وحادا ، حانا ومحرضا ، حافزا ومهيجا ، جهير النبرة خشن الصوت ، يردده المناضلون فى الزنازين والاقبية التى عرف معين عددا كبيرا منها فى العواصم العربية المختلفة ، مرتبطا ارتباطا ساذجا وملتاثا بالارض ، متطلعا نحو الفجر الذى لابد سيطلع ، داعيا الى الصمود والمقاومة :

آخى ، لو شحذوا السيف على عنقى فلن أركع
ولو فى فمى الدامى حبال سياطهم تنقع
فلن أرجع عنى فجرى ، لن أرجع ، لن أرجع
وقد أوشك أن يطلع ، فلا أوشك أن يطلع
من الارض التى من ثديها بركاننا يرضع ..

لكن منتصف الستينيات – التى شهدت تحولا فى طبيعة العمل الفلسطينى ذاته – تجد مقابلها فى ابداع معين : كان يتقدم – متأثرا بفهمه السياسى وتجربته النضالية من جانب ، وانجازات الشعر العربى الحديث من الجانب الآخر – نحو فهم اكثر غنى وتعقيدا لمعنى الصراع وضرورة المقاومة ، والى تحول فى صورة الفلسطينى : بدل ان يكون المعلق دائما على الصليب المعروض فى اسواق النخاسين، يراهن عليه المرابون وباعة الدم للملوك ، جاءت تتخلق صورة الثائر : يتحدى قوى القهر ، ويمضى واعيا نحو مصيره الذى فيلقى فيه مصرعه ، لكن فجرا جديدا يشرق من دمه ، تمثل هذا التحول – بوجه خاص – فى مجموعتيه التاليتين : « فلسطين فى القلب ، ١٩٦٥ » و« الاشجار تموت واقفة ، ١٩٦٦ » ، ولعلهما تضمان افضل اعماله الشعرية على الاطلاق .

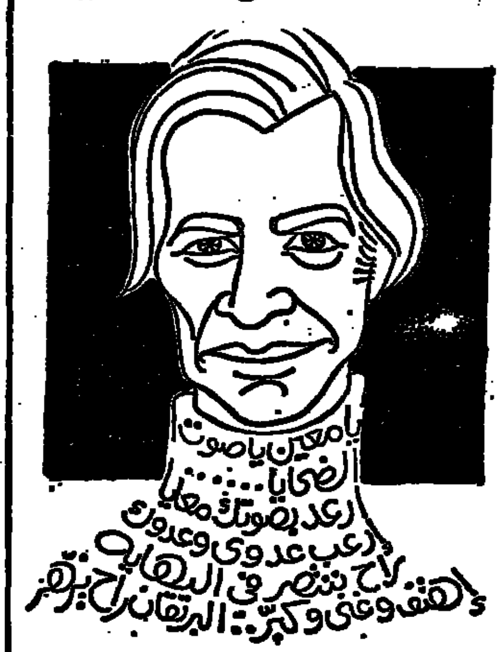
فى هذه الاعمال خفتت الخطابية والمباشرة ، واصبح الشاعر يعبر من خلال الصورة الشعرية المركبة اكثر مما يعبر بالصورة البسيطة واللقطة المفردة ، وابتعد عن اللزمة الشاعر السهلة بصليل القوافى . وازدادت رموزه ثراء والعلاقة بينها تنوعا وتعقيدا ، وعرفت قصائده نوعا من البناء الدرامى : فى اختيار الشخصيات ومعايشتها ، ثم التعبير الشعرى عن عالمها المستقل ، المرتبط بعالم الواقع ، وتمثل هذا فى قصائد « الكراسة الثانية » من مجموعة « الاشجار ... » وفى قصيدته الطويلة « يوميات ملقن مسرح » ..

هنا اصبح الصراع هو الملمح الرئيسى فى عالم معين بسيسو ، وحفل شعره برموز هذا الصراع وصوره : بين القاهرين والمقهورين ، بين السلاطين والاجراء ، بين الوجوه الزائفة والوجوه الحقيقية ، بين الحيوانات الكاسرة والطيور البريئة ، وفى هذا الصراع ينتصر دائما المغلوب والتائب ، ينتصر الزيف والكذب ، لكنه انتصار مرهون بحركة اشمل منه ، تستطيع ان تحتويه وان تتخطاه ، وتتجاوزه :

قتلت حين قلت للاسد
تموت أيها الملك
تموت حين تسقط اليمامة الزرقاء فى الشرك
تملأ عنيك النمال ، يغمد الوتر
تسحب بالحبال ، يغلقون
باب ذلك العرين بالحجر
تفرس فى أحشائها
أعضاءها وتنتحر
تموت بعدك الشجر ..
معذرة مولاى أننا بشر
ننوح كالحمام ، نلبس السواد
ثم يطلع القمر
ويملأ الزئير من جديد قلبنا
ويسقط المطر ..

فى هذا الصراع تلعب الكلمة دورا اساسيا ، الكلمة الصادقة طلقة رصاص او طعنة خنجر ، وخيانة الشعر خيانة للثورة وتزييف لتاريخها ، وما ابشع الشعراء للذين يبدلون الاقنعة ، احصى معين عددا كبيرا من اقنعتهم وخصهم بقصائد « الكراسة الثالثة » من « الاشجار ... » ، وهذه الصورة تتواتر دائما فى شعر معين : الشاعر الخائن ، والتورى المتخلى عن ثوريته ، والمتارجح بين الابيض والاسود . وانت فى عالمه لابد ان تختار : اما ان تكون مع الصعلوكين والشعراء الصادقين والثوار والزنج والفلاحين بوليفيا والبلابل والقمر والبلم والمطر وابى ذر الغفارى وعمر المختار وسبارتاكوس وعمار بن ياسر وعلى بن محمد ، او تكون فى صف السلاطين ولصوص الصلبان والنخاسين والخصيان والكلاب والشعراء ذوى الاقنعة وعثمان (بداه تفطمان ارض الله وهو خاشع يرتل القرآن) ومعاوية والحجاج بن يوسف والثعابين والجراد والغربان والعناكب ..

الصراع هنا يشمل كل المستويات : الفردى والاجتماعى والعالمى والانسانى ، والاخلاص الا فى الثورة ، لاخلاص فى الحب او فى الموت او فى الياس الخلاص فى الثورة – الفعل والثورة – الكلمة ، فى الثورة تتحقق كل امكانات الثائر ، ويظل خالى الثورة يمضى ويترف خوفه وجراحاته ، وحين يتحتم ان تسقط مقتولا فبوسعك ان تغنى : السيف نديمك ، ونطعك تحت الرأس ، ذلك ان الثائر لا يلقى ثورته ، والشاعر لا يبيع جبهته ، وحين يضيع الصمت موته فما اجدى ان تقولها وتموت ، لامهادنة ، ولا حلول



معين بسيسو (بريشة بهجت)

تتخذ من كل شيء بطرف ، فما اكثر ما يتخفى اعداء الثورة فى ثياب الثوار ، وما اكثر الصور التى يتخذها الثائر بعد ان يتخلى عن ثورته :

السيف انكسر وما ضاجع غمدين
مت بين الجبلين
لم تشعل نارين ولم تسلك دربين
لم تطرق بابين ..
طائرك الميت فى كفك
ما غرس المنقار بكفين ..

هذا الصراع يحتوى كذلك الملمح الآخر الهام فى عالم معين الشعرى وهو الاحساس بالغربة . كان فى قصائده الاولى لون واحد من الغربة ، هو غربة الفلسطينى بعيدا عن وطنه ، لكن هذا الاحساس سيلوب بعد ذلك فى احساس اشمل واكثر رحابة : غربة الوجه الحقيقى بين الوجوه الزائفة ، غربة الكلمة الصادقة وسط طوفان الكلمات الكاذبة ، غربة الثائر الحق بين الخونة والسماسرة والنخاسين والمساومين .

على كل المستويات اذن مقهور يبحث عن الخلاص فى الثورة ، والصراع دائم ومتجدد ، لكن حاصله ليس جامدا ولانهائيا ولا واقعا فى اسر تفاؤل ساذج او تشاؤم عدمى . الابيض مطارد دائما كغزال تقفوه كلاب الصيد ، قد تدركه (وهى تدركه بالفعل فى معظم الاحيان) ، لكن غزالا آخر لابد سيجيء ، لاتدركه كلاب الصيد :

أسقط كالتهم البيضاء
اسقط كالتهم السوداء
كن ان شئت زجاجا
أو أن شئت جليد
لن تصبح أبدا عاجا ورخام
ستذوب
والسكين بصدرى ستذوب
لست المتهم وراء القفص
ولكنى أتهم الآن ..

ويبقى ان معين – فى فهمه لمعنى ضرورة ثورة فلسطين ما بعد ٦٧ – ظل يخلط بين صورتى الثائر والشهيد – ما اكثر صور الصلب والمصلوبين فى اعماله ! .. مما يضفى على نضال الثائر لونا من القهر القيبى لافكاك منه ، وعنده ان الثورة تهزم ، لان قدرها ان تهزم ، لا لان الواقع الموضوعى للثائر وارض الثورة معا – هو ما يحدد امكانات النجاح والفشل ، وأدى هذا الخلط بمعين الى خلط آخر هو التناقض بين الثائر والحاكم ، ولعل هذا ما يتضح – بوجه خاص – فى مسرحيته الشعرية الهامة « ثورة الزنج ، ١٩٧٠ » ، فمعين استحضر قائد ثورة الزنج اختلطت ملامحه : بعضها ينتمى لصاحب الزنج بالفعل – على بن محمد لا عبد الله بن محمد كما اخطأ طه حسين وتبعه معين – وبعضها لجيفارا وبعضها للمسيح ، وبعضها الاخير لهموم الثورة الفلسطينية

◎❖◎

حين حوصرت بيروت فى صيف ٨٢ كان معين بسيسو خارجها ، لكنه استطاع ان يخترق الحصار دخولا اليها ، وقضى أيام الجحيم مع رفاقه حتى خرج مع الخارجين ..

لم يكن معين فى هول جحيم بيروت ومات على سرير فى لندن ، وسط البرودة والضباب !

صحيح : لا يعرف الفلسطينى اين يولد ولا أين يموت ، لكنه يعرف ما يستطيع أن يصنع بين الميلاد والموت

وقد فعل معين الكثير .. حتى توقف القلب المثقل بالشعر والثورة .. فسلاما أبا توفيق .

فاروق عبد القادر

أخبـــار

عروض المونو دراما بمسرح الطليعة

تنظم الجمعية المصرية لهواة المسرح ... مهرجانها الاول لعروض المونودراما (عرض الممثل الواحد) ... صلاح عبد الصبور بمسرح الطليعة ...

امسية غنائية فى قصر النيل

٣ معارض

ومعرض الفن الاردنى المعاصر

امرأة عند نقطة الصفر

اعترافات قناع

قصص جديدة لمحمد مبروك

مكتب الكتاب والفنانين

شهدى دار نشر جديدة

بحيرة البجع

قضية للمناقشة

معهد الموسيقى العربية : الفلوس والتراث

مازالت محاولة الاستيلاء على مبنى وارض معهد الموسيقى العربيه قائمة على اشدها ، فامواله مجمدة فى البنوك ، وادارته عاجزة عن مواصلة حمايته بجهود خاصة باسلة .. وهو المعهد الذى بناه وشارك فى تاسيسه اعلام ومحبو الموسيقى العربية بجهود خاصة مشابهة ، وعلى راسهم يعقوب عبد الوهاب ومصطفى رضا وصفر على واخرون ، وكانوا قد حصلوا على الارض التى تقع فى شارع رمسيس – اى فى قلب المدينة – باجر رمزى . ولما ارتفعت اسعار الارض فى زمن الانفتاح ، وازداد الموقع التجارى المركزى للمعهد اهمية ، اصبحت المقارنة كالآتى : هل تتفوق قيمة التراث الضخم والدور التعليمى للمعهد ووظيفته فى حفظ التراث وتطويره ، فضلا عن طرازه العربى الذى يجعل منه مبنى اثريا فى حد ذاته ، على قيمة الملايين التى يمكن ان تتوفر من بيع الارض او تاجيرها . و اقامة سنترال جديد عليها يوفر للدولة بضعة آلاف من الجنيهات .

ان العقلية التى تحسب قيمة كل شيء بالفلوس وحدها قد اصبحت هى العقليه السائدة تنظر للربح والخسارة نظرة المقاولين والمضاربين وتتقبل ببساطة مقايضة اى قيمة مهما كانت جليلة او كبيرة وتخص الثقافة والتاريخ بالفلوس ، يهزها ايقاع المضاربة فى البورصة وتسخر من ايقاع الموسيقى .. الفلوس هى المعبود الجديد لرجال المال والاعمال والانفتاح ، معبود يكتسح فى طريقه كل شيء اخر وكل قيمة اخرى

قبل سنوات كانت هضبة الاهرام موضوعا لصفقة ، وكانت الآثار النادرة موضوعا للتجارة والمقايضة المشبوهة وجرى تقييم المؤسسات الثقافية العامة الكبيرة . مثل السينما والمسرح وهيئة الكتاب بالفلوس فتعرضت للتصفيه لصالح التجار لانها اصبحت بحكم القانون الثقيل السائد الذى ينشد الربح الفلكى السريع خاسرة . – وهكذا اصبح الوجدان الوطنى والقومى بكل مكوناته عرضة لعاصفة مالية تقطية تعمل فى ميدان الثقافة – تليفزيون – مسرح – سينما نشر .. الخ لتربح كل شيء فى طريقها ، وهى مسلحة بقدرة المعبود الجديد على تركيع الناس ، فيدفعهم الى حافة الفاقة فى مجتمع استهلاكى وحشى من جهة ، وينفر روحهم وينهكهم معنويا من جهة اخرى لاضعاف روح المقاومه للفلوس وقانون السوق .

وفى مثل هذه الظروف يصبح تبديد التراث ممكنا الم تحترق الاوبرا منذ مايزيد على عشر سنوات دون ان يعرف احد من الذى احرقها حتى الآن ؟ كما تحولت قاعات العرض للفن التشكيلى الى بنوك ومؤسسات واحدة بعد الاخرى .. وتصبح مهمة الحفاظ على التراث عملا ماديا مباشرا للقائمين عليه كما هو حال اعضاء الجمعية الاهلية المشرفة على معهد الموسيقى العربية الآن حيث تراجعت صاحبة هذه الموسيقى الى الخلف .. الى صفوف المتفرجين المنهكين الذين ربما يبكون فيما بعد على الاطلال .

وربما يقف القانون والعقود القديمة فى صف محافظة القاهره وموظفيها ذوى النزعة العملية الخالصه ولكن الشيء المؤكد ان التاريخ والثقافة والتراث الوطنى فى الموسيقى العربية تقف جميعها فى الصف المضاد .

فهل ياترى يعرف الفنانون ومحبو الموسيقى ان مسالة هدم المعهد او الاستيلاء عليه اصبحت مسالة وقت .. مرة اخرى آن عليهم ان يدافعوا عن المعهد بصفته ثروة قومية لايجوز تقييمها بالفلوس مبنى او معنى .

فريدة النقاش

إنطباعات من أرض المعرض

« ليتنى استطيع ان اجعلك تحب الكتب اكثر مما تحب امك ، ليتنى استطيع ان ابرز لك ما فى الكتب من روعة وجمال . »

لعل حكيمنا المصرى القديم – دواوف – اول من تغزل حبا فى الكتاب حين سجلت أوراقه هذه الكلمات لتمثل ابرازا لاهمية الكلمة المطبوعة ، فليس اروع منها – عندى – دليل على قيمة الكتاب .

وظل معرض القاهرة الدولى للكتاب – فى بداية كل عام – ظاهرة تستحق التامل . ومع الايام الاولى للمعرض كانت هذه الانطباعات .

●● رأيت الحضور ((الفلسطينى)) مشرقا وعظيما ، فى حشد من ((المصريين)) تزاحم مع الساعات الاولى للمعرض يحرص على شراء ما يدور حول فلسطين وما يتناول جرائم الصهيونية خاصة كتاب عن مذابح صبرا وشاتيلا .. كان الزحام حول جناح دار ((الفتى العربى)) ومركز الابحاث والدراسات الفلسطينية ، وكذلك دار الجليل الاردنية التى تشترك لاول مرة .

لعل فى هذا الحضور المصرى الفلسطينى رسالة الى من يهمه الامر ابسط معانيها ان فلسطين فى العقل كما هى فى القلب .

●● وحظى جناح دولة الكويت بزحام آخر . كان الهدف محاولة اقتناء الاعداد السابقة من سلسلة ((عالم المعرفة)) التى تحظى باحترام المثقفين وتغطى معظم جوانب النشاط البشرى والمعرفة الانسانية .

ولعل فى هذا الزحام ايضا رسالة الى المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت ليزيد – اولا – من عدد النسخ التى توزع فى مصر ، وليعيد – ثانيا – النظر فى نظام الاشتراكات ، فالمواطن – الفرد – داخل الوطن العربى هو الوحيد دون خلق الله جميعا المحروم من حق الاشتراك فى السلسلة . الا يمثل هذا الحرمان قيدا – غير مقصود فيما اعتقد – على حق الانسان فى ان تتوفر له سبل المعرفة ؟

●● شاهدت دارا مصرية جديدة للنشر . تعرض لاول مرة . تحمل اسم ((شهدى)) . تأسست ...

دور اخرى – ان تأخذ لنفسها جناحا مستقلا هذا العام . منها دور التنوير ، الوحدة ، الطليعة ، ابن خلدون . وان كان بعضها بدأ اعماله متأخرا ايضا .

●● ارهاق الناس ليس هدفا للمعارض . وارض مدينة نصر ان كانت تصلح للمعرض الصناعى والزراعى – حيث يرتاده جمهور معين – فهى لا تصلح بوضعها الحالى لمعرض الكتاب الذى يجب ان يظل سفيرا فوق العادة يصل اليك فى اسرع وقت وتصل اليه فى اقرب مكان . عذاب المواصلات الذى تعانيه كل يوم يتضاعف وانت متوجه نحو المعرض رغم زيادة عدد الاوتوبيسات حسبما قيل . المسافة من باب المعرض حتى اول سراى للعرض تشعرك بانك سرت طريق الالف ميل . بعد ان تلوح السبع دوخات – وربما اكثر – تصادفك لوحة تمثل دليلا لما يحويه كل سراى !!

اما داخل السرايات فالجو خانق الى اقصى حد . لا فتحات للتهوية ولا شفاطات للهواء . انت تسير على التراب . فوقك سحابات من التراب . الكل يستنشق التراب الذى تبقى فى حلقك بعد الرحيل .. لست ادرى الى ماذا يهدف الذى صمم هذه الصالات رغم ان الله حرم قتل النفس الا بالحق !!

●● ان هان الاختناق المادى فهل يهون الاختناق المعنوى !!

قليلة هى الكتب الحديثة التى تصافح عينيك اثناء تجوالك بالمعرض . كم شعرت – فى الاغلب ...

فالكتاب يحقق وظيفته حين تستطيع الغالبية شراءه وقراءته . والا يظل مجرد حروف صامتة لا تملك القدرة على الفعل .

كيف ((يفعل)) الكتاب بينما اسعاره تلاحق السماء وبينما عشاقه فى انتظار الامل !

فهل ياتى الامل ...

محمود حامد

ودراما مسلسلات لحماية شبابنا من الافكار اليسارية المستوردة

مسلسلات أجنبية لـ مقاومة التيار الدينى المتطرف

نجوم التبرعات لاسرائيل فى تليفزيون مصر

فى اسبوع واحد تصدرت أفلام الممثلة جوان وادوارد اهم سهرات التليفزيون على شاشتيه الاولى والثانيه ففى سهرة (نادى السينما) مساء السبت ٢١ الماضى كانت بطله فيلم (الفوز) مع الممثل بول نيومان وفى سهرة الخميس (اوسكار) الماضى ٢٦ يناير – كانت بطلة فيلم (أنظر كيف تجرى) ..

وقبل ذلك كانت افلام جوان وادوارد ممنوعه فى التليفزيون المصرى وتليفزيونات العالم العربى ، منذ الستينات ، لانها وبول نيومان واليزابيث تايلور تزعموا حملات جمع التبرعات من أجل اسرائيل لتحتل العرب .. وما تزال اسرائيل تحتل العرب ، وما تزال جوان وادوارد تؤيد الصهيونية ، ولكن الفارق الوحيد هو افلامها التى لم تعد ممنوعة فى تليفزيون مصر – بمقتضى اجراءات التطبيع ..

◎❖◎

وتوالت الاحداث عابسة

استطاع المسلسل الفكاهى (وتوالت الاحداث عاصفة) ان يسرى عنا طوال الاسبوع الماضى ، بعد الهجوم الحكومى على الشاشة الصغيرة . فى محاولة لجعل الوزراء والمحافظين فى نجومية محمود يس ونور الشريف وكانت النتيجه بالطبع هى ان الشاشة اصبحت عابسه والاحداث كانت ساذجة مثل احداث المسلسل بالضبط . فالانتخابات ...

الدين ، فقد كان نجم النشرة عن القناة الاولى واحداث ٢٤ ساعة عن القناة الثانيه فى نفس اليوم – الخميس ٢٦ يناير الماضى – بمناسبة افتتاحه لمعرض الكتاب الدولى ، وقال سيادته تصريحا ، مؤداه ، أنه يلاحظ الوجود العربى هذا العام بالمعرض وعندما همسوا فى اذنه بان هذا الوجود قديم ، بادر بالقول انه يقصد ...

مقعد امام التلفزيون

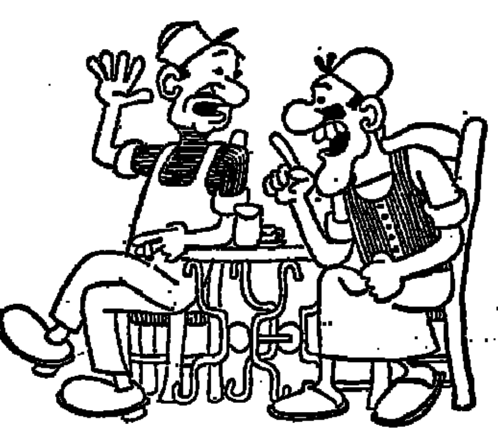
تقدمه هذا الاسبوع ماجدة غالى

هذا استهتار بعقولنا .. الى متى ؟

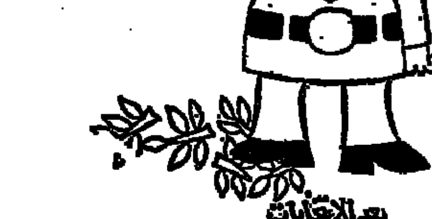
فى اسبوع واحد عرضت القناة الاولى فى سهرتها تمثيليتين ، الاولى هى « عيلة سى أحمد » من تاليف فيصل ندا واخراج امين الحكيم ، والثانية هى السهرة الفيلمية « دليل الاتهام » من تاليف عاطف الغمرى واخراج شفيق شامية . والخط المشترك بين التمثيليتين هو افتقاد حوادثهما وشخصياتهما ، لابسط ضرورات المنطق . فالاحداث ملفقة ، والشخصيات باهتة ، والمناقشات متحذلقة ومطولة ، والممثلون فى اسوأ حالاتهم ، وقد حاول المخرج فى التمثيلية الاولى ان يقدم تناولا كوميديا لمشكلة موازنة المرأة بين عملها وبيتها . ففشل فى ان يضحكنا على التمثيلية ، وان كان قد اضحكنا عليه . وحاول زميله فى التمثيلية الثانية ان يقدم رايا سياسيا فى قضايا الفراغ الفاسدة ، فلم يفلح الا ان اقنعنا بان الفراغ الفاسدة ، ارحم من التمثيليات الفاسدة

وظاهرة افتقاد التمثيليات والمسلسلات التليفزيونيه للمنطق . اصبحت عامة ، مما يؤكد ان الذين يؤلفونها يفترضون ان المشاهد مصاب بتخلف عقلى ، فمشكلة الزوجين فى عائلة سى أحمد ، انهما لا يجدان من يرعى طفلتهما المريضة طوال التمثيلية مع ان للزوجة ام لم تفسر لنا التمثيلية سبب عدم رعايتها للطفلة والطفلة المريضة هى التى تحول دون هدم المنزل فى آخر مشهد ، مع انها مريضة منذ اول لقطة ، وكانت تستطيع ان تجمع ابويها بدلا من تصديع رؤوسنا بمشكلة موجودة فى الواقع ولكنها لم تكن موجودة فى عائلة سى احمد !

والامر نفسه فى دليل الاتهام التى جمع مؤلفها حوادثها من قضايا توفيق عبد الحى ورشاد عثمان وعصمت السادات ، وملاها بالخطب والشعارات ، ...









بهجت

ريجان .. الموت !

دخان معتم بالسواد — ومنذ زمن — من واشنطن ، يخيم على كوكبنا ، يحجب رائحة الشمس يلون العالم بلون الدم ويضخ في أرجائه عفن الموت .

راعي البقر المغمور ، يمتطي صهوة أحدى القوتين الاعظم يحاول ان يسوق العالم تحت وطأة سوطه ، ليقترب به من حافة الحرب .

عقلية راعي البقر ، الكرباج سيد الموقف ، الرصاص أساس كل قول .

لم يكن ريجان مجرد ممثل نصف مغمور أتقن دور راعي البقر ، لكن صناع الحرب الامريكيين أتوا فوق الصهوة الامريكية براعي بقر حقيقي . سوطه هو المنطق ، ورصاصه هو الحق المطلق ، وهو القول الفصل هكذا ارادوا ، وهكذا كان ، فخيم الدخان ذو الرائحة السوداء فوق عالم مرتجف ، والتف حول عنقه محاولا ان يشنقه بمشنقة نووية .

وريجان سيعاود الكرة ، سيدخل الانتخابات من جديد ، لسنا نحن الذين سننتخبه ، مواطنون أمريكيون سيمنحونه أصواتهم . فان فعلوا فالويل لهذا العالم .. الويل لنا جميعا .

فلنقل للامريكيين .. كفى - كفى فقد فاض الكيل .

جرانادا ، صابرا وشاتيلا ، جنوب افريقيا ، بيروت ، شيلي ، صواريخ بيرشنج ، دماء كثيرة في أماكن عديدة ، وشعوب وقهر وديكتاتوريات عسكرية . الامريكي القبيح يزداد قبحا . شعوب العالم تفيض الآن بكراهية عميقة لكل ما يمت بصلة لامريكا ريجان . كفاكم هذا الفيض من الكراهية ، وكفانا هذه البلطجة الامريكية .

كفى فقد فاض بنا الكيل .

يا ايها الامريكيون .. كفى .

اما انتم يا ايها المصريون الذين تعتنقون كل ما هو امريكي .. فانتم ايضا كفى .. فالامر جد لا هزل فيه ومصيرنا ومصيركم ومصير الانسانية كلها يستحق وقفه ضد الطوفان الفوغائية الريجانية التي تقود كوكبنا الى حافة الدمار .

● ريجان .. آخر :

وبنفس عقلية راعي البقر وقف ريجان صغير يسمى « مايكل ستون » ومهنته رئيس المعونة الامريكية لمصر .. وقف هنا وعلى أرض مصر ، ليوجه اللوم ، بل « التوبيخ » للحكومة المصرية لانها تسيء استخدام بعض جوانب المعونة الامريكية لمصر .

ريجان الصغير ، يمسك سوط راعي البقر في يده ، يتكلم من طرف أنفه ، يتعامل مع حكومتنا كما تستحق أن تعامل به — لانها سمحت لنفسها أن تعامله كسيد — .. ويقول « لست استطيع الفصل بين محتوى برنامج المعونة والسياسة .. أنا اعتقد أن اتناول شيئا كهذا لا يعد تدخلا في شئون مصر الداخلية ولا في سيادتها ، وارى أن يكون هناك حوار مشترك من اجل صياغة السياسة الاقتصادية لمصر ، فامريكا تمنح ومصر تأخذ ، وطرفي العملية أصحاب مصلحة واحدة .. فلماذا لا يجلسان معا ويحددان السياسة الاقتصادية لمصر » .

.. بصراحة .. أو بالدقة بوقاحة السيد مايكل ستون يطالب بأن يتدخل في « صياغة السياسة الاقتصادية لمصر » .

ولم يتململ أحد .

هذه الصفعة لم تحرك شعرة في تلك الوجوه الباردة .

يوما ما قالوا أن السوفييت يتدخلون لان جريدة سوفيتية تحدثت بما تحدث به الجميع عندنا وهناك ، شرقا وغربا عن طرائف انتخابات مجلس الشورى المجيد .

يوما ما أكدوا أنهم يرفضون التدخل في شئونهم ، وفي ارادتهم .

واليوم تحلوا — كالعادة — بالصمت الحكيم .. الاليم .

لم يتململ أحد ، لم يقل لاحد منهم لذلك الامريكي الوغد قف ، ولا حتى هفوا ، لم تقطر حبة عرق باردة أو ساخنة ، ولم يتحرك جفن ، جلود سميكة خالية من الحس عاجزة عنه .

الكلمات ، أقصد الصفعات ، مرت على الوجه كالنسيم ، وتقبلوها في بشاشة ومودة « فضرب الحبيب كأكل الزبيب » .

اللطمة وجهت ، وموسى صبري لم يزل يسود الصفحات بكلام معاد ولا يستشعر حرجا من الصمت على الاهانة فهو مفوض فقط في نهشنا نحن . أما السادة الامريكيون فهم موفورو الاحترام مرهوبو الجانب ، يقولون ما يشاءون ، ولهم منا التصفيق عند الاستحسان والصمت الذليل عندما لا نجرؤ على الاستحسان

يا سادة الحزب الوطني والديمقراطي . ما قولكم في فعله مولاكم مايكل ستون ؟ هل من اجابة ؟

● الدرس الامريكي :

يناير هو الشهر الامريكي المفضل ..

يناير ١٩٧٧ شهر امريكي .

كذلك كان يناير ١٩٨٤ .

في يناير ١٩٧٧ تلقى حكام مصر اوامر امريكية بالغاء الدعم . فكانت الانتفاضة .

وفي يناير ١٩٨٤ تعددت التعليمات في اكثر من موقع صدرت الاوامر . فكانت التفجرات .

وفي تيجيريا كانت شروط المعونة الامريكية وشروط البنك الدولي تقضي — كالمعتاد — بالغاء الدعم على السلع الضرورية . فسقط الحكم في مهاوي العزلة وانتهت التجربة بانقلاب عسكري .

وفي تونس .. ثم في المغرب . والتكرار الذي يعلم حتى الحمار لا يعلم الحكام المعصوبي الاعين ، المشلولي الارادة ، وفي كل مرة ، وفي كل بلد عربي يفيض الكيل فيقوم الناس .

وتهتز عروش ، وتتهاوى حكومات — وتتكرر المأساة رغم ذلك .

ولكن ماذا تريد امريكا حقيقة ؟ لنأخذ ما هو مشترك ..

مصر (١٩٧٧) ، نيجيريا — تونس — المغرب (١٩٨٤) .

بشكل أو بآخر كان حكام مصر في ١٩٧٧ يفسحون قدرا محدودا من حرية الحركة للمعارضة فكان الغاء الدعم وفق المشورة الامريكية أقصد وفق التعليمات الامريكية ، فكانت الانتفاضة . فكان الاستمرار وكانت ترسانة القوانين السيئة السمعة ، المقيدة للحريات والتي قادت النظام خطوة خطوة نحو الازمة القاتلة .

نيجيريا ، كانت تجربة الانتخابات ، والقدر المحدود من الافراج الديمقراطي .. ثم الغاء الدعم وفق التعليمات الامريكية .. فكان الانقلاب العسكري

تونس .. تجربة تعدد الاحزاب تولد . لم تترسخ بعد . ترتفع الاسعار بنفس التعليمات وتكون الانتفاضة .. والامل الامريكي معلق على نفس النتائج .

كذلك الحال في المغرب ..

فماذا يريد الامريكيون بالضبط ، هل هم هواة الغاء للدعم ؟

أم هم متخصصون في رفع الاسعار في كل مكان يمتلكون فيه نفوذا ؟

أم أنهم اعداء لاي تحول ديمقراطي ولو طفيفا .

يستشعرون ان اى هواء نقي يتسلل الى بلد يتمتعون فيه بنفوذ او بسطوه سوف يتحول الى رياح تقتلع هذا النفوذ وتلك السطوه .. يدركون ان الديمقراطية تعني حرية الانسان وان حرية الانسان تعني حرية الوطن

ولهذا فانهم — يسعون دوما الى تعكير كل مناخ فيه أية بقعة ديمقراطية ولو صغيرة .

ويتكرر الدرس . والحكام يعون اولا يعون ، لكن السيد الامريكي يأمر ليطاع ..

وعلى الحكام أن يدفعوا الثمن .. عزله عن جماهيرهم وتصادما معها .

وعلى الجماهير أن تدفع هي الاخرى الثمن .. جوعا أو قهرا ، أو هما معا

ولا مخرج .. سوى أن تقتلع من ارض اوطاننا ذلك الشبح السام المفروض علينا أن نتجرعه كدواء لمشكلاتنا والمسمى .. النفوذ الامريكي

● الحريري .. !

قالوا عنا الكثير ، وفعلوا الكثير . نشروا افتراءاتهم قدر ما استطاعوا ، وبذلوا كل ما في وسعهم من جهد مشروع أو غير مشروع .

استخدموا كل ما وصلت اليه ايديهم .. اموال حكومية ، ضغوط حكومية ، تدخلات حكومية .

رئيس وزرائهم ذهب وقال بلسانه « أنها ساعة الاختيار الحقيقي » .. محافظهم ونوابهم وكبار موظفيهم نزلوا جميعا بثقلهم لكن الناس البسطاء في محرم بك قالوا لهم .. كفى .

استخدموا ضدنا اسلحتهم الفاسدة وكل تراثهم البذيء من الافتراء والشتائم ، ردا على شتائمهم .. كان الاطفال في محرم بك يهتفون ومن قلوبهم « يسقط حزب الحرامية » .

وتنجح ابو العز الحريري . فقط لان يد الشرطة — وبرغم كل التدخل الحكومي والضغط الحكومي — لم تتقدم لتحمي خداعهم ومحاولاتهم للتزييف .

هذا الدرس يكفينا ويكفيهم .

لسنا نحن الذين قلنا « انها ساعة الاختيار الحقيقي » وانما هو السيد / فؤاد محيي الدين . فهل وعى الدرس؟ لست اعتقد .

ويبقى معلقا للتساؤل .. لماذا في هذه الانتخابات بالذات ظهرت هذه النسبة الضئيلة من الناخبين ؟

وكيف وبعد كل هذه المعركة الانتخابية الحامية التي نزل فيها فؤاد محيي الدين بنفسه وبرجاله وبأموال حكومته لم ينحسب سوى ٧٪ من الناخبين بينما في انتخابات الشورى السرية ذهب اكثر من ٥٣٪ على نطاق القطر وأكثر من ثمانين في المائة في دوائر أخرى .

كيف في هذه الايام بينما في ايام النبوي اسماعيل السعيدة كانت نسبة الحضور ١٠٠٪ في احيان كثيرة .

الآن هل عرفتم لماذا نطالب بالضمانات .. ولماذا نطالب بضبط عملية التصويت بحيث يدلي الانسان بصوته بعد اثبات شخصيته وتوقيعه على كشوف الناخبين ؟

هل عرفتم لماذا يرفض الحزب الحاكم ذلك وباصرار ؟

لانهم يعرفون انهم لن يجدوا في صفهم سوى اصوات الموتى والغائبين والمتعين .. اما الحضور الفعلي فانه وفي ظل حياد الشرطة قادر على ان يلقن فؤاد محيي الدين دروسا اشد قسوة .. وان ينقله من كرسي الحكم الى الظل ..

● سيادة الرئيس .. !

وفي خضم ردود الفعل الساخنة والمتوترة بعد نجاح ابو العز الحريري طالعتنا الصحف بأن السيد الرئيس قرر ان يخوض معركة انتخابات الحزب الوطني بنفسه ، وان يتجول في المحافظات في أطار هذه المعركة الانتخابية .

ولقد كنا — ومنذ البداية — نؤمل أن يتباعد السيد الرئيس بمنصبه وبصفته بعيدا عن وطأة الانتماء لحزب بعينه ، وان يتباعد بشخصه عن معركة كهذه ..

فالامر في النهاية يتعلق بالتكافؤ . فالرئيس في مصر يمتلك سلطات واسعة وغير محدودة ، وله حصانات منصوص عليها في الدستور والقوانين وحصانات مفترضة وغير منصوص عليها ..

فماذا لو تواجهت المواقف الانتخابية الانتخابية .

وماذا لو احتدمت معركة هنا أو هناك .

وماذا لو تطايرت كلمة من هنا او هناك ..

واخيرا .. لماذا ؟

● الشراع .. !

مجلة لقيطة اسمها الشراع ، يصدرها صحفيون شرفاء للغاية ، ليسوا مأجورين لاحد ، ولا يمولهم أحد ، وينفقون من جيوبهم الخاصة لاصدار هذه الاوراق المفعمة بالهراء .

هذه اللقيطة وجهت لي والى عدد من قيادات حزبنا اتهامات لا نود وصفها .. والسبب اننا مع الشرعية الفلسطينية ، ومع فلسطينية القرار الفلسطيني .

هؤلاء الشرفاء نترفع عن مجرد الرد عليهم . فهم لا يستحقون . فقط نسألهم من أين تعيشون ، ومن أين تقبضون ثمن كلماتكم يا من يتم في سوق النخاسة كل شيء حتى انفسكم

ونكتفي بذلك ولنا عود .

● الى من يعنيهم الامر :

تابعوا ما يجري الآن في الارجنتين من محاكمات لضباط الشرطة وللمسئولين الذين ارتكبوا جرائم ضد خصومهم السياسيين ، وانتهكوا حريات وحرمات المواطنين اقول تابعوا هذه المحاكمات . واذكروا ان الزمان دوار .. وان يوما آتيا قد يحمل نفس الرياح ..

أخيرا

اعزائي رواد معرض القاهرة الدولي للكتاب

اهنئكم هذا العام بنظافة معرضكم من اى وجود اسرائيل .



د. رفعت السعيد

تأملات

عدم الخلط بين الكفاءة والطاقة

منذ اسابيع وفي هذا المكان عرضنا وجهة نظر محددة ومخلصة عن ضرورة تفرغ القوات المسلحة لواجباتها الاساسية بالرغم من جهودها المشكورة في ميادين اصلاح التليفونات ومد الطرق ومواسير المياه والمخابز واصلاح الاراضي . الا ان الرسائل غير المباشرة التي وصلتنا من المسئولين من خلال الصحافة والاذاعة والتليفزيون اوضحت التمسك بالاوضاع القائمة . وهذا معناه :

● ان هناك طاقات فائضة عن حاجة القوات المسلحة بعد ان استكملت كل احتياجاتها الادارية واصبحت حالة الافراد وتغذيتهم وملبسهم وصيانة معداتهم كاملة تماما . ولا يعني ذلك الا سوء توزيع القوة البشرية بين مستلزمات المجهود الحربي والمجهود المدني على مستوى الدولة !!

● انه اصبح من الجائز عندما تعجز القطاعات المدنية المختلفة عن تنفيذ مسئولياتها تحويل ذلك وبكل سهولة على القوات المسلحة وكأن هذه القوات اصبحت الاحتياطي لسد عجز واهمال القطاعات الاخرى!!

● استغلال القوات المسلحة للطاقة الزائدة عن الحاجة والمتاحة لها بعد ان استكملت كل احتياجاتها اتجاه سليم . ولكن السؤال الملح هو من سيشرف على هذا الجهد ؟ هل هي القوات المسلحة أم القطاعات الاخرى التي اصبحت القوات المسلحة تعمل في خدمتها لسد قصورها وعجزها ؟!

الذي يدعونا الى الرجوع الى الموضوع — رغما عن حساسيته — هو اننا نلمس ونحس ان وزير الدفاع اصبح مثقلا تماما بمسئولياته . فهو قائد عام للقوات المسلحة تقع عليه مسئولية اعداد قواته في زمن السلم وقيادتها في وقت الحرب ، وهو وزير للدفاع عليه توجيه وحشد جهود الدولة لخدمة المجهود الحربي .. يعني استغلال وتوجيه وقدرة الدولة ، وهو المسئول عن الانتاج الحربي بمشاكله وصعوباته وتعقيداته ، وعلاوة على ذلك اصبح مسئولا عن الاشراف على الاعمال التي تقوم بها وحدات الخدمات في القطاعات المدنية المختلفة ووضع الخطط لزيادة رقعة الاراضي المزروعة من المياه الزائدة امام السد العالي .

واعتقد ان هذا كثير على رجل نريد ان نحافظ عليه من الاستهلاك قبل الاوان . والامر لا يتعلق مطلقا بالكفاءة فهذه ليست محل جدل او نقاش علاوة على ان تقييم ذلك متروك لنتيجة الاحتكاك مع الاحداث .. التي نتحدث عنه هو الطاقة . فالطاقة البشرية محدودة . واذا حاول الانسان متعدد المسئوليات او يتقن كل شيء فانه لن يتقن اى شيء . ولذلك فانه يفضل اتقان الجزء على حساب اتقان الاصل وهذا شيء طبيعي لا دخل له بكفاءة الفرد بل هو امر متعلق بطاقته

وعلينا ان نستعيد تجربة ما قبل النكسة حينما اثقلت القوات المسلحة كاهلها بالعمل في مجالات أخرى متنوعة .. في السد العالي والنقل ، ومد الطرق والتليفونات ، والاشراف على النوادي الرياضية ونسيت ان تجهز مسرح عمليات سيناء ، وان تقيم الدشم للطائرات وان تتأكد من سلامة خططها ومدى هضم قواتها لها .

فلنأخذ عبرة من التاريخ خاصة وان الجو من حولنا ملتهب والرياح مشحونة بالتهديدات ونذر العدوان مما يحتاج الى ند وتركيز مع اعادة الحسابات قبل تهاون .

على اى حال .. اللهم اني قد بلغت ، اللهم فاشهد .

أمين هويدي

دبابيس !

الافكار المستوردة وديمقراطية الحضانة

مشكلة مصر احيانا انها اقدم دولة في التاريخ وربما اقدم واعرق حضارة أيضا . ولعل هذا هو سبب اختلافها عن كل العالم غربا وشرقا وعن انها احيانا بلد الغرائب والاعاجيب !

واغرب ما في مصر هو بعض المعاصرين من الكتاب والسياسيين الذين اخترعوا نظرية جديدة منذ سنوات ذات شقين :

● الشق الاول هو ان هناك فكرا محليا وفكرا « مستوردا » في السياسة وفي الاقتصاد .

● والشق الثاني هو ان بعض المفكرين والفلاسفة في العالم اجانب ممنوع « استيراد » افكارهم ، وبعضهم الاخر اجانب ومن نفس البلد احيانا لكن من المصرح والمستحب أن نستورد افكارهم !

والجزء الاول من « النظرية » بسيط وواضح تماما . فكل من يتشابه تفكيره او عقيدته السياسية والاقتصادية (وربما العسكرية ايضا) ! مع مفكر او فيلسوف او نظام في الشرق او الغرب فهو « عميل » للاجانب . ومن هنا فاذا هاجمت الولايات المتحدة الامريكية (واسرائيل احيانا) ! فانت عميل للاتحاد السوفيتي . واذا هاجمت الاتحاد السوفيتي فلابد أن تكون عميلا للولايات المتحدة الامريكية . وبنفس الدرجة اذا كنت من انصار التنمية الاقتصادية المخططة او الحرية الاقتصادية المطلقة .

وتطبيق هذه النظرية « البارعة » يجعل من كل احزابنا وتياراتنا السياسية وعلى رأسها الحزب الوطني الديمقراطي « عملاء » مباشرين (بأجر أو بدون أجر) ! للولايات المتحدة الامريكية أو للاتحاد السوفيتي أو للدولتين معا اذا كان الحزب خليطا من هذه الافكار وتلك كما هو الوضع في الحزب الوطني الديموقراطي !

بل وحتى في الشئون العسكرية ، عندما تتلقى الاسلحة من الشرق تتبع في التدريب والقتال ما يسمى بالعقيدة الشرقية وعندما نتلقاها من الغرب تتبع العقيدة الغربية ، فهل يوافق السادة اصحاب النظرية على تطبيقها هنا ايضا ؟!

والحزب الوحيد للحقيقة الذي لا يمكن تصنيفه حتى الآن من ناحية « التبعية » و « التمويل الاجنبي » هو حزب الامة وان كنا نأمل على هذا الاساس ان يتمكن صديقنا احمد طه من استغلال علاقته به « ليبيه » للاتحاد السوفيتي في اقرب وقت ممكن !!

وقد تطورت هذه النظرية واثمرت في كل الاتجاهات . ولم يعد « العملاء » وهم — كل المصريين وفقا لنظرية الحكومة — يوزعون انفسهم فقط على الدولتين الاعظم . فقد اتسعت فرص « العمل والرزق » لتشمل السعودية وايران وسوريا وليبيا ومنظمة التحرير مما سيساعد بالتأكيد على اصلاح ميزان المدفوعات المصري وزيادة رصيدنا من العملات الحرة !!

لكن الشق الثاني من « النظرية » ما زال مهتزا ولم يستقر بعد . فكارل ماركس نشأ في المانيا ولم يكن « مؤمنا » ثم وضع نظرية يدعي تبنيها أو تبني أجزاء منها كل الشيوعيين بمختلف فرقهم المتعادية في العالم وكل الاحزاب الاشتراكية الديموقراطية وكثير من الاحزاب غير الماركسية في العالم الثالث . لكن حكومتنا والمتحدثين باسمها يرون في كارل ماركس مصدرا لكل الشرور واجنبيا لا نسمح باستيراد افكاره . أما آدم سميث واضع الاساس الحديث للنظرية الرأسمالية فقد نشأ في بريطانيا ولم يكن للاسف « مؤمنا » ، لكنه في نظر حكومتنا والمتحدثين باسمها ليس اجنبيا (وربما من أصول مصرية) والاخذ بافكاره او بعضا منها لا يدخل في المواد المحظور « استيرادها » !!

ولعل هذا التفسير « الخلاق » لهذه النظرية هو الذي جعل حكومتنا تبتلع كبرياءها وترى في الاسبوع الماضي ان من حق مستر مايكل ستون الدبلوماسي الامريكي ان يهاجمها ويؤنبها علنا على سياستها الاقتصادية ويطالب بالاشتراك معها في رسم السياسة الاقتصادية لمصر ، وفقا لنص كلماته التي نشرتها مجلة حكومية (قومية) . فالحكومة تستطيع ان تقرر وفقا لهذه النظرية ان مستر ستون مواطن « مصري » ومن حقه المساهمة « بالرأي الاخر » في « الممارسة الديموقراطية » !

لكن بدلا من ان تستخدم الحكومة نظرية لم تثبت صحتها بعد وبدلا من الاحاديث المرسلة عن « تبعية » بعض المصريين للاجانب لماذا لا تضبط الحكومة هؤلاء « العملاء » وهم متلبسون خاصة ان لدينا اجهزة في غاية الكفاءة ولدينا اكبر ترسانة من القوانين السيئة التي يمكن ان تدين رأي الاخر (الحكومة) خصومها بسبب ما يرونه في الاحلام او يخطر على بالهم داخل بيوتهم !

ورغم ما في ذلك من « تجاوز » الا انه افضل من ان يعامل المصريون كأنهم في « حضانة » ديموقراطية يقرر لهم فيها ماذا يجب ان يفعلوا او يقولوا .. والا فلا ديموقراطية ولا حضانة !!

فيليب جلاب

حكومة وأهالي

نواب آخر الزمان .. !

●● أصبح مشهورا عن معظم أعضاء الحزب الوطني في مجلس الشعب ادمانهم « للترويح » من حضور الجلسات ، بعد اثبات حضورهم الجلسة لزوم قبض البدل ، ويذهبون الى حفلات السينما الصباحية ، ثم يعودون الى منازلهم بعد التعب والارهاق من كثرة « التشريع » و « الرقابة » .

وجاء تصرف الدكتور كامل ليلة مؤخرا مؤكدا صحة هذه الاشاعة ، فرغم أن التصويت لا يتم عادة الا في نهاية الجلسات ، أي عندما يكون « معظمهم » « زوغوا » ، فتعترض المعارضة بأن النصاب غير قانوني ويؤجل التصويت ، فقد تفتق ذهن الدكتور ليلة عن فكرة أخذ الرأي النهائي في بداية الجلسة ، أي قبل « التزويغ » الكبير .. !

أشعر بالاضطهاد

في يوم ١٩٨٣/١٢/٩ قمت بتوصيل صديقي وأخي في الله الدكتور مصطفى المجيني مدير المركز الطبي لجمعية سيدي على السماك بالاسكندرية الى منزله بعمارة لاشين نصار برشدي — رمل الاسكندرية التي تحولت بعد سكن القنصل الصهيوني الاسرائيلي الى ثكنة عسكرية ، وأمام العمارة المحتلة قمت بالتوقف حتى يهبط صديقي حيث أنه في دور النقاهة إثر جراحة خطيرة وهامة بالقلب وقمت بالانصراف بمجرد أن لمست قدماه الارض .. فوجئت بخطاب السيد مدير مرور اسكندرية يافادني بخطاب رسمي بأن السيارة رقم ٢٩٠٣٥ ملاكي الاسكندرية مخالفة بالغرامة من ١٠ الى ٥٠ جنيها عقوبة للوقوف بجهة القنصلية الاسرائيلية ، وهل من نص بالدستور أو تشريع منبثق ينص بعدم الوقوف أمام القنصلية المنصرية لتوصيل صديقي الى مسكنه ؟

وحينما قابلت صف الضابط المعين من المرور على العمارة لاستفسر قال : أمرني قائد القوة بأن أي سيارة تقف لاي سبب مهما كان تسجل لها مخالفة .. انني حقيقة أشعر الآن بالاضطهاد ففي الوقت الذي يتعرض المصدر المصري باسرائيل للاهانة والمسرقة بكسر سكنه والسفارة عدة مرات نعاني نحن حتى حينما أقوم بتوصيل صديقي الى مسكنه .. انني أستفسر هل أطلب من السيد النائب العام التدخل بأن يبسط سلطان وظيفته باحقاق الحق وجبر الضرر ورفع المخالفة ؟

معضلة !

●● معضلة عجز الكمبيوتر عن تفسيرها ، وهي كيف يستطيع الدكتور سعد مرسي احمد تنظيم وقته للقيام بمهام كل الوظائف التي يشغلها ، فهو : عميد كلية التربية بالعريش ، وعميد كلية التربية بالاسماعيلية ، ووكيل كلية التربية جامعة عين شمس لشئون الدراسات العليا ، ورئيس قسم أصول التربية بكلية التربية جامعة حلوان بالزمالك

كل من هذه المناصب يتطلب التفرغ الكامل ، خصوصا وأن الدكتور سعد يقوم بالتدريس أيضا في كل هذه الكليات ، لدرجة أن لديه ١٤ ساعة تدريس في يوم واحد ، للدراسات العليا في كلية التربية جامعة حلوان . وبالاضافة للـ ١٤ ساعة ، يحضر في نفس اليوم وفي نفس الكلية : اجتماعا لمجلس القسم ، واجتماعا لمجلس الكلية ، وحلقة البحث الاسبوعية

عجز الكمبيوتر أيضا عن تفسير سبب اختيار الدكتور سعد مرسي

« طبعت بمطابع الاخبار »

